مرشد
المتحف القبطي
وكنائس مصر القديمة والحصن الروماني



تأليف

وديع حنا

ليسانسيه في الآثار من الجامعة
ودبلوم التجارة العليا

١٩٣١

المطبعة المصرية الأهلية بالقاهرة

BIBLIOTHEQUE EGYPTIENNE
LIBRARY

دار الكتب والوثائق القومية
مراقبة التزويد عام : ٢٠٠٢
رقم اليومية :
الفن والرقم الخاص / ٦٩٩٧

هدية لدار الكتب المصرية من المخلص في خدمتها
١٨ نوفمبر ١٩٣١

مرشد
المتحف القبطي
وكنائس مصر القديمة والحصن الروماني



تأليف

وديع حنا

ليسانسيه في الآثار من الجامعة
ودبلوم التجارة ال

١٩٣١

المطبعة المصرية الأهلية بالقاهرة



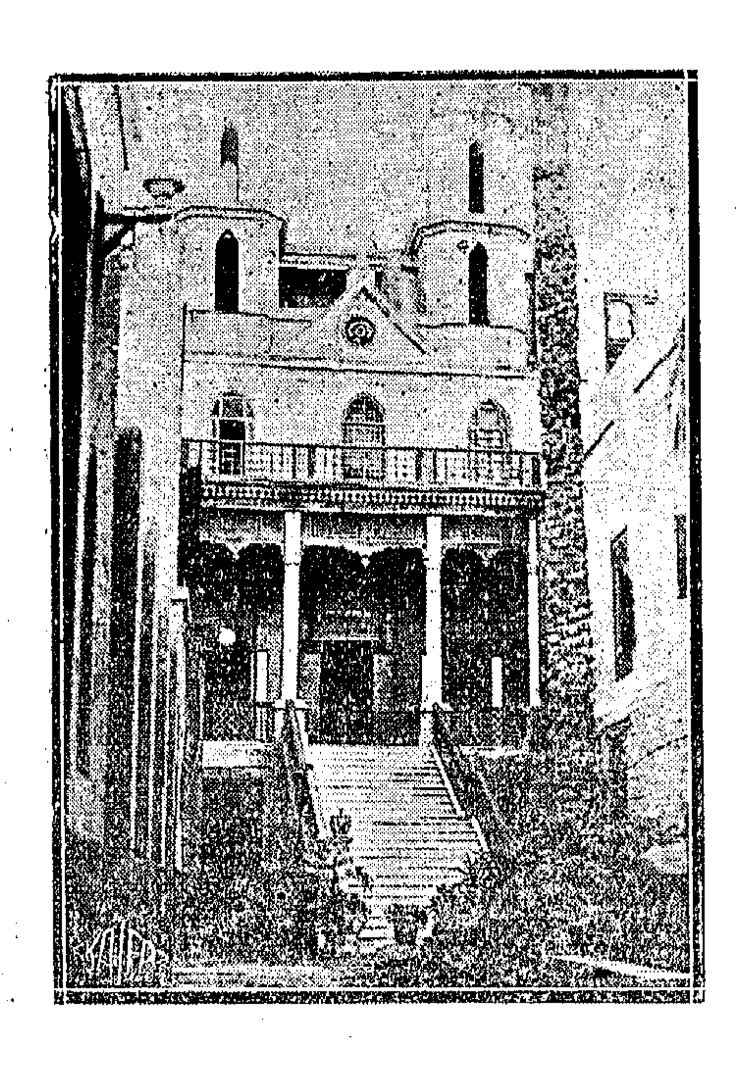
حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

كلمة افتتاحية

يشمل موضوع هذه الرسالة وصف آثار كنيسة المعلقة بما فيها حصن بابليون الروماني وكذلك دار التحف المنشأة بداخلها وكان قد استحثني كثير من أصدقائي على وضع دليل لهذه الآثار فلبيت الدعوة وقت منذ ثلاث سنين بوضع دليل واف لها في أربعماية صحيفة مزينا بماية وعشرين صورة ولما عرضته على كثير من علماء الآثار نال اعجابهم وتكرم أيضاً حضرات الافاضل المستر انجلباك الامين الاول للمتحف المصري والدكتور جورجي بك صبحي أستاذ اللغة القبطية بالجامعة المصرية بمراجعة أصوله ولما أقدمت على طبعه وبعد أن تم منه ثلاثة ملازم صادفتني عقوبات في سبيل اتمامه لم أقو عليها ولما كانت حاجة مواطني من المصريين ماسة جدا الى موجز مختصر في وصف هذه الآثار لا سيما طلبة المدارس الذين يؤمونها من وقت لآخر حسب نظام الرحلات المدرسية الذي قامت بتنفيذه أخيراً وزارة المعارف ليقرنوا الدراسة النظرية بالمشاهدة العملية فقد انتهزت فرصة انتدابي من وزارة المعارف لالقاء بعض المحاضرات في الآثار القبطية على مدرسي المدارس لتكون مساعداً لهم في تلقينها لطلبتهم عند ارتيادهم هذه الآثار ورأيت من اللازم نشر ملخص لها في هذه الرسالة مزينة ببعض الصور سائلا الله تعالى أن يجعل فيهـا النفع لحضراتهم في ظل جلالة مليكنا المحبوب احمد فؤاد الاول صاحب

الايادى البيضاء في بث نور العلم والعرفان في أنحاء الديار المصرية حفظه الله وأبقاه وحرس بعنايته سمو ولي عهـده المحبوب الامير فاروق أدامه الله آمين ؟

وديع حنا



(١) الفناء والسلم الموصل للمتحف والكنيسة المعلقه

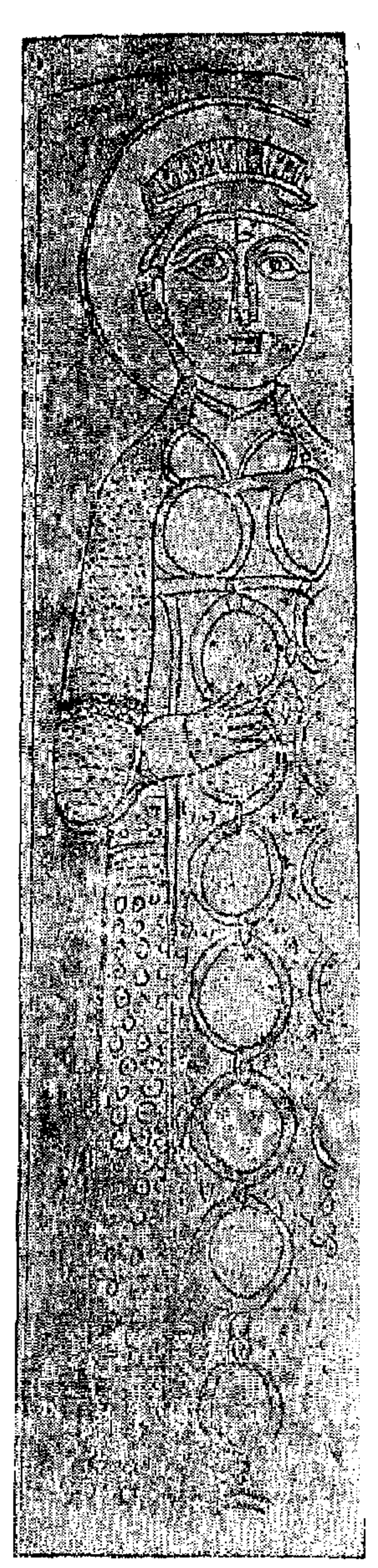
تاريخ انشاء المتحف القبطي

وبدء العناية بالآثار القبطية

الاهتمام بتاسيس المتاحف وصيانة الآثار القديمة هما عنوان الامم الراقية والغرض منها دوام ذكرى الحوادث المهمة التي أثرت في مجرى تاريخ الامة وما كان عليه الاقدمون من مجد ورفعة . فلا عجب اذا رأينا اليوم بين متاحف القطر الثلاثة متحفا رابعا يضم بين جدرانه مختلف الآثار القبطية من عصور مختلفة وأزمنة متفاوتة من بدء القرن الثالث الميلادى الى عصرنا الحالي ـ ومصر وهي أوفر البلاد آثاراً وأغزرها تحفاً كانت خالية من المتاحف حتى عهد المغفور له سعيد باشا الذى عهد الى العلامة الفرنسي المرحوم «ماريت باشا» بجمع الآثار المصرية وتأسيس دار لهـا هي المتحف المصرى الآن وكذلك قد عني ولاة الامور أيضاً بحفظ الآثار العربية في متحف خاص بهـا كما حذا حذوهم السكندريون فشيدوا متحفا ثالثا لآثار العهدين اليونانى والروماني ـ وقد طال العهـد بعد تأسيس هذه المتاحف الثلاثة حتى شعر الاقباط بضرورة ايجاد متحف خاص لهم يجمع شتات مخلفات الكنائس الاثرية والتحف الدينية المقدسة .

قد بدأت فكرة جمع الآثار القبطية وحفظها في سنة ١٨٥٠ عند ما قدم ماريت باشا الى هذه البلاد من قبل الحكومة الفرنسية لدرس الاوراق والمخطوطات القبطية الموجودة بالاديرة والكنائس

القديمة ولما اعترض عمله عقبات لم تمكنه من اداء مهمته وجه اهتمامه شطر الآثار الفرعونية وكان ان أسس المتحف المصري خلافا لما بعث من أجله . جاء بعده العالم الفرنسي المسيو « أملينو » ومكث بمصر سبع سنوات زار في أثنائها الاديرة والكنائس الأثرية فاختمرت لديه فكرة حفظ الآثار القبطية المبعثرة في شتى الاماكن والنواحي ولم شعثها في متحف خاص بها وفعلا أخذ ينشر هذه الفكرة ويحث المتصلين به من الاقباط على انفاذها. وفى سنة ١٨٨٢ جاء العلامة الانكليزى الدكتور « الفرد بطلر » وكتب مؤلفين عن الآثار القبطية (الكنائس والاديرة القديمة) يبّن فيهما أهمية هـذه الآثار ووجوب الاهتمام بجمعها وصيانتها ومن ذالك الوقت بدأ مشروع المتحف القبطي يدب فيه روح الحياة وأخذت تتمخض فيه همم ذوي



(٢) عمود اثري عليه صورة قديس

الحيثية وكبار العلماء لاخراجه من مجرد القول الى حيز الوجود. وبالفعل أدخلت الكنائس القبطية الاثرية تحت اشراف لجنة حفظ الاثار العربية التابعة لوزارة الاوقاف بناء على طلب صاحب المطوفة المرحوم بطرس باشا غالي رئيس النظار السابق وهذا العمل يعتبر أول خطوة جدية في سبيل تنفيذ المشروع وبعدئذ وجه نظره الى ايجاد المتحف بالذات فأبدى رغبته هذه الى صديقه المرحوم حسين فخرى باشا ناظر الاشغال سابقاً وعضو لجنة حفظ الاثار وقتئذ الذى لم يتوان في السير نحو تحقيق هذه الغاية والباسها ثوب الوجود الفعلى وهكذا تم انشاء المتحف في تلك الاونة بفضل المجهودات الخاصة التي بذلت في سبيله وقد ساعد على ذلك هيمنة نظارة الاشغال العمومية واشرافها على الاثار المصرية في ذلك العهد

بدء التنفيذ الفعلى لمشروع المتحف

والآن نصل الى الخطوة الراسخة الثانية التي أوجدت المشروع فعلاً وبها نسجل أسماء المؤسسين الحقيقيين للمتحف الذين وضعوا الدعامة الاولى والحجر الاساسى حقاً فكان كل من أتى بعدهم انما له فضل المساعدة في تقدم المشروع فقط لافضل الاشتراك في تأسيسه. واثباتا لذلك أذكر ادناه ما ورد طبق الاصل بالفقرة السابعة(١) من محضر الجلسة الثمانين من جلسات لجنة حفظ الآثار

(١) سابعاً. « تلا حضرة هرتس بك الخطاب المسطرة صورته بعد المحرر لصاحب المطوفة فخرى باشا: (افندم اعرض لعطوفتكم انى قد شاهدت مراراً فى المحلات الاثرية القبطية الجاري زيارتها بعض قطع منقوشة أو الواح مشغولة

وتيجان وأعمدة وأشياء أخرى أيضا ملقاة بالاتربة وربما يوجد قطع متخلفة من أسقف أو ابواب مطعمة وغيرها متروكة ومهملة بالحالة المذكورة في الكنائس المتخربة . وكل هذه الاصناف ليس لها فائدة في الجهات الموجودة بها ويؤول أمرها قريبا الى الضياع واعدام أثرها بالكلية كما هو جار في جميع الاشياء المتروكة وبما أن المشروع الذى وضع لوقاية الآثار القبطية من التخريب (الذي قد نجح معظمه بمساعي عطوفتكم) سيجعلها بمثابة الآثار العربية تحت عناية اللجنة وبما أن مأمورية اللجنة نحو الصناعة القبطية المجهولة لا تتم الا في وقت توجيه الاهتمام الى الاجزاء المتخلفة من هذه الصناعة كما حصل في الاجزاء التابعة للانتيكخانة العربية فلاجل الوصول الى هذا الغرض اروم من عطوفتكم الاشتراك مع اللجنة في مخابرة بطريكخانة الاقباط باستصدار أوامرها الى وكلاء كنائس القاهرة وضواحيها بتسليم كل الاصناف الموجودة في الآثار أو في الاماكن المتخربة ولم يكن لها لزوم الى حضرة نخله بك الباراني بناء على ارشادي بما أن غبطة بطريرك الاقباط الذي تشرفت بمقابلته صحبة رفيقنا حضرة البيك المومى اليه وافق على هذا المشروع وكلف حضرة البيك المثني عنه بانتخاب أودة مناسبة لايداع الانتيكات فيها واجراء قيدها بدفتر خصوصي وبذلك تتكون المبادىء الاولى للانتيكخانة القبطية التي اعدادها ضروري ومن شؤون اللجنة النظر فيه لان الصناعتين العربية والقبطية قد سارتا مدة من الزمن في سبيل واحد وعلم الاثار لم يزل في مبادىء مباحثه لايضاح كيفية سيرهما في آن واحد ويكون من الوجوب علينا اجراء المقتضى لوصول علمائه الى التسهيلات المقتضية للمباحث المتعلقة بهما فأحسن طريقة لمساعدتهم التي يمكننا اتخاذها هي جمع كل ما تخلف من هذين العصرين الحديثين بغاية الاعتناء الصناعة العربية في متحفها والصناعة القبطية في متحفها وعليه أرجو قبول عظيم الاحترام أفندم

ولقد اوري سعادة فخري باشا انه يستحسن ما رآه حضرة هرتس بك وسيباشر في عمل الاجراءات اللازمة لذلك لدي غبطة بطريرك الاقباط . » امضا (هرتس)

وقد كان هذا الاقتراح السالف الذكر بمثابة النواة التي تجمعت حولها أجزاء المشروع وشتاته اذ بناء عليه تم الاتفاق بين عطوفة فخري باشا وغبطة البطريرك على تأسيس المتحف بتخصيص قاعات بداخل كنيسة المعلقة وهكذا قدر للمتحف أن يشغل حيزا في الوجود ويسد فراغا طالما نادى كبار العلماء ورجال الطائفة الغيورين عليه كما قدر أيضا أن يتم ذلك بهمة سعادتي نخله بك الباراتي وهرتس باشا باشمهندس لجنة الاثار العربية.

وقد جاء بخصوص تنفيذ هذا المشروع في الفقره الثالثة من محضر الجلسة الحادية والثمانين من محاضر جلسات لجنة حفظ الاثار العربية المنعقدة في أول مارس سنة ١٨٩٨ الساعة ٣ ونصف بعد الظهر ما يأتي (١)

المشروع بعد عام ١٩٠٠

والآن نعود الى ما أصاب المشروع بعد سنة ١٩٠٠ فنقول أن نطاقه اتسع وكانت حالته في تقدم محسوس ورقي مستمر وكان لنجاحه هذا هزة طرب وغبطة لدى الامة القبطية فزادها عزة وكرامة وقام نفر من أبنائها بواجب التعضيد والتشجيع فظهرت قومية المشروع

(١) «تلا أيضا حضرة هرتس بك مكاتبة عطوفة ناظر الاشغال العمومية المقول بها أن عطوفته تقابل مع غبطة بطريرك الاقباط بخصوص جمع الاصناف الانتيكة القبطية المهمة في محل مخصوص وان غبطته أظهر ارتياحه لذلك وطلب تعيين مندوب من قبل اللجنة للاتفاق مع جنابه على المحل اللازم تخصيصه فبناء على طلب حضرة احمد بك صبري عينت اللجنة حضرتي حنا بك باخوم وهرتس بك وكلفتهما بالاتفاق مع غبطة البطريرك . (وهنا انتهى المحضر) »

وأعلى ذلك من هيبته ووقاره. وقد أفردت المجلة القبطية السنة الثالثة صحيفة ٦٢ مقالا تفصيليا لزيارة قداسة البابا المعظم لخزان اصوان بناء على دعوة الحكومة وقدعرج الكاتب على نصيب المتحف من هذه الزيارة فذكر اسماء حضرات الذين تعهدوا بتوريد آثارقبطية لمتحف الدار البطريركية تشجيعا للمشروع وتنفيذاً للفكرة المباركة ولم تقتصر المجلة على ذلك بل وصفت ماهية الشعور الحماسي والفرح المظيم الذي أبداه الآهلون عند سماعهم خبر أنشاء دار تحف قبطية أسوة بباقي الطوائف . هذا يدلنا على أن الفكرة قوبلت من الجميع بالتهليل والاكبار . ولا غرو فقد بلغت التبرعات التي جمعت وقتئذ للمشروعات الملية القبطية بما فيها انشاء « الانتكخانة الطائفية » نحو سبعة الاف جنيها وهذا فيه تدليل مادي محسوس على قيمة مثل هذا المشروع واهتمام الشعب بتقدمه وانمائه

افتتاح المتحف رسميا فى سنة ١٩١٠

من سنة ١٨٩٨ حتى سنة ١٩١٠ تم اعداد المتحف على الوجه الاكمل الذي يري فيه كل قبطي ضالته المنشودة ومبعث فخره واعجابه وذلك بفضل المساعي النبيلة التي بذلها في هذا السبيل كل من المرحومين بطرس باشا غالي وسعادة هرتس باشا وحسين فخري باشا ناظر الاشغال سابقا ونخله بك الباراتي وغبطة الانبا كيرلس البطريرك المتنيح ولجنة الاثار العربية وأرمانيوس بك حنا مراقب البطريركية الاسبق فهؤلاءيستحقون الاكبار والاجلال

كمؤسسين وموجدين للمتحف القبطي فعلا فبذلوا في ذلك الراحة والمال حتى ذللوا العقبات التي اعترضت جهادهم وعبروا طريق سعيهم الذي كثيرا ما كانت تنشأ فيه الصخور التى زالت بفضل قوة ايمانهم وصدق عزيمتهم ولذلك فهم أهلا للذكرى الطيبة والتبجيل الموقر وكفاهم انهم أحيوا رفعة غابرة ومجداً داثراً

بقى علينا أن نأتي على شيء موجز من حالة المتحف عند افتتاحه رسمياً سنة ١٩١٠ اذ في تلك السنة حصل حادث هام فى حياته وفى سبيل رقيه وازدياد محتوياته ومجموعاته (١)

وقد اقتفى غبطة البطريرك المعظم الانبا يؤانس البطريرك الحالى أثر سلفه فمنذ كان غبطته مطرانا للاسكندرية ووكيلا للكرازة

---

(١) وقد قال المرحوم عطيه بك وهي فى محاضرته بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩١٠ بجمعية التوفيق القبطية عن الفنون القبطية والمتحف الذى أسس لحفظ آثارها ما يأتي :

« وهذه هي الآثار التي اجتمعنا اليوم لسماع محاضرة فيها والاحتفال بالمتحف الذي أسس لحفظها ـ هذا هو العمل الذي دعوناكم للاشتراك فيه ولا أخالكم وأنتم نخبة رجال الامة الا من أنصاره. ان الاشتراك في هذا العمل لا يكون فقط ببذل المال بل أيضاً بالتنقيب على هذه الآثار ويكون أيضاً باهداء هذا المتحف ما عساه أن يكون موجوداً من تلك الاثار بين أيدي الافراد... الخ »
(أنظر كتاب الاثر الذهبي للمرحوم عطيه بك وهي صحيفة ١٠٧)

وكان بين الحاضرين نخبة عظماء واعيان الامه القبطية وبعض وجهاء الاجانب نذكر منهم القس وطسن المرسل الامريكي وجناب المستر ستورز السكرتير الشرقى بدار الحماية سابقا . وكان بين خطباء تلك الحفلة سعادة زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء والمرحوم احمد بك كمال العالم الاثرى المشهور ولم ينفض عقد هذا الاجتماع حتى قام المستر ستورز بجمع تبرعات كثيرة من الاجانب على السواء كما جاد كثيرون بما لديهم من التحف والاثار القبطية القيمة »

المرقسية كان غبطته المعضد الاكبر للمتحف ونموه وها هي آثار كنيسة رشيد القديمة والمعروضة الان بالمتحف وكذلك الاثار التي نقلت من الاديرة الداخلة في أبروشيته خير دليل على ذلك وكانت جزءاً كبيراً من الاشياء التي قام عليها مشروع المتحف وبعد ما ارتقى نيافته كرسي البطريركية وعند زيارته له في مارس سنة ١٩٣٠ نفحه باعانة مالية كبيرة وبأشياء أثرية أخرى ضمت الى ما قبلها فبرهن على ذلك غبطته باهتمامه العظيم في حفظ آثار أجداده خالدة مدى التاريخ

وجاء ذكر المتحف في ذلك الوقت مع المشروعات الاخرى التي قامت البطريركية بتنفيذها في كتاب تاريخ الامة القبطية من سنة ١٨٩٣ — ١٩١٢ تأليف يوسف بك منقريوس في صحيفة ١٢٥ مايلي

وكذلك المتحف فقد أنشأته البطريكخانة في أحسن جهة مناسبة وخصصت له محلا واسعا بمصر القديمة بكنيسة المعلقة وقد بلغ الان بهمة سعادة مرقس بك سميكه (مرقس باشا سميكه الان) وحضرة القمص يوحنا شنوده شأواً عظيماً من التقدم واجتمع فيه كثير من الاثار الثمينة ما استلفت أنظار علماء الاثار الخ »

وأخذ المتحف منذ سنة ١٩١٥ يتسع نطاقه شيئاً فشيئاً وتزداد التحف المودعة به زيادة متواصلة بهمة سعادة مرقس سميكة باشا الى أن أصبح اليوم يشغل مكانه الحالي الذي شيد على طراز قبطي قديم بملاحظة المرحوم مرقس باشا وجناب المسيو باتريكولو باشمهندس لجنة حفظ الآثار العربية سابقاً وهو واضع رسومه ومساعدة حضرة القمص حنا شنوده رئيس كنيسة المعلقة وتألفت لادارته لجنة لم يبق من أعضائها غير من ذكرناهم سوى الدكتور جورجي بك صبحي (١)

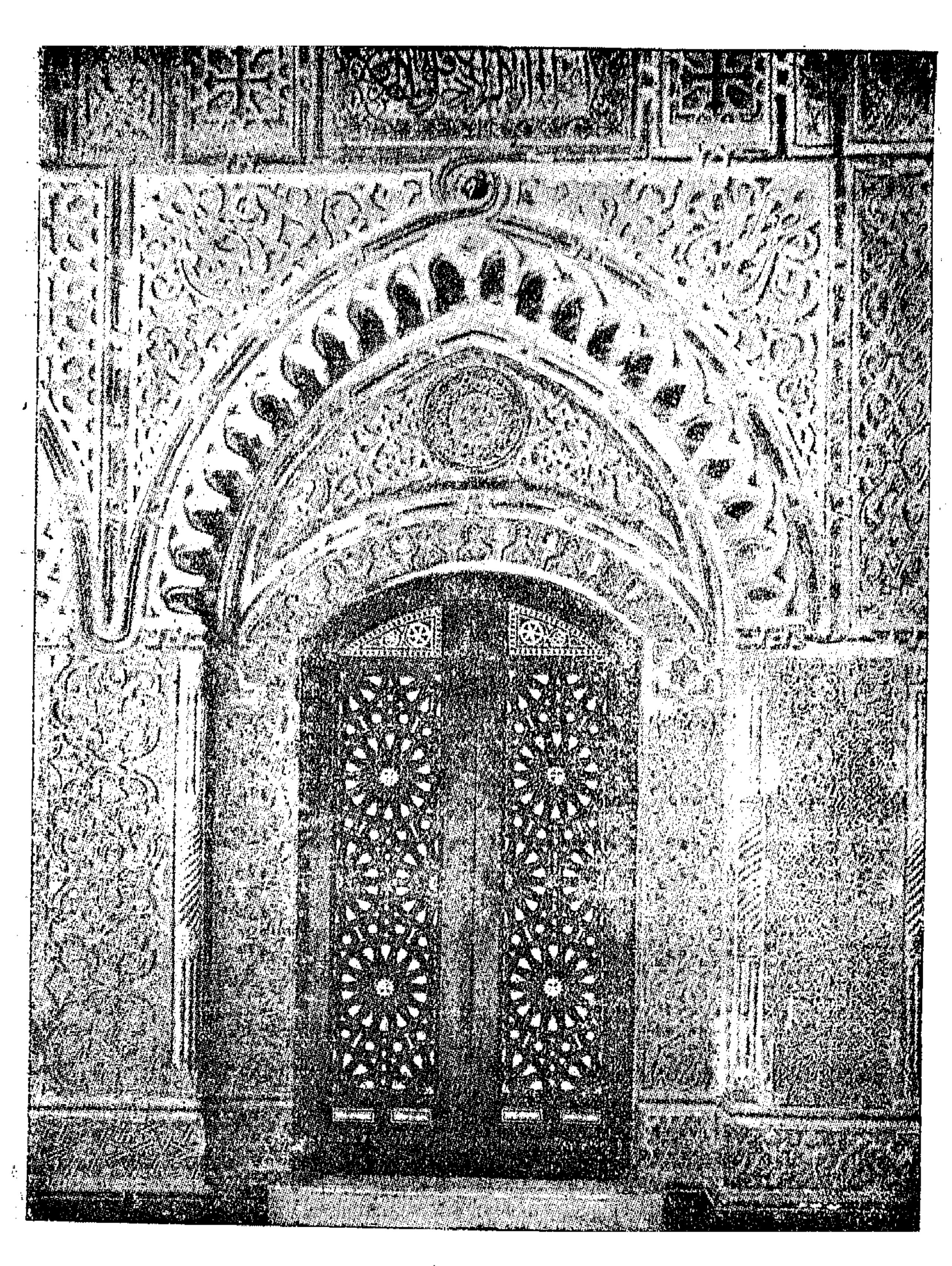
---

(١) منقولة من كلمة في تاريخ انشاء المتحف بقلم مرقس باشا سميكه مطبوعة في ديسمبر سنة ١٩٢٠

الفنون والصناعات القبطية

اذا ما تتبعنا تطورات الفنون والصناعات المصرية من العصر الفرعوني لغاية الفتح العربي لمصر لوجدنا انها اولا انتقلت من طيبه في صعيد مصر الى بلاد اليونان ومنها الى روما ثم عادت وحلت بالقسطنطينية ومن ثم رجعت بمراتها وحلتها الاولى ومبدئها الاصلي في وادي النيل وفي هذه التطورات والتغيرات اخذ الفن اليوناني من الفن الفرعوني المصري وكان الاول ايضا اساس الفنون الرومانية وعندما دخلت الديانة المسيحية في وادي النيل على يد القديس مرقس الرسول كان لابد من وجود فن جديد لما تقتضيه قواعد هذه الديانة الجديدة ولكن هذا التقييد في الفنون والصناعات لم يحدث دفعة واحدة بل كان يتسرب تدريجيا من الاسكندرية الى أقاصي الوجه القبلي تبعاً لانتشار الديانة الجديدة فبينما كان أهل الاسكندرية يدينون بالمسيح كان أخوانهم في طيبه وأبيدوس يقيمون التماثيل لآلهتهم الفرعونية القديمة « أوزوريس وايزيس وحورس » وفي هذه الفترة اقتبست الفنون القبطية أشكالها الاولى التخطيطية المختصة بالديانة المسيحية من اليونانية وذلك كما نرى الآن في بعض المباني والكنائس الاثرية الموجودة بفسطاط مصر وغيرها

وكان يظن في بادىء الامر أن لاوجود لفن قبطي مستقل وان تلك الاثار المسيحية التي نرى ماثلة في كنائس الاقباط وأديرتهم القديمة ما هي الا آثار بيزنطية يونانية وأول من لاحظ استقلال الفن القبطي عن سواه من الفنون الاخرى هو العلامة المرحوم



(٤) باب كنيسة المعلقة المطعم بالعاج وجزء من واجهة الكنيسة الداخلية المنقوشة على النمط القديم .

المسيو ماسبرو ولو أنه ظهر على هذا الفن في بادىء الامر الثلاثة القرون الاولى بعد المسيح مسحة التشابه مع اليونانى سبق فذلك يرجع الى ارتباط واتحاد الكنيسة القبطية المصرية مع الكنيسة المسيحية عامة ولكن منذ تهيأ للاقباط في الجيل الخامس أن يتخلصوا كل التخلص من ربقة النير البيزنطي وأصبح للكنيسة المصرية وجود ذاتى مستقل فكان طبيعيا للفن القبطى بما له من علاقة متلازمة شديدة للمعتقدات الدينية أن يتطور فرجع الى أصله الفرعونى ففى ذلك العهد كان يرسم الاقباط العذراء مريم تحمل الطفل يسوع بنفس الشكل الذى اتبعه أجدادهم الفراعنة فى تصوير الالهة ازيس ترضع ابنها حورس وبالمثل صوروا الشهداء مثل مارى جرجس وأبو السيفين وتادرس الشطبى وهم يقتلون التنين من تحت أقدام الجياد التى يمتطونها كالاله هورس ممتطيا فرسه يدوس على الاله ست (اله الشر) وهو بشكل التمساح وقد أظهر الفنان القبطى فى ذلك الوقت ما يستدل منه على التقدم والرقى فى صناعة البناء فدير السريان الذى شيد في بدء القرن السابع وكنيسة دير البراموس انموذج صحيح للفن القبطى لفن العمارة عند الاقباط

وكل ما تراه اليوم ماثلا أمامنا في الكنائس والاديرة القديمة يعيد أمامنا مظاهر الفن القبطي في جميع مراتب الحس والخيال ولا شك أيضا فى أن المعماريين الاقباط قلدوا فى مبانيهم الضخمة المصريين القدماء ومن أكبر الادلة على ذلك الديران الابيض والاحمر بسوهاج وهما عبارة عن حصون كبيرة مربعة الزوايا وقد حليت جدرانها

بصور بديعة للغاية وأعمدة من الرخام المصقول المتوج بتيجان منقوشة برسومات متقنة وصفها فانسليب المؤرخ بأنها أجمل ما وقع بصره عليه فيهما وهذان الديران هما من أمثلة البناء في القرن الرابع الميلادى ثم كنائس نقاده ودير مارى يوحنا بجهة أنصنا (الشيخ عباده الان) وكنيسة العذراء المنحوتة في الصخر على جبل بالقرب من أسيوط وغيرها من الاديرة بجهة الفيوم ـ هذه كلها تعد أمثلة من نفائس هندسة البناء في العصر القبطي وكانت في هذه الاديرة دور واسعة للعلم والادب ومدارس زاهرة للصنائع والفنون وكان رهبانهـا هم تلاميذها الداخليين وأبناء العائلات المقيمة بالبلاد المجاورة تلامذتها الخارجيين وامتازت الصناعة القبطية بظهورها فى ادريبا (في الصعيد) في دير أنبا شنوده حيث كان الرهبـان يشتغلون بتنوع الصنائع والحرف فنهم النجارون والمصورون المهرة والنساخون والنساجون ومنهم من كان يخرط الخشب ويصنع منه أنواعا مخروطة مفشقة بعضها على مثيل المشربيات الان ومنهم من كان يضفر الحلفا ويصنعها حصرا فبلغوا في هندسة البناء والتصوير والنقش والحفر والنسيج شأواً عظيما وبرع الاقباط بنوع خاص في فن النجارة والنسيج وها هي نماذج من أقمشتهم البديعة الملونة بمختلف الالوان والمعروضة الان في معظم مكتبات ومتاحف العالم خير دليل على ذلك ولم تكن مهارة القبطي فى أشغال الزجاج والمعادن والفخار وما أشبهها بأقل منها فى غيرها

وعند ما فتح العرب مصر كان القبطي هو المهندس الذي يرحل اليه في أمر الابنية ونحوتها ونقوشها وغير ذلك من حاجات الزينة

وبدأ ذلك جايا فى عصر الفواطم والطولونيين كما يري من التشابه العظيم الموجود في صناعة الاخشاب وتطعيمها بالعاج والابنوس الموجودة في كنائس وجوامع القاهرة وكذلك الرخام الملون



(٤) مثل من نفائس الصناعة القبطية على الخشب بكنيسة أبى سرجة تمثل السيد المسيح والتلاميذ مجتمعين حول مائدة ـ القرن السادس

(الفسيفساء) خصوصاً فى شرقيات الهيكل القبطية وقبل الجوامع ولعل أقدم مثال من هذا النوع من الصناعة ما يوجد بعمودية كنيسة تكلا هيمانوت بالمعلقة وشرقية الهيكل القبلى بهـا ويماثله ما يوجد بجامع الاشرف وقايتباي خارج أسوار مصر

وقد وصلت أيدينا أشياء كثيرة متنوعة من الاثار القبطية في في بدء المسيحية عن طريق المقابر أيضاً وكانت كل ما تحويه هذه المقابر مدفونا مع جثث الموتي محفوظا بهيئة سليمة تمكن من دراسته ويرجع ذلك الى أن الاقباط الاقدمين اختاروا لمقابرهم الجهات الصحراوية الرملية البعيدة عن نشع وفيضان مياه النيل ولما كان الفن القبطى فى جميع أدواره وتطوراته مرتبطا تمام الارتباط مع الدين فكان كل مسيحى يجتهد ويحتال لان يحرز لنفسه في الحياة الاخرى الشكل الذي كان له في الحياة الدنيا فكنت ترى الام القبطية تدفن مع طفلها في قبره الالعاب الخشبية والعرائس التى من العاج والكرات التى كان يلهو بها ابنها في حياته وكذلك كان يدفن مع السيدات أمشاط الزينة والحلى التى كانت تتجمل وتتزين بها ومع أصحاب الحرف والصنائع أنواع مختلفة من الاشياء التى كانوا يصنعونها والالات التى كانوا يستعملونها وهكذا فقد وصلتنا عن طريق هذه المقابر آثارا متعددة على جانب عظيم من الاهمية كانت مصدرا كبيرا لتعرف تطور الفن القبطي ومدى تقدمه في عصور مختلفة.

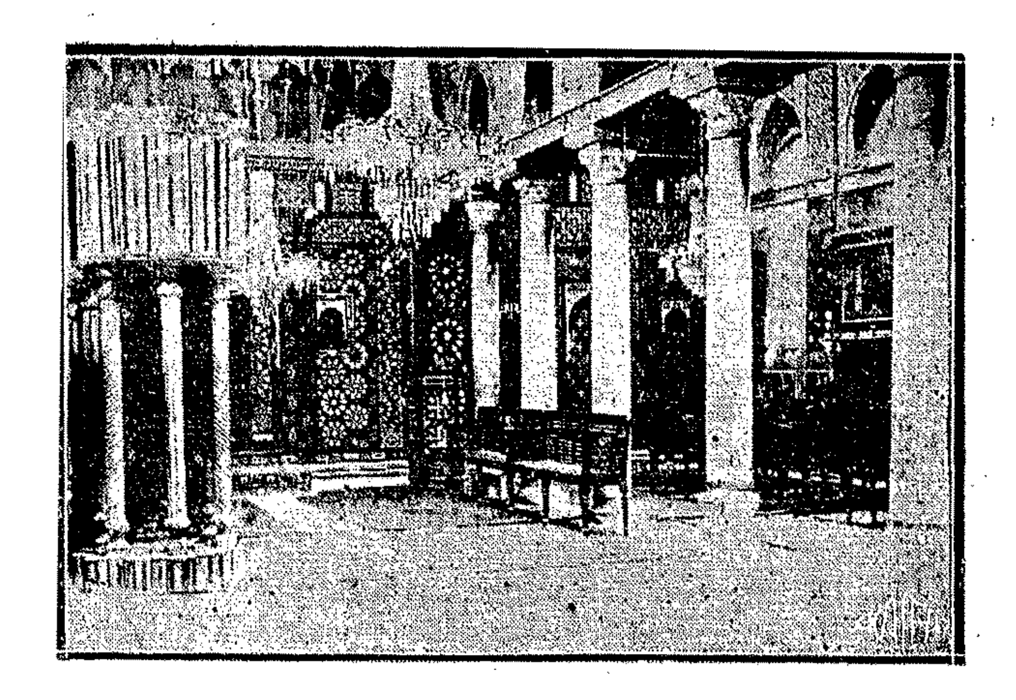


كنيسة المعلقة

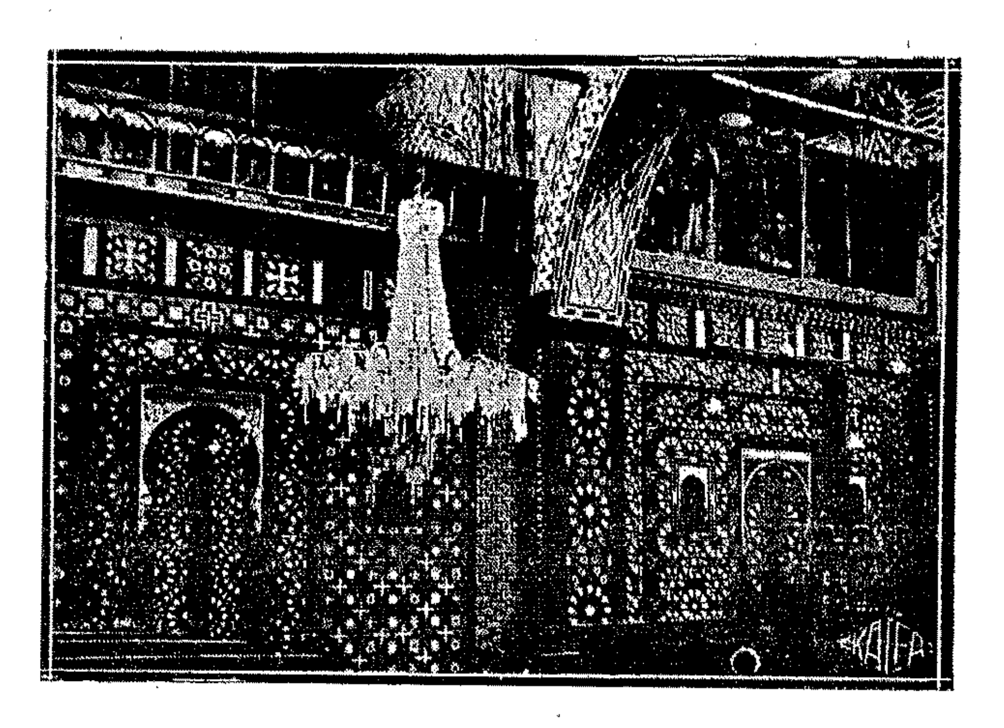
أولاً - تاريخها

حتى يكون الزائر على علم تام بآثار هـذه البقعة يجدر به أن يبدأ أولا بمشاهدة آثار الكنيسة المعلقة التي يصعد اليها بسلم من الرخام (شكل ١) وكنيسة المعلقة هي أقدم كنيسة في دائرة قصر الشمع وتمتاز عن بقية الكنائس بخلوها من القباب وبالرغم من أن حدود مبانيها الاصلية مازالت محفوظة بها من الداخل غير ان التغييرات المتوالية التي طرأت على مبانيها قد غيرت كثيرا من معالمها الاصلية وأهم هـذه التغييرات ما حدث في أيام المعلم عبيد أبو خزام الذي كان ناظراً على هذه الكنيسة حوالي سنة ١٤٩٣ للشهداء الموافقة لسنة ١٧٧٧ ميلادية والمنقوش اسمه على كثير من الاحجبة والايقونات الموجودة بها

وأهمية هذه الكنيسة التاريخية لا ترجع فقط لوقوعها فوق مدخل الحصن الروماني (المسمى حصن بابليون والقصر المسمى قديما بقصر الشمع) ومن ثمة سميت بالمعلقة لكونها معلقة فوق هذا المدخل الذي بناه الامبراطور طريانوس قيصر في أواخر القرن الاول المسيحي بل أيضا لكونها في مدة قرون سالفة كعبة يحج اليها كل قبطي نظرا لوجود المركز الرئاسي فيها وكذلك أيضا لوقوع أشهر الحوادث التاريخية المهمة في زمن الفتح العربي وبعده بها أيام كانت القلاية البطريركية - وعلى ذلك كانت هذه الكنيسة على مدى الايام موضع اهتمام الاثريين بها فقد قام المرحوم نخله بك

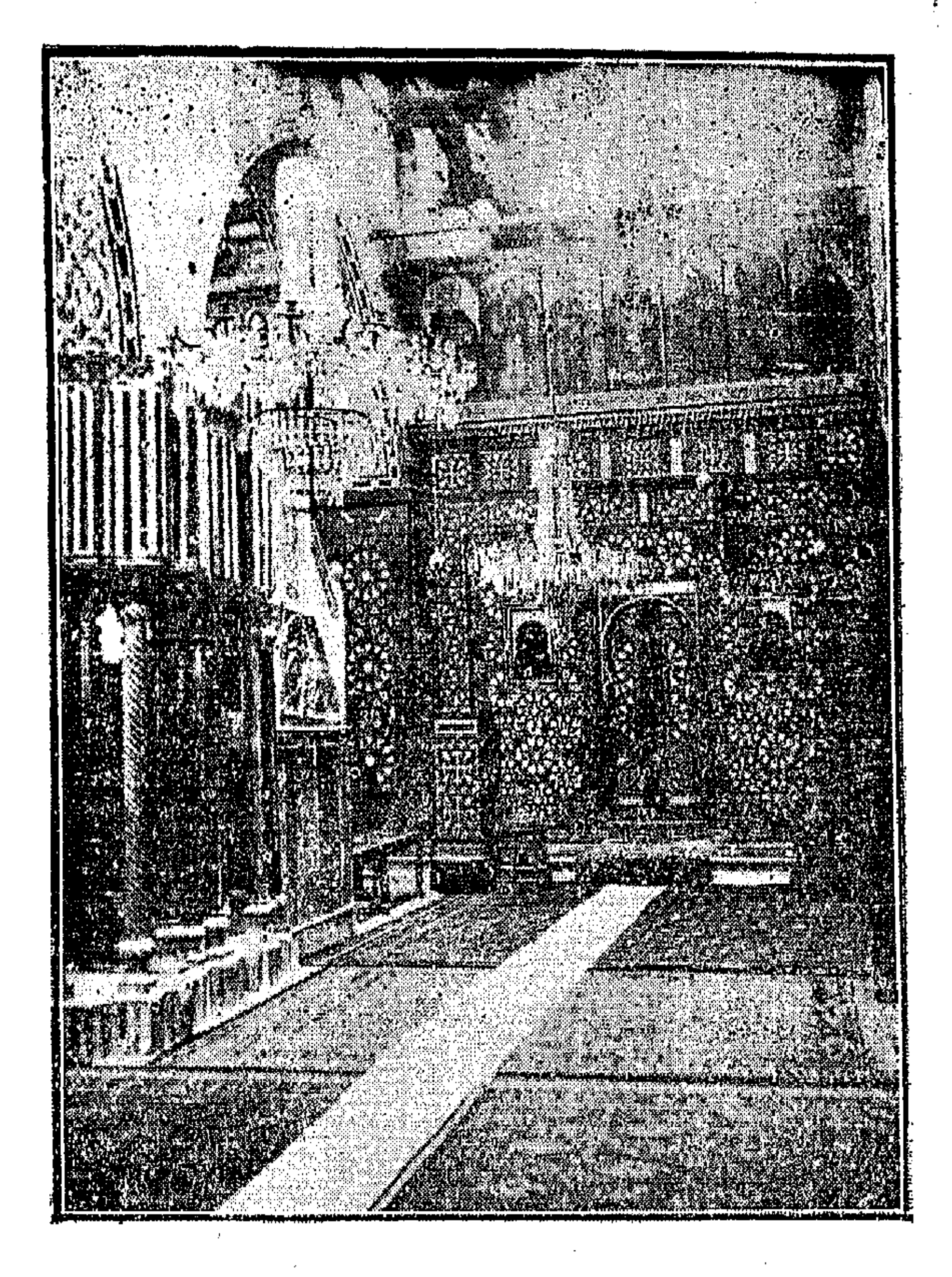


(٥) صحن كنيسة المعلقة وجزء من الجناح القبلي



(٦) الحجاب الاوسط المطعم بالعاج والابنوس ـ القرن الثاني عشر

يوسف البارانى بتجديد هذه الكنيسة واصلاح جمالونات أسقفها وجدرانها كما شيد أيضا حولها مبانى حديثه ومنتزهات وجنائن ومدارس هى الان مباني المتحف القبطى مع تغيير واضافة عليها ثم استوفى ما ينقص الكنيسة من عمد الرخام واستحضر لعمارتها المعلمين الاقباط من



(٧) حجاب الهيكل الاوسط وجزء من المنبر

أساتذة النجارة القديمة وكلفهم بترميم أحجبتها المطعمة بالسن وصرف على كل ذلك من ماله الخاص فاستحق من الجميع كل فخر وتبجيل

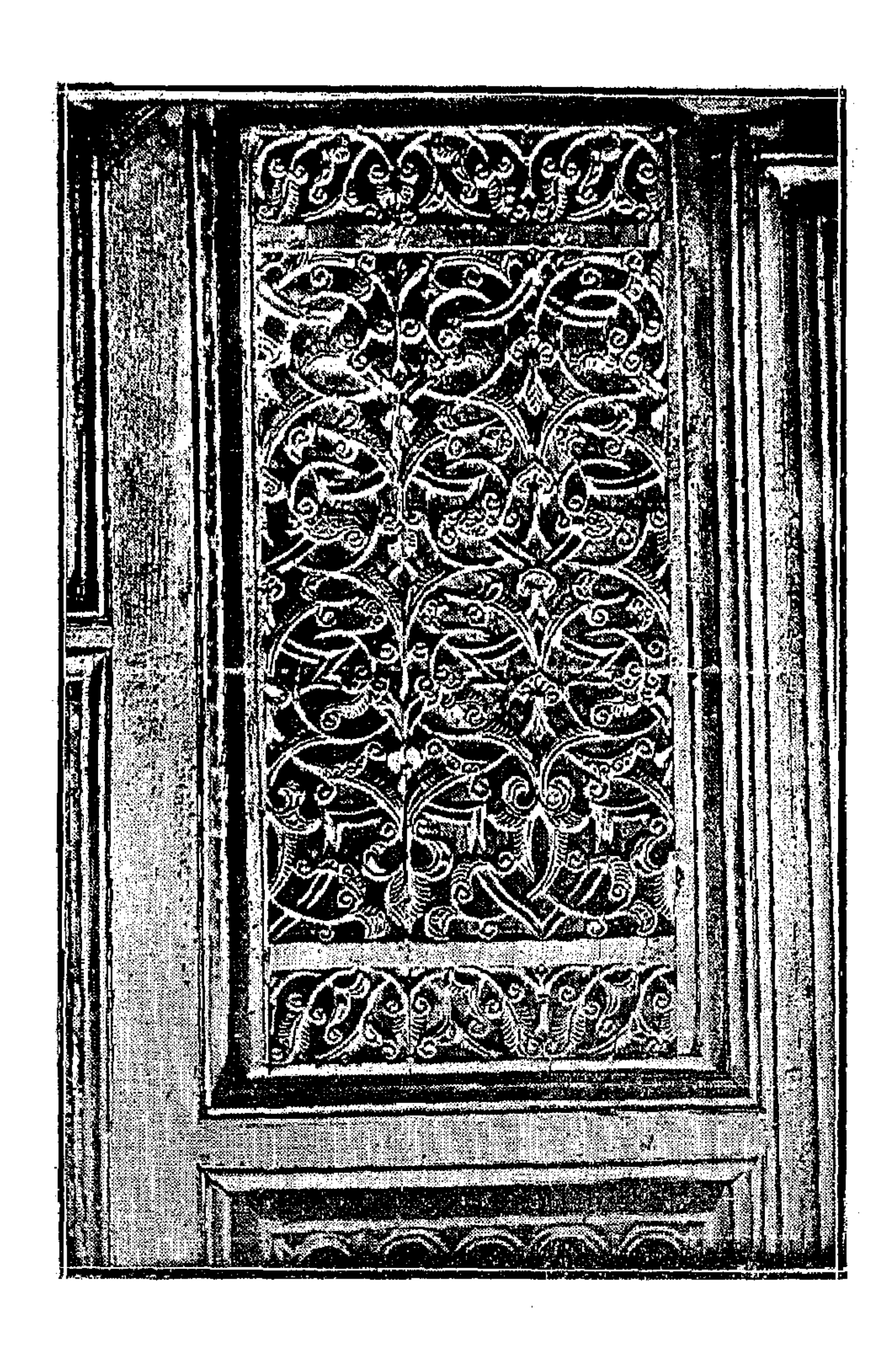
ورأيت زيادة في الفائدة أن أنقل فيما يلي ما عثرت عليه من تاريخ هذه الكنيسة في كتب مؤرخي القبط كيوحنا النقيوسي وخلافه أو مؤرخي العرب كالمقريزي

* ذكر يوحنا النقيوسي من مؤرخي القبط وكان أسقفا في القرن السابع المسيحي ان طريانوس قيصر (في آخر القرن الاول المسيحي) جاء بنفسه الديار المصرية وأسس حصنا باق من آثاره الان تحت كنيسة المعلقة المدخل . ولهذا السبب دعوا هذه الكنيسة باليوناني ΑΝΑΒΑΤΗ وعربت الى معلقة لوجودها فوق الحصن . ولم يعرف وقت بناء الكنيسة في هذا المكان ولكن على أية حال كان ذلك قبل زمان دخول العرب وبناء مدينة الفسطاط نظراً لوجود بني الروم في القلعة للمحافظة على البلاد أيام كانوا يحكمونها ، اذ كانت الحامية تقيم فيها مع قائدها . ومنذ بدء القرن الرابع المسيحي صاروا كلهم من المسيحيين ولذلك حافظ القبط على اسمها اليوناني الذي عرب الآن الى المعلقة

وكان هذا المكان قد اشتهر شهرة عظيمة نظراً لوجود الحامية فيه وكان الحاكم الرومي لا يهمل أمره ودائماً يتخلف اليه ، ففي القرن السابع المسيحي كان المقوقس الرومي معيناً بطريركا *وبطريقا من قبل هرقل قيصر الروم ، فطارد بنيامين البطريرك القبطي الذي هرب منه ثلاث عشرة سنة في الديورة البحرية . وكان المقوقس هذا

* الكرمة السنة التاسعة صحيفة ٢٥٠ * البطريق هو الحاكم المدني

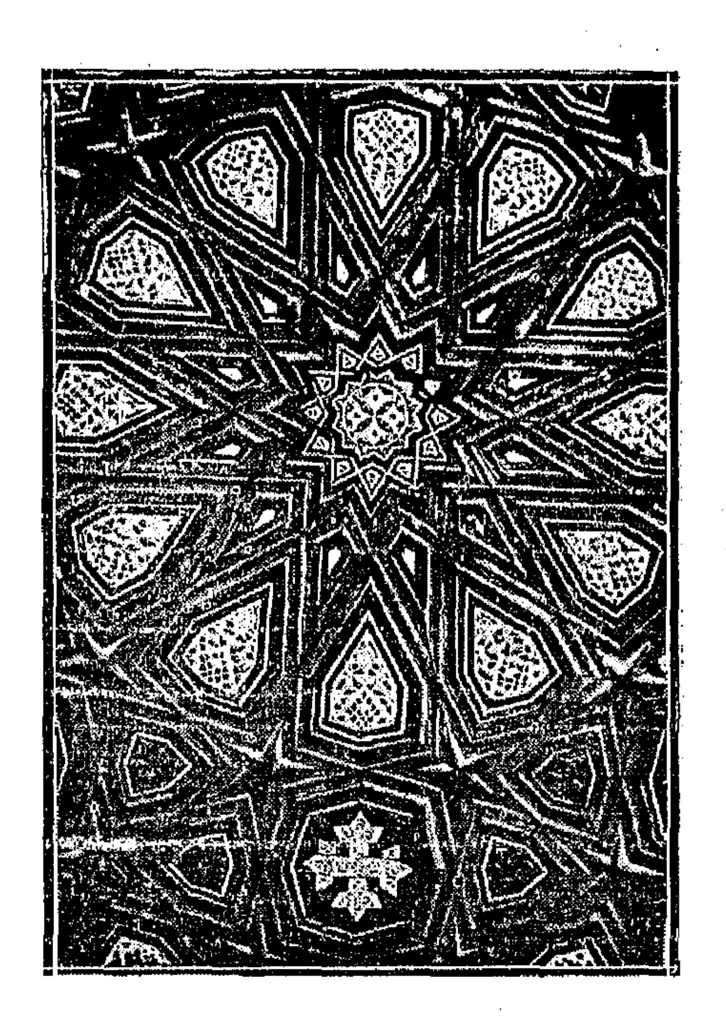
طاماً فقبض على الجزية زمانا ولم يبعث بها الى القيصر وقيل انه كاتب العرب وسهل لهم السبل فجاءوا بقيادة عمرو بن العاص واستلموا هذا الحصن ، ودخل هذا القائد العربي من بابه الموجود للان تحت الكنيسة ثم أسس مدينة الفسطاط المعروفة الان بمصر القديمة وبزوال ملك الروم استلم القبط هذه الكنيسة التي بنيت في قصر الشمع وصاروا يصلون فيها من هذا العهد بعد أن كانت في أيدي الروم الذين انجلوا عن البلاد المصرية . وفي بادىء الامر صارت مركز أسقفية في عاصمة الديار المصرية وظلت من عهد بنيامين ثامن ثلاثي البطاركة وهي أكبر كنائس الفسطاط وأقدمها الى أيام يوساب ثاني خمسي البطاركة الذي رسم اسحق بن أنطوني شماساً في قصر الشمع بكنيسة السيدة فأسقفا وقال له : « أشتهي أن تكون نائباً عني في أمور البطريركية » — وكان حينئذ مركز البطريرك في الاسكندرية ويؤدي عمله في مصر أسقف . وبعد اسحق هذا رسم ابنه مكانه اسقفاً . ويقول ساويرس بن المقفع ان البطريرك لما توقف عن رسامته حنق عليه الوالي وأمر بهدم بيع مصر ، وأول ذلك البيعة التي في قصر الشمع المسماة اناباتا « ANABATH » (المعلقة) فلما هدموا أعلاها استرضوا الوالي ، ثم رمموا ما انصدع منها وكان هذا أول ترميم لها . ثم طمع الملكيون في الاستيلاء عليها في أيام خايال سادس خمسي البطاركة وأيام العزيز الفاطمي لزواجه برومية أولدها الحاكم بأمر الله الفاطمي ولكن لم يفلحوا مطلقاً فاستولوا على كنيسة باسم العذراء بزقاق أبي حصين . ثم أخذ البطاركة



(٨) حشوة خشبية مفرغة باطار احدى الصور بالكنيسة
القرن الحادي عشر

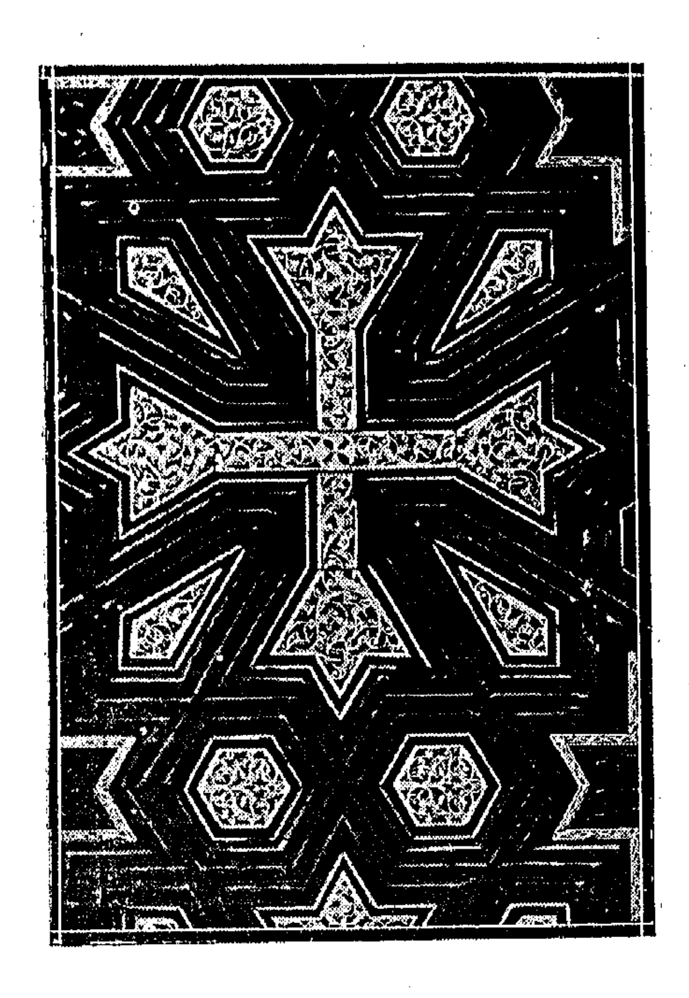
يقيمون فيها فكان ابرآم بن زرعة السرياني الاصل ثاني سني بطاركة القبط مقيماً فيها ، وله حوادث كثيرة ذكرها ساويرس ابن المقفع اسقف الاشمونين المؤرخ القبطي المعروف . ثم نقل البطريركية خرسطو ذولس سادس سني البطاركة اليها لانه كان يستبشر بوجوده فيها — كما يذكر التاريخ — وقد لاقى مقاومه شديدة لما أعلن تكريسه فيها قبل كنيسة أبي سرجة التي بنيت في القرن الاول الهجري ، ومن هذا العهد صارت الكاتدرائية . وبعده أقام فيها كيراس الثاني سابع سني البطاركة . ويذكر التاريخ : « ان من الكنائس التي فيها آثارات السيد المسيح ووالدته بديار مصر كنيسة المعلقة بمصر » — ثم تنازع عليها ميخائيل ثامن سني البطاركة مع سنهوت أسقف مصر الذي كان يريد استعادتها للاسقفيةواخراج البطريرك منها ولكن كانت كل مساعيه غير منتجة فتغلب عليه البطريرك . وكان فيها في ذلك الوقت مكتبة ثمينة قيمة استرشدوا بها في سنة ٨١٨ ش عند ماوقع الخلاف على عيد القيامة وقد راجع العلماء ما بها واقتنعوا على أن حساب القبط كان هو الصحيح . وقد اشتهر أمرها في أيام غبريال ابن تريك السبعين في عدد البطاركة . وقد باع ميخائيل حادي سبعي البطاركة نصف قلايته مع أن مدته كانت قصيرة . ثم جاء بعده يؤنس بن أبي الفتح (٧٢) فمرقس بن زرعة (٧٣) وفي أيامه قد حرقت مصر ولكن لم تصل النار الى المعلقة التي ظلت سليمة ولم تصب بأذى ، ثم خلفه يؤنس بن أبي المجد بن أبي غالب رابع سبعي

البطاركة وفيها مات . وظل الكرسي البطريركي بعده شاغرا مدة تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام حتى تغلب كيرلس الثالث خامس سبعي البطاركة المعروف بابن لقلق . وكانت في أيامه نهضة القبط ، فظهر وقتئذ من رجال الفضل أولاد العسال وابن كاتب قيصر وابن الراهب وغيرهم ممن تركوا لنا اثارهم الدالة على نبوغهم في العلم . وكانت



(٩) جزء من حجاب هيكل تكلا هيمانوت
بداخل الكنيسة - مطعم بالعاج - القرن الثاني عشر

المعلقة وقتئذ ليست فقط قلاية البطاركة ، ومركزهم، بل كانت كعبة يحج اليها كل من أراد الوقوف على معتقد القبط وفيها كانت تعقد المجامع وقد عقد فيها في سنة ٩٥٥ ش المجمع المعروف في أيام البطريرك كيرلس بن لقلق السالف وكان كاتبه الصفي بن العسال صاحب القانون المعروف باسم المجموع الصفوي وقد جاء بعده اثناسيوس بن كليل



(١٠) صليب مشغول بالعاج بحجاب الكنيسة — القرن الثاني عشر

سادس سبعي البطاركة فغبريال بن ريك الثاني فيؤنس بن أبي سعيد (٧٧ و ٧٨) وكانت الحوادث التي توالت على القبط في أيام الاخير سبباً في تناقص عددهم ، ثم جاءت أيام تاوضوسيوس ويؤنس (٧٩ و ٨٠) وكانت ايام الاخير مشوبة بالحوادث المؤلمة وفي أيامه كان الرجل العظيم — الذي مضى على موته ستة قرون — القس شمس الرئاسة المعروف بابن كبر قسيساً للمعلقة والمرسوم صورته على أحد أعمدة الكنيسة (شكل ٢) وله خطبة مشهورة عند فتح هذه الكنيسة بعد اغلاقها مع غيرها من الكنائس لشفاعة ملك القسطنطينية. ثم توالت الحوادث في أيام يؤنس واحد ثماني البطاركة الذي حدث في أيامه اهمالاً عظيماً بأمر الكنائس (في سنة ٧٢١ هـ) وقد فصلها المقريزي وكتب عنها طويلاً (٢ : ٥١٢ — ٥١٧) وكان العامل فيها الاكبر جماعة من رهبان دير البغل التابع للملكيين، فأثار عملهم هذا في حرق الجوامع ثورة كانت سبباً في هدم كنائس عدة من كنائس القبط في انحاء البلاد ، ولكن كنيسة المعلقة لم تصب بأذى في هذه الكارثة بل ظلت على حالها حتى حل عليها دور الانحطاط فأخذت تتأخر عند ما تركها البطاركة واقاموا في كنيسة مرقوريوس (كنيسة أبي السيفين) زمناً قصيراً ثم انتقلوا الى حارة زويلة فحارة الروم فالازبكية

وذكر ايضاً بعض المؤرخين عن تاريخ هذه الكنيسة الواقعة بقصر الشمع فوق الحصن الروماني ما يأتي :

وقصر الشمع هذا قديم العهد وكان بناؤه قبل ظهور السيد المسيح ، وهو الحصن الذي كان ينزل به ولاة مصر المعينون من قبل

القياصرة . وكان مطلاً على النيل وتصل السفن لبابه الغربي . ولما ذاعت النصرانية وتمكنت بجهات مصر عمر المسيحيون المصريون (القبط) اديرة وكنائس عدة ما بين الحصن والجبل فى الموضع الذي كان يعرف لغاية الجيل التاسع الهجري براشدة وكذا في جانبه فى الموضع الذي كان يعرف فى اوائل الاسلام بالحمراء وعرف فيما بعد بخط قناطر السباع . وكان لهم عدة كنائس واديرة أيضاً وبقي في الحمراء عدة منها الى ان هدمت سنة ٧٢١ هـ . على ما حكاه المقريزي. وقال ابن المتوج (على ما نقله المقريزي) خط قصر الشمع يعرف بقصر الشمع وفيه قصر الروم وفيه ازقة وكنيسة المعلقة بمصر بباب القصر المذكور . ونقل ايضاً المقريزي عن أبي عمر الكندي (ولم يزل كتابه مخطوطا بدار الكتب المصرية) انه فى امارة يزيد بن حاتم على مصر ورد له كتاب أبي جعفر المنصور فى سنة ١٤٦ بحمل الديوان فى كنائس القصر . وحالة هذا الخط الان هو عبارة عن دائرة كبرى بها دروب وأزقة وبعض دكاكين للبيع والشراء ، وبه جملة كنائس وأديرة مشهورة للقبط والروم والفرنج وغيرهم ، وكنائس القبط والحالة هذه خمس وجميعها قديمة جداً ولهم فيه أيضاً دير للراهبات :

الاولى كنيسة المعلقة باسم السيده — هذه الكنيسة هي من اقدم الكنائس المصرية واشهرها (ما عدا كنائس الاسكندرية القديمة) وقد ذكرها الشيخ المقريزي في كتابه مراراً . واعتبارها يلاحظ من ثلاثة اوجه : الاول قدمها والثاني موقعها والثالث اختصاصها .

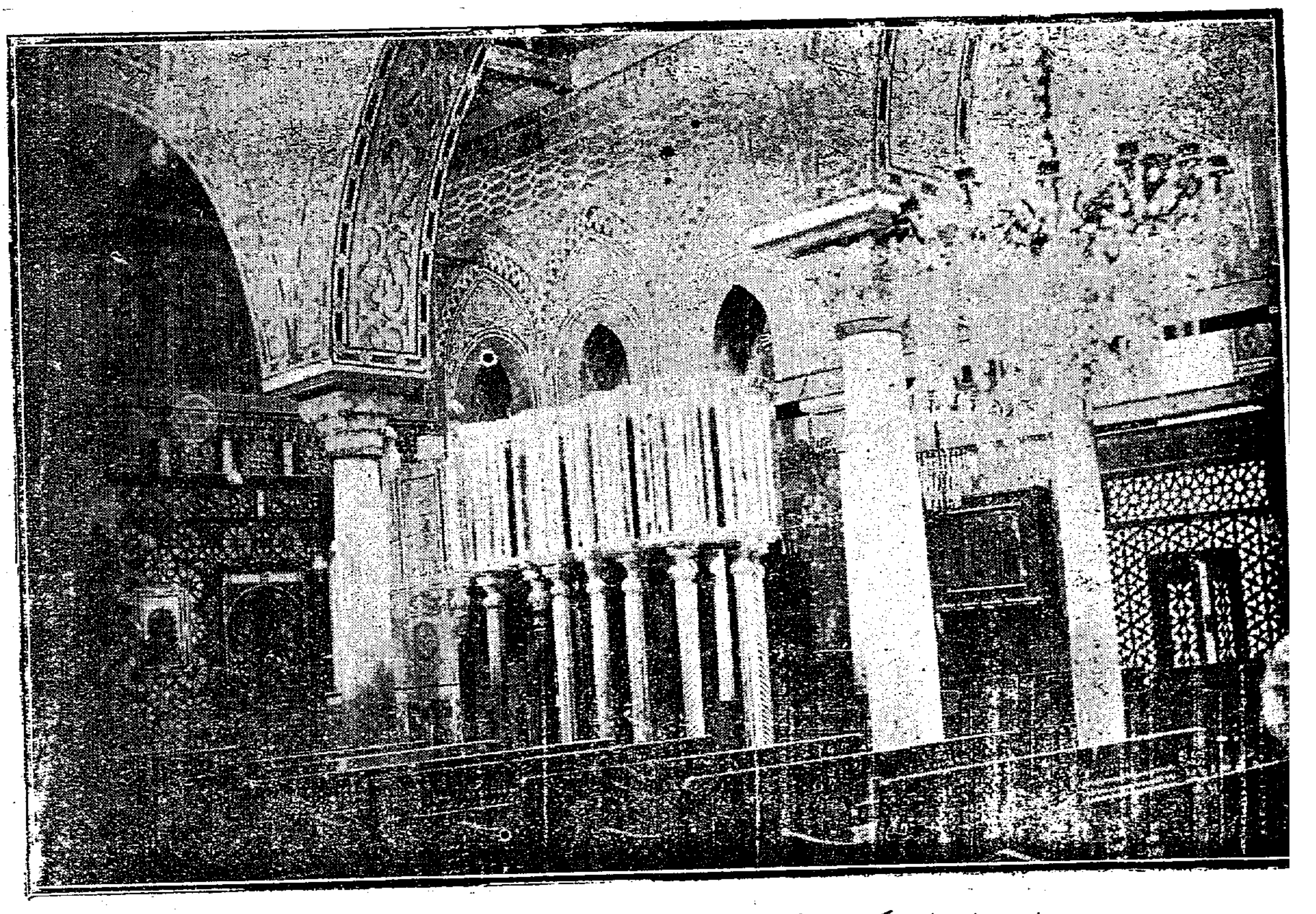
اما قدمها فانلم يكن غير معروف بالحصر تاريخ تحويلها الى كنيسة الا انه من المحقق انها مبنية قبل الاسلام ومما يدل على ذلك ماحكاه الشيخ المقريزي عن بن المتوج عن ان كنيسة المعلقة بمصر كائنة بباب قصر الروم . وعن ابي عمر الكندي من ان ابا جعفر المنصور كتب في سنة ١٤٦ بحمل الديوان فى كنائس القصر . ومن هذا يتبين تقدم هذه الكنيسة قبل الاسلام :—

واما موقعها فظاهر من انها فى موضع الحصن الشهير الذي كان ينزل به ولاة مصر في عهد الرومانيين وهي مبنية على محل مرتفع جداً معقود بالقواصر من تحتها ويصعد اليها بدرج متسع نحو خمسين درجة وكان سلمها قديماً من جهة بابها القبلي وهو باب الحصن الاصلي فكان يدخل منه لدركة ومنها الى باب اخر ثم الى السلم والباب الاصلي لم يزل موجوداً لكنه مسدود وسلمها منذ اربعين سنة كان من ناحية بابها البحري المفتوح في حارة المعلقة وما طرأ عليها من الوقائع المتعددة يدل على ما كانت عليه من عظم التشييد والغنى في الاجيال السابقة . فمنها انه في زمن الحاكم بأمر الله تخربت كنائس خط راشدة ظاهر مصر وكنائس القصر خارج القاهرة ودير القصير وغيره وأخذ من كنيسة المعلقة ما فيها من الانية الذهب والفضة وثياب الديباج وغيره وكانت شيئاً كثيراً ومع ذلك فما بقي منها للان من أعمدة الرخام وصناعة النجارة القديمة المطعمة بالسن والصور العجيبة القديمة والسقوف الجملونية مع اتساعها وارتفاعها يشهد بأنها كانت من أجل كنائس مصر :—

وأما اختصاصها فلكونها كانت الاولى فى الاعتبار الوضعي بالنسبة لكنائس مصر : لانه اذ كانت كنائس الاسكندرية الاولى عامرة وكانت الرسوم المليه تقضي حينئذ بالا يرسم البطريرك الا بالكنيسة الكبرى بالاسكندرية فكانت كنيسة المعلقة هي الاولى بمصر . فقديماً كان انتخاب البطريرك وتكريزه يتمان فى الثغر الاسكندري. وفى الاجيال الاولى الاسلامية كان الانتخاب باشتراك الاساقفة والقمامصة مع الاسكندريين وأمراء الملة بمصر ، ثم متى انتخب شخص للرئاسة كان لابد من رسمه برتبه ايغومانس عام على الكرسي المرقسي ان لم يكن ايغومانوساً من قبل . وكان هذا الرسم محفوظا لكنيسة المعلقة وفيها يلبس المنتخب ثياب البطريركية ويزف لمقابله متولي الحكم ثم يمضي به الى الثغر (الاسكندري) وسواء تم ذلك أو كان ايغومانوساً من قبل فمند عودته من الاسكندرية بطريركا ومروره بالاحتفال به بأديرة مخصوصة فلابد من ان يبتدىء بالصلاة الاحتفالية بهذه الكنيسة وفيها تستوفي رسوم تهنئته واعلان تقاليده المحرر من الاساقفة الذين رسموه خطاباً لعموم الامة . وكثيراً ما كان يحرر هذا التقليد باللغتين القبطية واليونانيه .

ثانيا – اثارها

في وسط صحن الكنيسة يرى المنبر الرخامى المعد للوعظ وهو قائم على خمسة عشر عامودا بعضها ملووفا والاخرى مضلعة



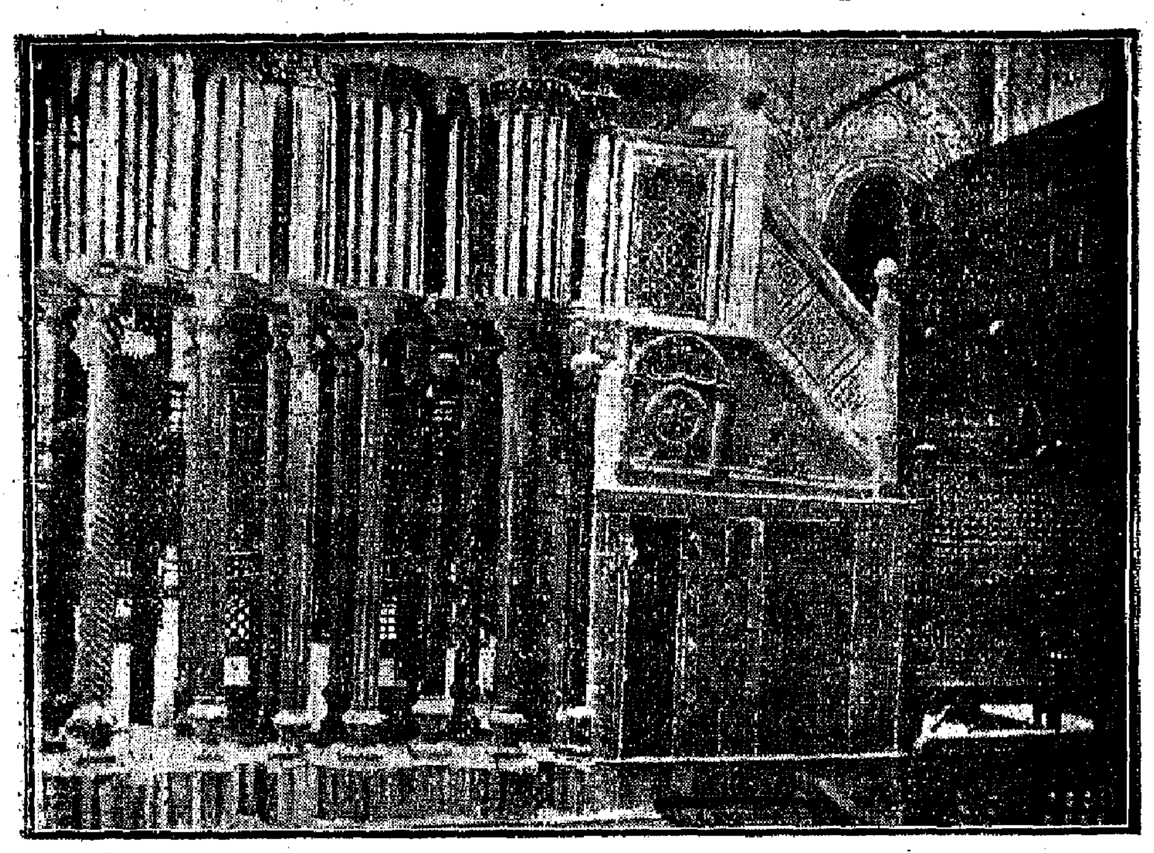
١) منظر عام للكنيسة المعلقة وبه البواكي المرتكزة على الاعمدة والمنبر في الوسط

منحوتة بزخارف جميلة من الرخام الابيض الناصع سوى احدها من الجرانيت الاسود ويعلوها تيجان صغيرة منحوتة نحتا بديعا وفوقها شغة مشغولة بشكل مقرنصات يتخللها أشرطة رخامية ملونة وبجانب حواجز الدرج الذى كان ممتداً فى الاصل لارضية الكنيسة حتى يصل عتبة الحجاب الاصلى ألواح من الفسيفساء بديعة الشكل مجممة من قطع هندسية من الرخام الابيض والجرانيت الاسود والاحمر والوردي يتخللها صلبان من الصدف تبهج النظر ويرجع تاريخه الى القرن الحادي عشر ويعتبر مثالاً صحيحاً للفن القبطى فى ذلك العصر ويقال أن بأسفله كان مدفونا بعض البطاركة كما كانت العادة الشائعة عند الاقباط من دفن بطاركتهم تحت المذابح والمنابر بالكنائس . (شكل ١٢) .

وسقف الكنيسة مصنوع من مدادات خشبية (من شجر النخيل) أفقية مرتكزة على جدران الكنيسة ومكسوة بألواح خشبية يرتفع عليها انصاف دوائر من الخشب السميك كل منها مركب من ثلاث قطع مقوسة ممشقة ببعضها ويسندها مدادات وعوارض صغيرة جميعها مثبتة بأوتاد من الخشب بشكل جمالون ويلاحظ عدم وجود مسامير حديدية بها

على الجدار القبلي من اليمين : صورة بديعة على مشمع تمثل العذراء مريم تحمل الطفل يسوع والقديس يوحنا المعمدان يقبل قدميه وهذه الصورة فريدة فى رسمها اذ ان مصورها رسمها تماماً على النمط الفرعونى القديم (مثل رسم الالهة ايزيس تحمل ابنها

الاله حورس) وهذا يدل على شدة علاقة الفن القبطي بأصله الفرعوني القديم . ويوجد صورة مشابهة لها بكنيسة أبي السيفين — من القرن الرابع عشر



(١٢) المنبر المعد للوعظ — القرن الحادي عشر

وبأعلا الجدار برواز من الخشب المزين بالخرط القديم به خمسة صور قديمة مرسومة على جص ملصوق على قماش مثبت على ألواح خشبية وكلها تمثل مناظر القديسين وحوادثهم وتاريخهم وبينهم قديسون يمتطون على ظهور الخيل وعاشوا في عصر الرومان وانتظموا في سلك الوظائف العسكرية تحت امرة الامبراطرة ونظرا للتشابه في صورهم

كان الرسامون يميزونهم باختلاف خيامهم الحمراء او البيضاء او السوداء

من اليمين الى اليسار :

(١) القديس أبو السيفين ممتطياً جواداً ويحمل سيفين متقاطعين وامامه القديس باسيليوس البطريرك ، وبيده عكاز البطريركية ويرى تحت أقدام الجواد الملك الوثني يوليانوس منهزماً وساقطا من أعلا فرسه وهذا رمز لانتصار الديانة المسيحية على الوثنية — (شكل ١٣)

(٢) ماري تادرس بن يوحنا الشطبي — في الاسفل يرى وهو يخلص أولاد الارملة واحدهم مربوط على شجرة

(٣) الملك قسطنطين وأمه الملكة هيلانه

(٤) ماري بقطر بن رومانوس وامامه امرأة تنظر اليه من داخل قصر ويري بأسفل الصورة استشهاد القديس راكعا وخلفه حامل السيف وبجانبه خادمه يحمل وعاءا عليه رأس القديس

(٥) ماري يعقوب

وعلي كل من هذه الصور اسم المهتم بتصويرها وهو المعلم عبيد خزام الناظر والمصور حنا الارمني سنة ١٤٩٢ ش .

بعده الى اليسار :

صورة القديس مرقس الرسول أول مبشر بالديانة المسيحية في البلاد المصرية حوالي سنة ٦٢ م وهو رأس بطاركة الاقباط وعند موته دفنت رفاته في الكنيسة البطريركية القديمة بالاسكندرية

ثم نقلت بواسطة أهل فينيسيا في اوائل القرن التاسع الى حيث هي الآن في كاتدرائية مكرزة باسمه في مدينة فينيسيا بايطاليا . والصورة هنا عليها مسحة الفن البيزنطي اليوناني فلابس القديس ثم



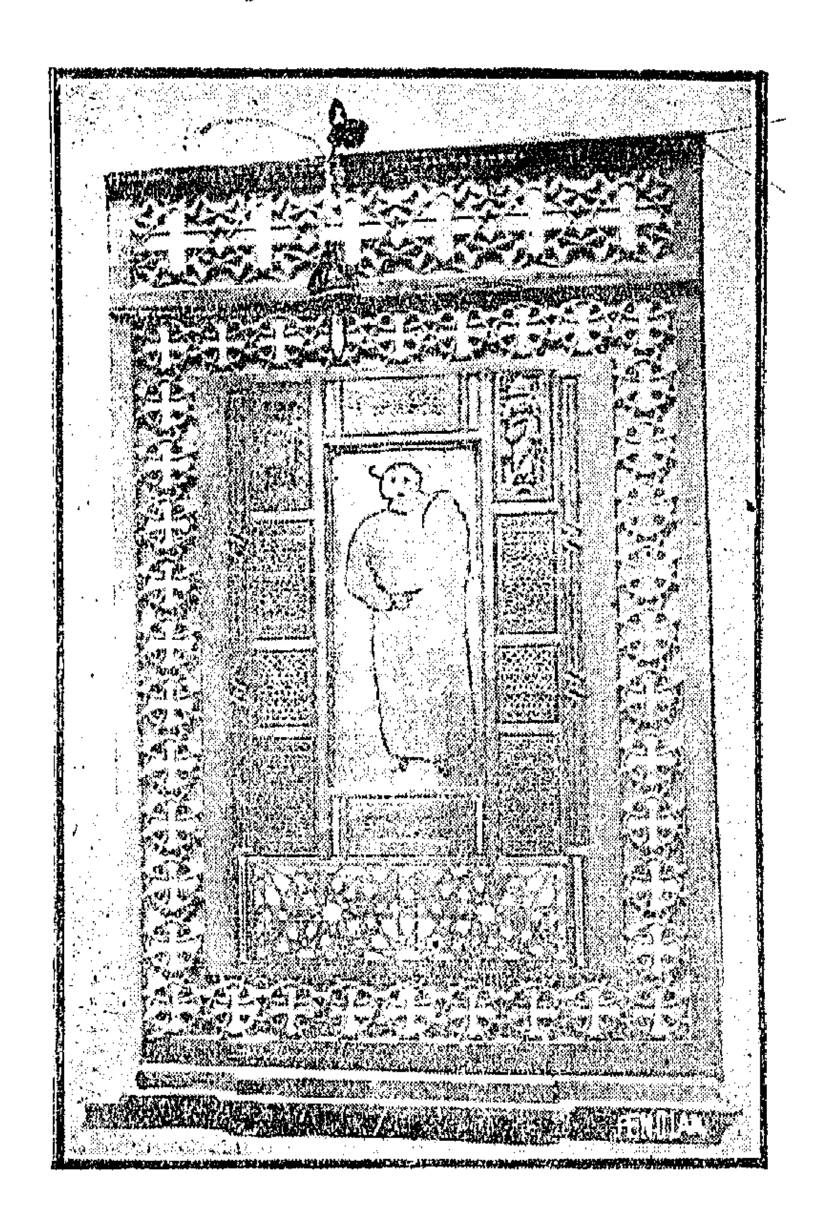
(١٣) القديس مرقوريوس (أبو السيفين)

ملامح وجهه وطريقة وقوفه هي خاصة بعلماء اليونان الاقد وذلك يدل جليا على شدة تشابه وعلاقة الفن القبطي بالفن البيز والصورة موضوعة داخل اطار مزين بحشوات خشبية بديعة الصنع منقوشة بزخارف مفرغة وعليها اشكال هندسية ونباتية مزخرفة (شكل ٨) والحشوتان العاليتان منها عليهما صورة احد الرسل حاملاً انجيله والعذراء مريم جالسة على عرش وحاملة المسيح وذلك بشكل

بارز على الخشب وبجوانب الاطار صلبان مصنوعة من رقائق من العاج الشفاف معشقة في الخشب وبأسفله شغل جميعه من حشوات من السن المنقوش بزخارف نباتيه ـ (شكل ١٤) . وعلى الصورة النص الآتى :

ϭⲁⲅⲓⲟⲥ ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ ـ القديس مرقس

ومن أسفل : برسم كنيسته المقدسة التي بالمعلقة الفوقانية

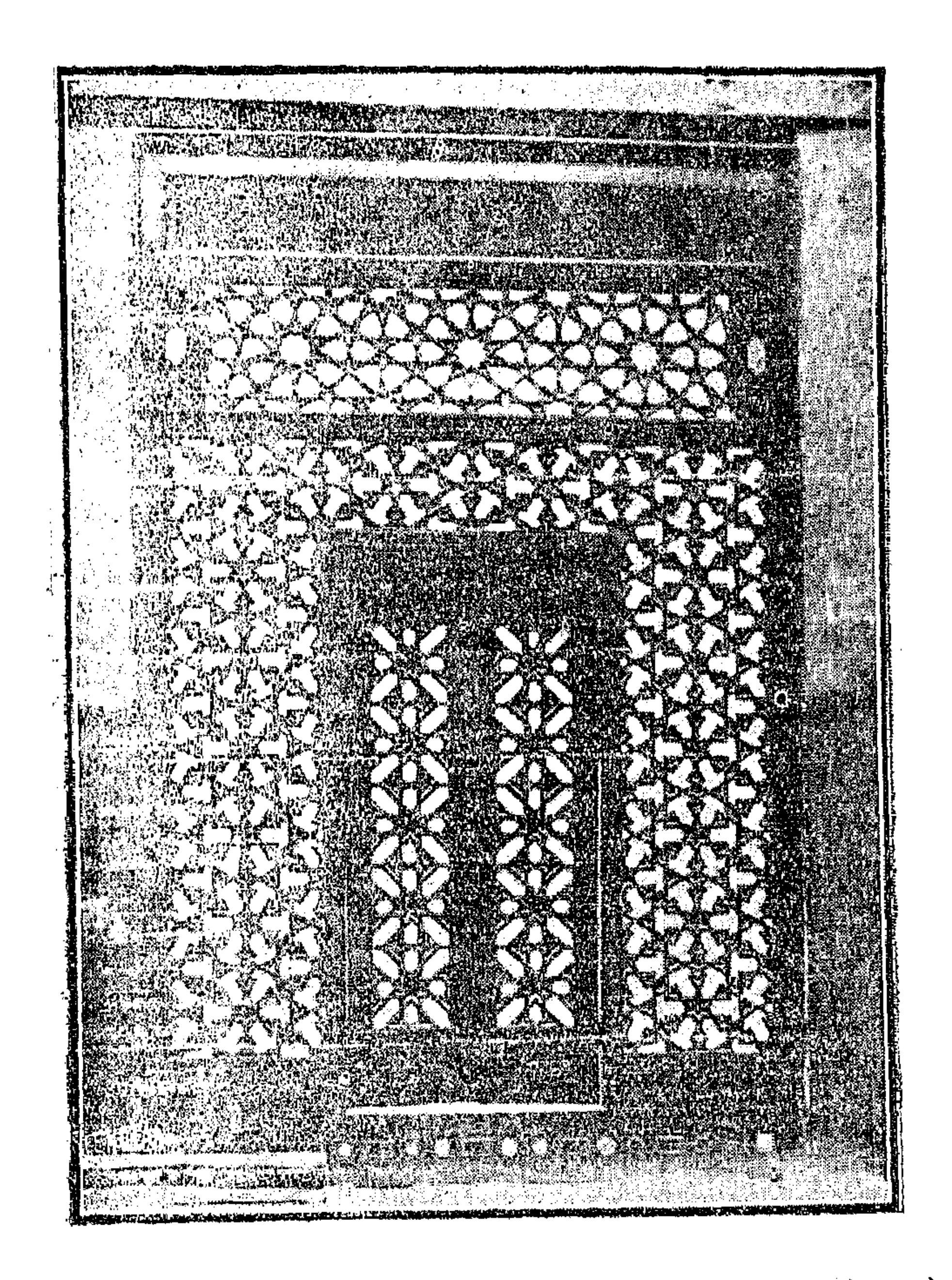


(١٤) صورة القديس مرقس داخل برواز قديم ـ القرن العاشر

بعده الى اليسار: باب ذو مصراعين - عظمه وحلقه من خشب الابنوس وحشواته من رقائق رفيعة جدا من السن النصف شفاف معشقة ومرتبة بأشكال نجوم وصلبان تتغير للناظر اليها تبعاً لتغيير مكان وقوفه أمام الباب وتبعا للنظر الى قطع السن دون غيرها من اجزائه او العكس. واذا ما اضيء خلف الباب بشمعة موقدة ظهرت قطع العاج متلألئة بأنوار وردية قاتمة غاية في الابداع - وقيل انها مقطوعة من انياب الفيلة وهي على قيد الحياة وسبب ظهورها باللون الاحمر لوجود عروق دموية بها - وعقد الباب على شكل نصف دائري وما فوقه منقوش نقشا متقنا للغاية بزخارف نباتية مزخرفة بالفحر على الخشب تشبه من جميع الوجوه الزخارف الموجودة على محراب مشهد السيدة رقية المعروض بدار الاثار العربيه تحت رقم ٤٤٦ . وبأسفل عتبة الباب على الجانبين نصوص بالقلم الكوفى منقوشة بارزة على الخشب نصها «العز الدائم والسعادة الكاملة لصاحبه» - وعلى الاجمال فان هذا الباب هو تحفة فنية فريدة فى نوعها وزخرفتها تسترعى النظر ويرجع تاريخه الى القرن الثاني عشر (شكل ١٥)

ويوصل هذا الباب الى كنيسة صغيرة مكرزة باسم القديس تكلا هيمانوت الحبشي وله بها هيكل باسمه : وهذه الكنيسة تشغل الطابق الثاني بداخل احد أبراج الحصن الروماني وجدرانها مستديرة بحسب البناء الاصلي الكائن بأسفلها وكذلك فوق هذه الكنيسة يوجد هيكل مكرز باسم القديس مرقس وكانت له منذ

عشرة أعوام سلما يوصل اليه ولكنه أزيل وفي هذا الهيكل طبخ الميرون المقدس عدة مرات فى الاجيال السابقة :



(١٥) باب من العاج الشفاف والابنوس ـ القرن الثانى عشر .

الحجاب على يمين الداخل : نقل من هيكل ماري مرقس السالف الذكر وهو في الحقيقة يعتبر من اثمن وأنفر أمثلة الصناعة القبطية على الخشب وصناعته على نوعين ومن عصرين مختلفين. فواجهة الجزء الايمن منه مزينة بحشوات مربعة من خشب النبق والصندل معشقة مع بعضها داخل أفاريز خشبية رفيعة وبعض هذه الحشوات مزين بسنتريكات رفيعة جداً من العاج وداخلها مطعم بمربعات صغيرة من العاج أيضا وبعضها مزين بصلبان منقوشة وكل أربع حشوات منها تحصر بينها صليبا كبيرا — وبابه الاوسط له مصراعان مزينان بثمانية صلبان منقوشة على العاج بين كل اثنين منها حشوتان مسدستان — وعلى جوانب الباب صلبان من العاج المشغول ويتوسط كل زوج منها حشوة كبيرة مثمنة من خشب الصاج الهندي ذات أرضية منقوشة بالحفر ويتخللها صليب من العاج متساوي الاجنحة وينتهي كل من أطرافه الاربعة بثلاثة رؤوس مدببة رمزاً للتثليث — وأما الجانب الايسر للحجاب فخلفيته تتكون من صلبان غير منقوشة من خشب الصاج الهندي ويدهش جدا الناظر الى خلف هذا الجزء ورؤية كيفية تعشيق الحشوات وأفاريزها — وبأعلا الحجاب مستطيلات من الخشب المفرغ بحلية دقيقة متقنة للغاية تشهد لصانعها بالمهارة وحسن الذوق مما يجعلنا نرجع تاريخ هذا الاثر الى القرن العاشر .

خلف هذا الحجاب : ومن نافذة صغيرة بالحائط يمكن للزائر مشاهدة مدخل الحصن الروماني الذي دخل منه القائد العربي

العظيم عمرو بن العاص وفوقه العقد المزخرف بحجارة منحوتة بزخارف رومانية ثم الابراج المستديرة التي على جانبيه ومن هذا المكان يمكن معرفة مقدار ارتفاع أرضية الكنيسة عن سطح الارض الحالي وعن أرضية الحصن وغير ذلك مما سنذكره بالتفصيل عند كلامنا عن الحصن .

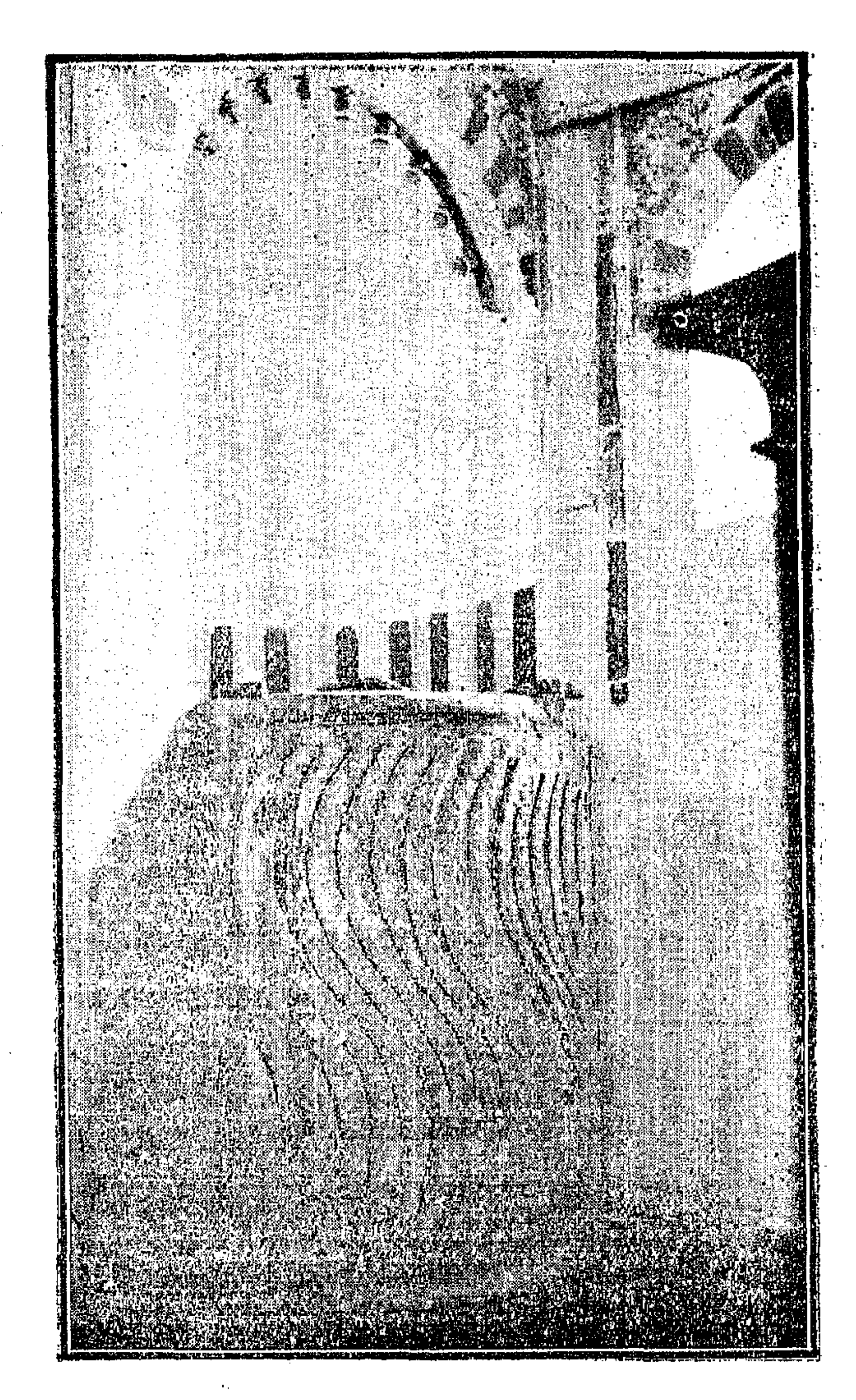
وبالجهة الشرقية القبلية : يوجد جرن المعمودية المعد لتعميد الاطفال ويفصل مكانه عن بقية الكنيسة حجاب واجهته مصنوعة بشغل جمعية بلدي من اثني عشر حشوة مسدسة مزينة بالعاج الغير المنقوش ومرتبة بهيئة نجوم وبوسطها صلبان – وعلى بابه النص الآتي بحروف من العاج :

« السلام لهيكل الله الاب » :

« ⲬⲈⲢⲈ ⲠⲒⲈⲢⲪⲎⲒ ⲚⲦⲈ ⲪⲦ ⲪⲒⲰⲦ »

« عمل هذا الحجاب المبارك برسم هيكل الشهيد العظيم ماري جرجس بالمعلقة أذكر يارب عبدك المعلم عبيد أبو خزام هو ووالديه وأهل بيته وبنته المرحومة مريم في ملاكوتك وكان في سنة ١٤٩٣ للشهداء »

والجرن منحوت من قطعة واحدة من الرخام وعلى سطحه الخارجي خطوط متموجة رمزاً على الماء الذي يصب بداخله ويكسو الجدار الذي أمامه ألواح بديعة من الفسيفساء المصنوع من الرخام والجرانيت ذات الالوان الجميلة (شكل ١٦) من القرن العاشر .



(شكل ١٦) جرن المعمودية المصنوع من الرخام

بعده على اليسار : هيكل مكرز باسم القديس تكلاهيمانوت

الحبشي وحجابه آية فى الاتقان وحسن الرونق وحشواته التي من العاج مرتبة بهيئة نجوم ويمتاز نقشها الذي أساسه رسم زهرة اللوتس التى اتخذها الاقباط حوالي القرن العاشر رمزاً على العذراء مريم بكونه محفورا حفرا غائرا في العاج على سطحين أحدهما ظاهر فوق الآخر (شكل ٩ و ١٠) ، وبهذا الحجاب حشوات من الابنوس المنزل بالعاج يحيط بها أفاريز من خشب النبق والارز والورد التي لها رائحة شديدة وقوية تمنع السوس والحشرات التى تفتك بالاخشاب وتجعلها عرضة للتلف السريع .

وباعلا واسفل مصراعي باب الحجاب اربعة الواح مستطيلة من العاج المنقوش بنصوص عربية بحروف بارزة نصها كما يأتى :

(افتحوا لى ابواب الرب لكى أدخل فيها — هذا باب الرب
والابرار يدخلون فيه — ارتفعى أيتها الابواب ليدخل ملك
المجد — من هو ملك المجد رب القوات ملك المجد)

وعلى شرقية الهيكل من الداخل صور بديعة للغاية من القرن السادس مرسومة على الجص بألوان حمراء زاهية وفي اعلاها رسم السيد المسيح وبأسفله رسم العذراء مريم جالسة على عرش في الوسط ويحيط بها من الجانبين الرسل والحواريون وكلا يمسك انجيلا بيده .

وحول باكية الشرقية توجد الآيات الآتية مشغولة بحروف بارزة على الخشب :

ⲁⲓⲟⲩⲛⲟϥ ⲉϫⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧⲁⲩϫⲟⲥ ⲛⲏⲓ ϫⲉ ⲧⲉⲛⲛⲁϣⲉⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲡⲏⲓ
ⲙⲡⲟⲥ ⲛⲉⲛϭⲁⲗⲁⲩϫ ⲁⲩⲟϩⲓ ⲉⲣⲁⲧⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲛⲁⲩⲗⲏⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ
ⲓⲉⲣⲟⲩⲥⲁⲗⲏⲙ ⲓⲉⲣⲟⲩⲥⲁⲗⲏⲙ ⲑⲏⲉⲧⲕⲱⲧ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ
ⲛ̀ⲟⲩⲃⲁⲕⲓ ⲉ̀ⲣⲉ ⲛⲉⲥϯⲙⲁϯ ϩⲓ ⲫⲁⲓ ⲉⲫⲁⲓ

وهي تتضمن الآية الاولى والثانية من المزمور ال ١٢٢ :
«فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب ـ أرجلنا وقفت في ابوابك يا أورشليم — أورشليم المبنية كمدينه متصلة كلها.

على الجدار القبلي من شرق : صورة الملاك ميخائيل يحمل ميزانا باحدى يديه وصليباً بالاخرى ـ وبأسفل الصورة تاريخها هكذا : ١٤٩٢ قبطي ـ ١١٩٤ عربي

بعده الى اليسار : صورة القديسة دميانة التي استشهدت في عصر اضطهادات الرومان ومعها أربعون عذراء اخرى مرسومون حولها

« رسم الحقير ابرهيم الناسخ سنة ١٤٨٩ »

الحجاب الرئيسي للكنيسة : يمتد من الشمال الى الجنوب بعرض الكنيسة ويحجب من خلفه الثلاثة هياكل التي بداخلها تقام الشعائر الدينية ولكل منها باب خاص وفي وسطها مذابح أما مبنية من الطوب او مصنوعة من الخشب وهذه الاخيرة نادرة جداً ـ ويعلو كل مذبح قبة من الخشب تغطي سطوحها الداخلية والخارجية طبقة من الجص ويرسم عادة بوسطها من الداخل السيد

المسيح ممجداً وحوله الانجيليون الحواريون .

أما الصور التي تملو الحجاب فهى غاية في الفخامة والبهاء ومما يسترعى النظر فيها رؤية رسوم هؤلاء القديسين وحوادثهم وتاريخهم وعجائبهم وهي متوهجة بما يملوها من الجو الذهبي خصوصاً عند ما تضاء المصابيح أمامها اثناء الصلاة فان جمال منظرها مع ما يحمله من الذكرى يؤثر في نفوس المصلين.

حجاب الهيكل القبلي : واجهته مكونة من حشوات وأفاريز رفيعة مستطيلة من الابنوس المنقوش بزخارف نباتية مجمعة مع بعضها بشكل صلبان ويحيط بها اشرطة رفيعة من السن ويرجع تاريخه الى القرن الرابع عشر — وهذا الهيكل مكرز باسم القديس يوحنــا وعلى مصراعي الباب حشوتان مستطيلتان عليهما النص الآتى منقوشا على العاج بحروف بارزة

« الملكة على يمينك في لباس البرفير » — « السلام وفي الناس المسرة »

الصور التى فوق الحجاب السالف : تمثل مشاهد مختلفة من حياة القديس يوحنا المعمدان وأعماله — من اليمين الى الشمال :

(١) قطع رأس القديس يوحنا المعمدان — أم هيروديا وفوقها رأس يوحنا موضوعة في طبق — تاريخها سنة ١٤٩٣ قبطية .

(٢) رسم هيرودس الوثنى جالسا مع أشخاص آخرين وهيروديا ترقص أمامه وعلى يسار الصورة امرأة تحمل طبقاً تأخذ فيــه رأس يوحنا .

(٣) القديس يوحنا يعمد المسيح في نهر الاردن .

(٤) بشارة يوحنا في البرية : القديس يحمل علما مكتوبا عليه « هذا حمل الله حامل خطايا العالم » وأمامه جموع كثيرة تستمع الى تبشيره . رسم حنا الارمني سنة ١٤٩٣ في عصر المعلم عبيد أبو خزام ناظر الكنيسة .

(٥) صورة ميلاد يوحنا وأبوه زكريا يكتب اسمه في اللوح

(٦) زيارة العذراء لاليصابات في بيتها ومعها زكريا الكاهن

(٧) زكريا الكاهن يبخر في الهيكل والملاك يبشر زكريا

داخل الهيكل : القبة التى فوق المذبح قديمة العهد ويرجع تاريخها الى القرن الثالث عشر وتعد من أنفس موجودات الكنيسة وداخلها مطلي بدهان معجون من الجص عليه صور الملائكة والشاروبيم والساروفيم والمسيح في وسطهم يبارك وبيده كتاب ويوجد بها النص القبطي الاتي :

ⲭⲉⲣⲟⲩⲃⲓⲙ ⲥⲉⲣⲁⲫⲓⲙ ⲣⲁⲫⲁⲏⲗ ⲑⲁⲣⲭⲱⲛ ⲟⲩⲣⲓⲏⲗ ⲓ̅ⲥ̅ ⲭ̅ⲥ̅

شرق الهيكل : في الاصل كان معداً لوضع العرش البطريركى محاطاً باثني عشر مقعداً لشيوخ الكنيسة للاشراف على خدمة الاسرار الالهية ولكنه الان مشيد على شكل درجات من الرخام ترمز الى درجات رجال الاكليروس كما يرى الان في كل الهياكل القبطية .



بأعلا درج الهيكل :

قبلة متقنة الصنع مكسوة بفسيفساء بديعة من الرخام الملون آية في الاتقان وحسن التنسيق وجلها من قطع الرخام المصري يتلألأ بألوان زاهية مختلفة ويتخللها رسم صليب متقن مما يشهد ببراعة الصانع القبطي في أشغال الرخام — وهذه القبلة تعد بحق أجمل بقايا صناعة الرخام الموجودة بالكنائس الى اليوم وكان الجدار بأ كمله مصنوعاً بهذا النظام الا أنه مع توالي الزمن قد اندثر معظمه وما بقي منه نقل الى المتحف القبطي موضوعاً بهيئة صفف على الجدران — القرن العاشر .

(١٧) جزء من عامود بالكنيسة وعليه صورة قديس وتاج العمود منحوت على النمط البيزنطى .

على يمين الدرج من أعلى : حلية بديعة الصنع على الجص بشكل مشبكات مفرغة يتخللها صلبان وبأعلاها كتابات عربية يتضمن النص الآتي (شكل ١٩) .

بسم الله الرؤوف الرحيم ـ مقدس هيكالك وبالبر عجيب

وبداير الباكية بأعلى الدرج : توجد النصوص القبطية الآتية بحروف بارزة على الخشب

ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲕⲩⲣⲓⲟⲥ ⲥⲁⲃⲁⲱⲑ ⲡⲗⲏⲣⲏⲥ ⲟⲩⲣⲁⲛⲟⲩⲥ ⲕⲩⲣⲓⲉ

قدوس. قدوس. قدوس.الرب الصباؤوت السماء والارض مملوءتان.

وبخارج الباكية :

ϩⲏⲡⲡⲉ ⲇⲉ ⲥⲙⲟⲩ ⲡⲟⲥ ⲛⲉ ⲉⲃⲓⲁⲓⲕ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲟⲥ ⲛⲏⲉⲧⲟϩⲓ ⲉⲣⲁⲧⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲡⲏⲓ ⲙ̀ⲡⲟⲥ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲁⲩⲗⲏⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ

« ها باركوا الرب يا عبيد الرب القائمون في بيت الرب فى ديار الهنا »

الهيكل الاوسط : حجابه عبارة عن واجهة مصنوعة من حشوات من الابنوس وألسن المنقوش بزخارف نباتيـــة أساسها زهرة اللوتس مجمعة مع بعضها بواسطة أفاريز من خشب الارز والصندل والصـــاج الهندي . ومما يسترعى النظر حسن تنسيق وترتيب الحشوات وتمشيقها مع بعضها بهيئة نجوم والفراغ الناتج من تقاطع الافاريز ببعضها مملوء بنجوم صغيرة من الابنوس منزلة

بأقراص من السن بما يشبه رسم القمر وصناعة هذا الحجاب هي من أدق الامثلة على ما وصلت اليه مهارة الصانع القبطي في أشغال النجارة وتطعيمها بالعاج المنقوش وان كان تاريخ هذا الحجاب لا يرجع الى أبعد من القرن الثالث عشر الا أن به بعض حشوات بجانب طاقته اليمنى يرجع تاريخها الى القرنين التاسع والعاشر . (شكل ٧) .

وعلى عقد الباب ومصراعيه : نصوص عربية وقبطية منقوشة بالبارز على السن والخشب كما يأتي :

على العقد: ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫⲧ̀ Ⲫⲓⲱⲧ

« السلام لهيكل الله الاب »

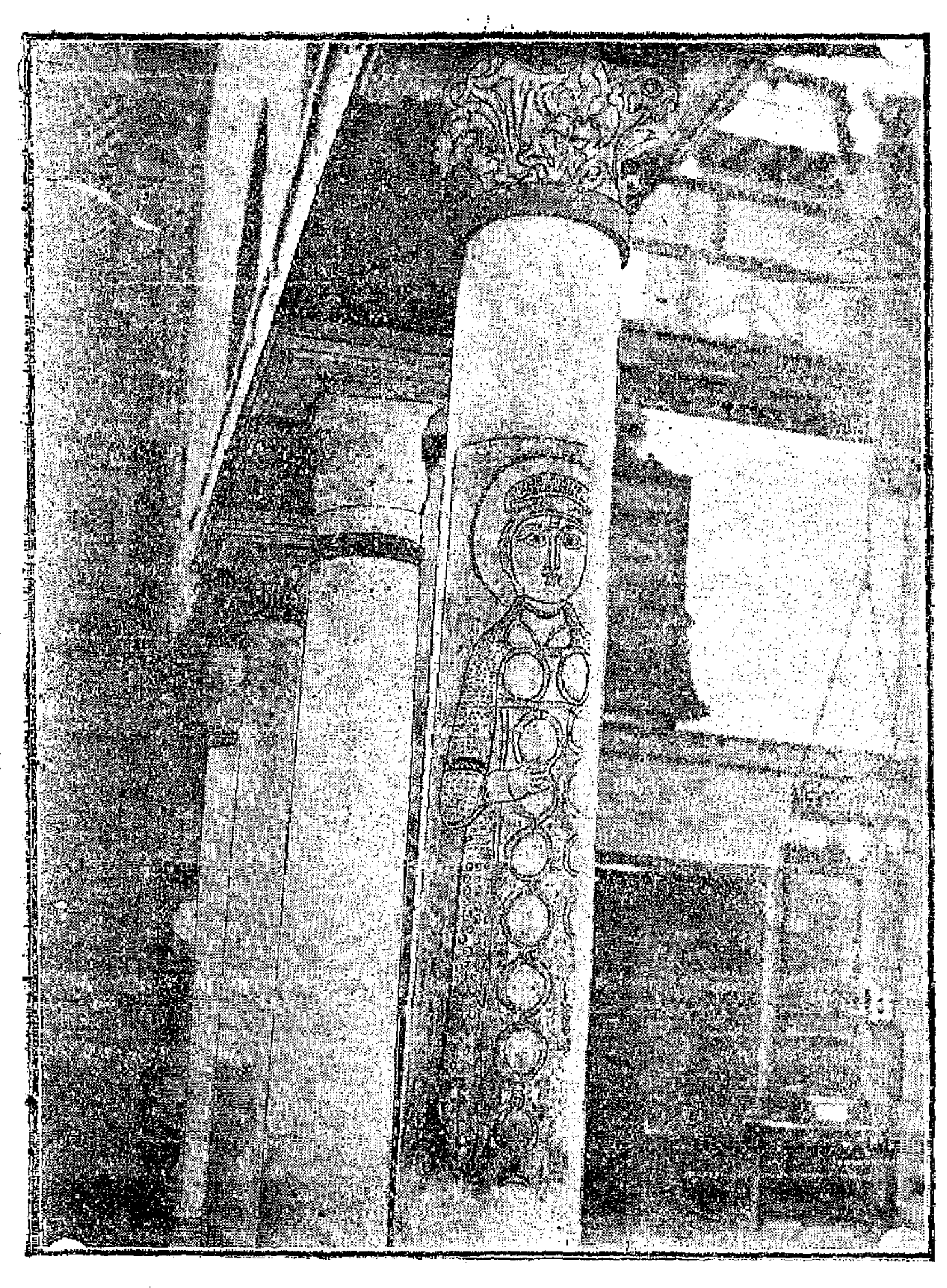
على المصراعين : نصوص من سفر المزامير :

بسم الله الخالق الحي الناطق ـ الرب يرعاني فلا شيء يعوزني
وعلى المرج الخصيب أحلني ـ وعلى ماء الراحة أنشاني .

وبوسط دائر الباب : جامتان مستديرتان عليهما دعاء للمهتم بترميم الحجاب .

أذكر يا رب عبدك نخله بك يوسف ناظر السمعة ـ عوض يا رب الفانيات بالباقيات والارضيات بالسمائيات فى ملكوت السموات

الصور التي فوق الحجاب : وعددها سبع ويرجع تاريخها الى سنة ١٤٩٢ قبطية تصوير حنا الارمني .



(١٨) صف أعمدة من الرخام بالكنيسة

(١) صورة بولس الرسول يحمل كتابا بيده وعليها اسم مصورها والمهتم بعملها سنة ١١٩٢ للشهداء

(٢) صورة الملاك ميخائيل يحمل صليباً وميزانا وعليها اسم المصور كما سلف

(٣) صورة يوحنا المعمدان تاريخها سنة ١١٩٠ عربي

(٤) المسيح جالس على عرش رافعا يده اليمنى بهيئة التبريك وحاملاً كتابا بيده اليسرى عليه الآية الآتية بالقبطي والعربي :

لا تخف أيها القطيع الصغير فان أباكم قدير أن يعطيكم الملكوت
بيعوا أمتعتكم واعطوا رحمة واجعلوا لكم لباساً لا تبلى
وكنوزاً في السموات لا تفنى حيث لا يصل اليها .

(٥) العذراء مريم عليها النص الآتي :

ϩⲉⲣⲉ ⲑⲏⲉⲑⲙⲉϩ ⲛ̀ϩⲙⲟⲧ ⲡⲟⲥ ϣⲟⲡ ⲛⲉⲙⲉ

السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك

(٦) الملاك غبريال ماسكا عصا بيده اليمنى ودرجا (ملفا) باليسرى وعليه الكتابة الآتية :

« افرحي يا ممتلئة نعمة الرب معك . روح لقدس يحل عليك
وقوة العلي تظللك لان المولود منك مو-ى وابن العلي يدعى » .
سنة ١١٩٠ هجرية

(٧) بطرس الرسول يحمل كتابا في يده اليسرى ومفتاحين باليمنى وعلى صحيفة الكتاب الاية الاتية :

« والكمال أن تكونوا متواسين مشتركين في المصائب محبين الاخوة
ورحماء متواضعين لا تقابلوا أحداً عن شر بشر ولا عن شتيمة

. بشتيمة بل خلاف ذلك باركوا على من يضادكم واعلموا انكم لهذا دعيتم »

وجميع الصور السالفة الذكر عليها اسم المصور والمهتم الذي صرف عليها من ماله وتاريخ تصويرها هكذا :

عوض يا رب عبدك المهتم المعلم عبيد وأهل بيته وبنته المرحومة مريم فى ملكوت السموات آمين ـ عمل حنا الارمني القدسي سنة ١١٩٢ .

معلق من سقف الكنيسة أمام الحجاب : عدد من

بيض النعام وقد يظن الانسان لاول وهلة انه مستعمل بالكنائس لغرض الزينة بينما الامر على خلاف ذلك فبيض النعام يرمز الى ضرورة توجيه النظر والفكر نحو الله أثناء الصلاة بالكنيسة فكما أن النعامة عند فقسها لبيضها تضعه بعيداً عنها ويكون نصفه الاسفل مغمورا فى الرمل والاعلى معرضا لحرارة الشمس وتجلس أمامه وتحدق بعينيها شاخصة باستمرار اليه لدرجة أنها لو أخلت ذلك ولو طرفة عين واحدة فسد البيض فكذلك ان لم توجه عقول البشر نحو الاسرار الالهية فسدت نياتهم . (١) وعادة استعمال البيض في الكنائس ترجع الى بدء القرون الاولى للمسيح غير أنه لسبب سهولة كسره لم يعثر على شيء قديم منه واستعيض عنه أحيانا ببيض ملون من الزجاج والصيني المزخرف بالميناء

(١) فى عهد الفراعنة كانت البيضة ترسم في آخر أسماء الالهات مثل ايزيس ولم يعرف الغرض من ذلك واستعمله الغربيون رمزاً لقيامة المسيح وفي الجوامع كانت تعلق القناديل المعدة الاضاءة والمملوءة بالزيت تحت بيض النعام فيمنعون بذلك وصول الجرذان اليها لسرقة الزيت لصعوبة ازلاقها على سطوحها الملساء

بين الحجاب الاوسط والبحري : كتف من خشب النبق خارج قليلا الى الامام على درج الهيكل ومزين بثلاثة نجوم كبيرة كل منها مكون من اثني عشرة حشوة مسدسة من الصاج الهندي ومنزلة بحشوات أصغر منها من السن المنقوش مرتبة حول بعضها بشكل جميل . وبوسط كل حشوة من السن بشكل النجمة أيضاً غاية في الابداع وجمال ودقة النقش ـ القرن الثاني عشر .

الهيكل البحري : جزؤه الاعلى حديث العهد وبه صلبان من الابنوس يحيط بها أشرطة رفيعة من السن . وباقي الحجاب مكون من مربعات من خشب الصاج المنقوش المنزل بصلبان من السن أو بحشوات مثمنة عليها زهرة اللوتس بشكل زخرفة وبين كل أربعة مربعات منها صليب ـ القرن الثاني عشر .

الصور بأعلا الحجاب : عددها سبعة عشرة صورة وهي تمثل تاريخ وحياة وعجائب مار جرجس ومعظمها عليه تاريخ رسمها واسم صانعها والمهتم الذي صرف عليها وهي كالآتي :

(١) صورة الملاك ميخائيل وعليها النص الآتي :

عملت في سنة ١٥٩١ للشهداء برسم كنيسة الست السيدة الطاهرة العذرى مريم المعروفة بالمعلقة بمصر القديمة بقصر الشمعة بنفقة عبدك الفقير نخله بن المتنيح في الاحضان الابرهيمية المعلم يوسف موسى المصري وطنا ومولدا الشهير بالاسم الناظر وقفاً على الكنيسة العامرة المشار اليها سنة ١٥٨٠ المجتهد بالادارة العلوية في عمارتها واتقانها على أحسن أسلوب ويطلب من الاله والعذرى الطاهرة البتول والقديسة دميانة أن تغفر خطاياه ويعوضه عن الفانيات بالسمائيات .

(٢) صورة القديس مار جرجس عند أخذ رأسه وعليها النص الآتي : عوض يارب المهتم المعلم عبيد أبو خزام في ملكوتك عمل الحقير حنا الارمني القدسي وابن أخي جرجس وابن أخته حنا

(٣) صورة القديس مار جرجس يكسر الاصنام امام الاسكندرة بنت الملك . وتاريخها سنة ١٤٩٣ للشهداء ـ ١١٩٠ عربي

(٤) صورة السيد المسيح عند ما كلم مار جرجس وعزاه وصعد الى السموات بمجده العظيم

(٥) صورة القديس مار جرجس والامرأة وابنها الذي شفاه والشجرة التي أورقت

(٦) صورة القديس مار جرجس عند ما صلى على الاموات وأقامهم بصلواته المقدسة

(٧) صورة ساحر قسم ثوراً ومار جرجس يصلي ليصححه

(٨) صورة مار جرجس على سرير نحاس ووغزه بالحرابه وحمله من فوق السرير والقائه في دست نحاس فوق النار

(٩) مار جرجس ممتطيا جوادا ويطعن التنين بأسفل الجواد سنة ١٤٩٣ المهتم عبيد أبو خزام

(١٠) القديس مار جرجس واثنان جالسان على كراسي تتفرع منها أغصان

(١١) مار جرجس تحت عجلة مسننة والاعوان يدورونها .

(١٢) مار جرجس يشرب الكأس من يد اثناسيوس الساحر اليهودي

(١٣) مارجرجس ملقى على الارض مربوط الايدي والارجل وعسكريان يضربانه

(١٤) القديس ملقي على لوح وعلى صدره كتلة من خشب وشخصان راكبان على طرفيها

(١٥) دخول مارجرجس على الملوك الوثنيين

(١٦) الشهيد واقف مع أمه أمام الامير يسطس الذي تولى بعد والده

(١٧) الملاك غبريال

على باكية شرقية الهيكل الاوسط : نصوص قبطية من سفر المزامير هذا نصها :

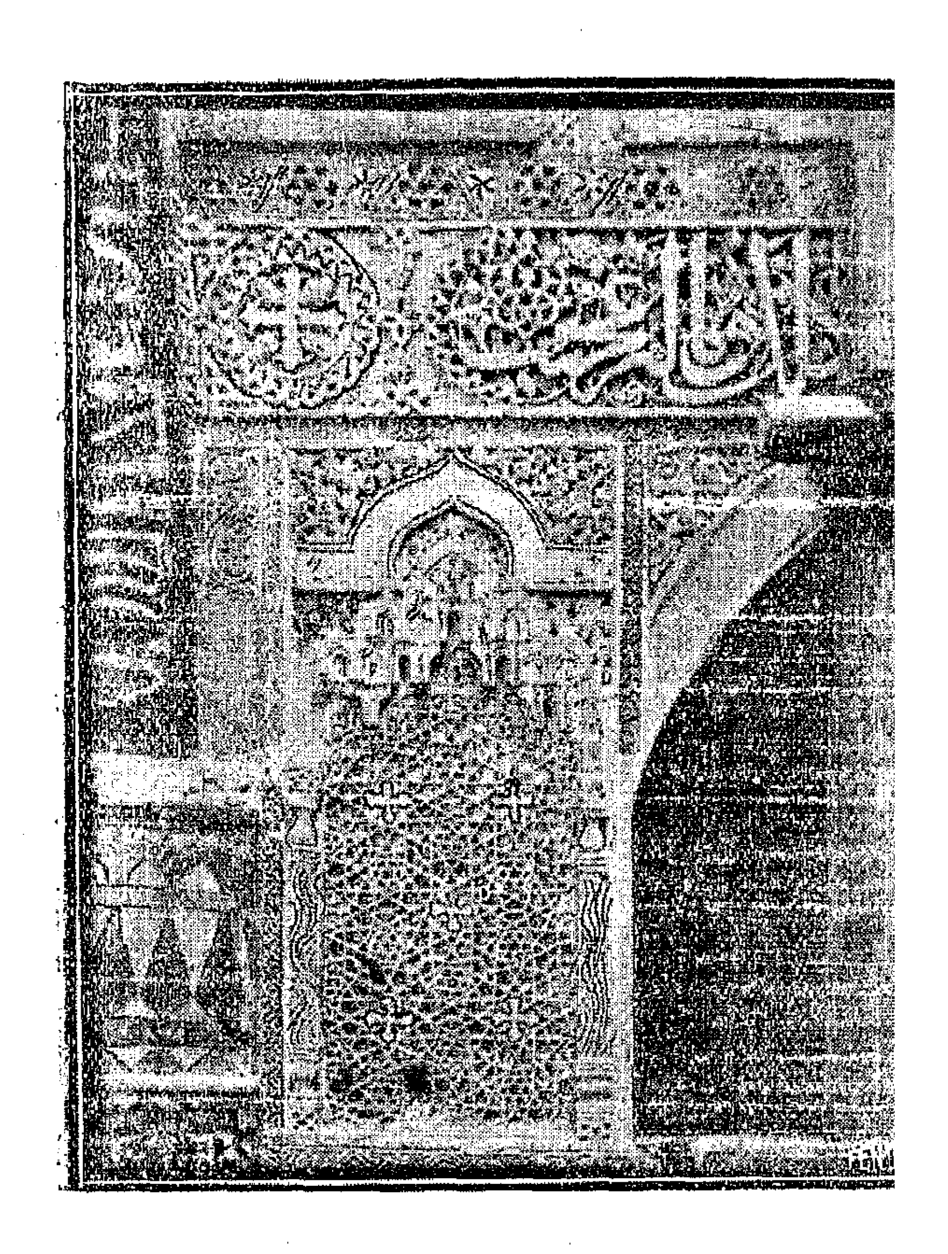
ⲁⲡⲁϩⲏⲧ ⲕⲩ ⲫϯ ⲥⲁⲣⲝ ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲉϫⲉⲛ

ⲫϯ ⲉⲧⲱⲛϧ ϫⲉ ⲅⲁⲣ ⲟⲩϭⲁϫ ϫⲏⲙⲓ ̀ⲛⲟⲩ...

قلبي ولحمي يهتفان بالاله الحي - العصفور وجد (بيتاً . . . .)

ويشبه نظام الهيا كل القبطية وهندستها وزخرفتها ما يوجد بالكنائس الارلندية وان كان هذا الشبه يظهر غريباً في بادىء الامر الا أنه قد ثبت أن هذه الاخيرة قد نقلت كثيرا من الاولى منذ عصور قديمة جداً فقد عثر في جهة ديزرت اوليدا بارلندا على جثث سبعة رهبان من القبط المصريين مدفونين هناك وعليهم

ملابسهم الدينية وأهلها يتضرعون لهم ويستغيثون بهم وربما كان لهؤلاء بداية التأثير على عمارة الكنائس الايرلندية .



(١٩) حلية على الجص بالهيكل القبلي

الجناح البحري للكنيسة : مخصص الآن لجلوس السيدات عند حضورهن الاحتفالات الدينية ومنذ القرون الاولى للمسيح كانت تخصص لهن اروقة عالية وبها كنائس صغيرة لاقامة الخدمة الدينية ولهذه الاروقة شرفات من الخشب المخروط وتطل على صحن الكنيسة واجنحتها .

والصور التى على الجدار البحري تمثل مناظر مختلفة من حياة القديسين واعمالهم ويرجع تاريخ معظمها الى القرن السابع عشر وأهمها :

بجوار منتصف الجدار : مجموعة صور موضوعة على قاعدة خشبية عالية واجهتها محلاة بدرف مطعمة بالسن ولها خورنقات صغيرة

على اليمين : صورة العذراء مريم حاملة المسيح وملاكان في الاعلى يضمان تاجا فوق رأسها وعليها الكتابة الاتية :

мр өт Інс Пхс

عوض يا رب من له تعب — افرحى يا تاج الملائكة الاطهار

وحول هذه الصورة عشرة صور صغيرة تمثل حياة العذراء والمسيح وهى كالاتي من أسفل من الشمال :

(١) الملاك غبريال يبشر العذراء ⲟⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ Ⲅⲁⲃⲣⲓⲏⲗ

(٢) سلام العذراء على اليصابات — ويرى بالصورة يوسف النجار . سالومي . زكريا

(٣) ميلاد المسيح في مزود البهائم

(٤) زيارة المجوس للمسيح ومعهم الهدايا : ذهب ولبان ومر

(٥) هروب العذراء والمسيح لمصر ومعهما يوسف النجار

(٦) العذراء تصلي لخلاص متياس من السجن

(٧) نياحة العذراء وحولها الملائكة والمسيح يتقبل روحها الطاهرة في يديه

(٨) صعود جسد العذراء (٩) يواقيم وحنة

(١٠) دخول السيدة الى الهيكل وري بالصورة رسم زكريا واليصابات وسمعان الشيخ وحول براوز الصورة الكتابة القبطية الآتية بحروف بارزة على الخشب وهي جزء من سفر المزامير :

ⲁⲥⲟϩⲓ ⲉⲣⲁⲧⲥ ⲛ̀ϫⲉ ϯⲟⲩⲣⲱ ⲥⲁⲟⲩⲓⲛⲁⲙ ⲙ̀ⲙⲟⲕ ϧⲉⲛ

ϭⲓϩⲃⲱⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲉⲃ ⲛⲛⲟⲩⲃ ⲉⲥϫⲟⲗϩ ⲉⲥⲥⲉⲗⲥⲱⲗ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲑⲟ

ⲛ̀ⲣⲏϯ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲧⲁϣⲉⲣⲓ ⲁⲛⲁⲩⲣⲉⲕ ⲡⲉⲙⲁϣϫ ⲁⲣⲓⲡⲱⲃϣ

قامت الملكة عن يمينك مشتملة بثوب موشي بالذهب بأنواع شتي . اسمعي يا أبنتي وانظري واميلي سمعك مز : ٤٥ : ٩

بعده الى اليسار : صورة الانبا ابرآم البطريرك (١)

---

(١) عاش في القرن العاشر وقد طلب منه السلطان المعز أن يؤيد عمليا أقوال الانجيل بأنه اذا كان لامرء ايمان لاستطاع بكلمة ان ينقل جبلا فارتبك البطريرك وتخلف الى كنيسة المعلقة ثلاثة ايام مواليا فيها الصلاة حتى تراءت له العذراء في حلم ودلته على سمعان الخراز الذي أرشد البطريرك الى أن يذهب الى الخليفة بدون خوف ولا وجل حتى اقنعه بما طلبه منه وكان من نتيجته ان سمح له المعز بتجديد كنيسة أبي السيفين بمصر القديمة وقد تم له ذلك وذكر ابن المكين هذا التجديد بأنه حدث في سنة ٩٨٠

αβραααα يحمل عصا تنتهي بصليب وبجانبه سمعان الخراز يحمل جرة ماء على كتفه وبركن الصورة الاعلى ترى العذراء مريم تشير الى البطريرك وأمامها النص الآتي :

« قالت مريم لانبا ابرآم . انسان حامل جرة ماء خلاص الشعب على يديه »

وبالاسفل :

أذكر يارب عبدك المعلم بغدادي ابو السعد في ملكوتك
برسم بيعة المعلقة عمل الحقير ابراهيم الناسخ سنة ١١٧٦

وقاعدة برواز هذه الصورة منزل بالسن المنقوش بهيئة صلبان وعليها كتابة يونانية بارزة على الخشب

ρε κεχαριτωμενη ο κυριος μετασου ευλογημενη συ

وترجمتها : السلام يا ممتلئة نعمة الرب معك مباركة أنت .

بعده: صورة القديسة دميانة وحولها أربعون عذراء

بأعلى الجدار الغربي للكنيسة: من اليمين الى الشمال

القديس أنطونيوس	ο αγιος αντωνιος
ايليا النبي	ηλιας πιπροφητης
أنبا شنوده وتلميذه ويصا	αββα ϣενουϯ
ماري مرقس الانجيلي	πιαγιος μαρκος
القديس استفانوس	πιαρχηδιακων στεφανος
القديس باسليوس	πιαγιος βασιλιος
القديس اغريغوريوس	πιαγιος γρηγοριο
قزمان ودميان	κοσμαν τιμιαν

ومعظم هذه الصور حديثة العهد .

بجوار الجدار: مقصورة بها خمس ايقونات تتوسطها ايقونة الشهيد اقلاديوس ممتطياً جواداً احمر وحوله أربعة ايقونات صغيرة: الملاك غبريال ـ العذراء ـ الملاك ميخائيل يحمل سيفاً وعصا ـ برسوم العريان يمسك مسبحة بيده ويطأ ثعبانا تحت قدميه ـ القرن السابع عشر

الى الشمال : مقصورة بها ست ايقونات يوسطها صورة مارجرجس ممتطيا جوادا أبيض وبيده رمح يطعن به تنينا . وحول الصورة السالفة : ـ القديسة بربارة وبيدها صليب ـ فيلبس الرسول ـ العذراء (شكل ٢٠) ـ وحول برواز هذه الصورة الاخيرة النص القبطي الآتي بحروف بارزة على الخشب

ⲧⲉⲛϯ ⲛⲉ ⲡⲓⲭⲉⲣⲉⲧⲓⲥⲙⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲅⲁⲃⲣⲓⲏⲗ ⲡⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ

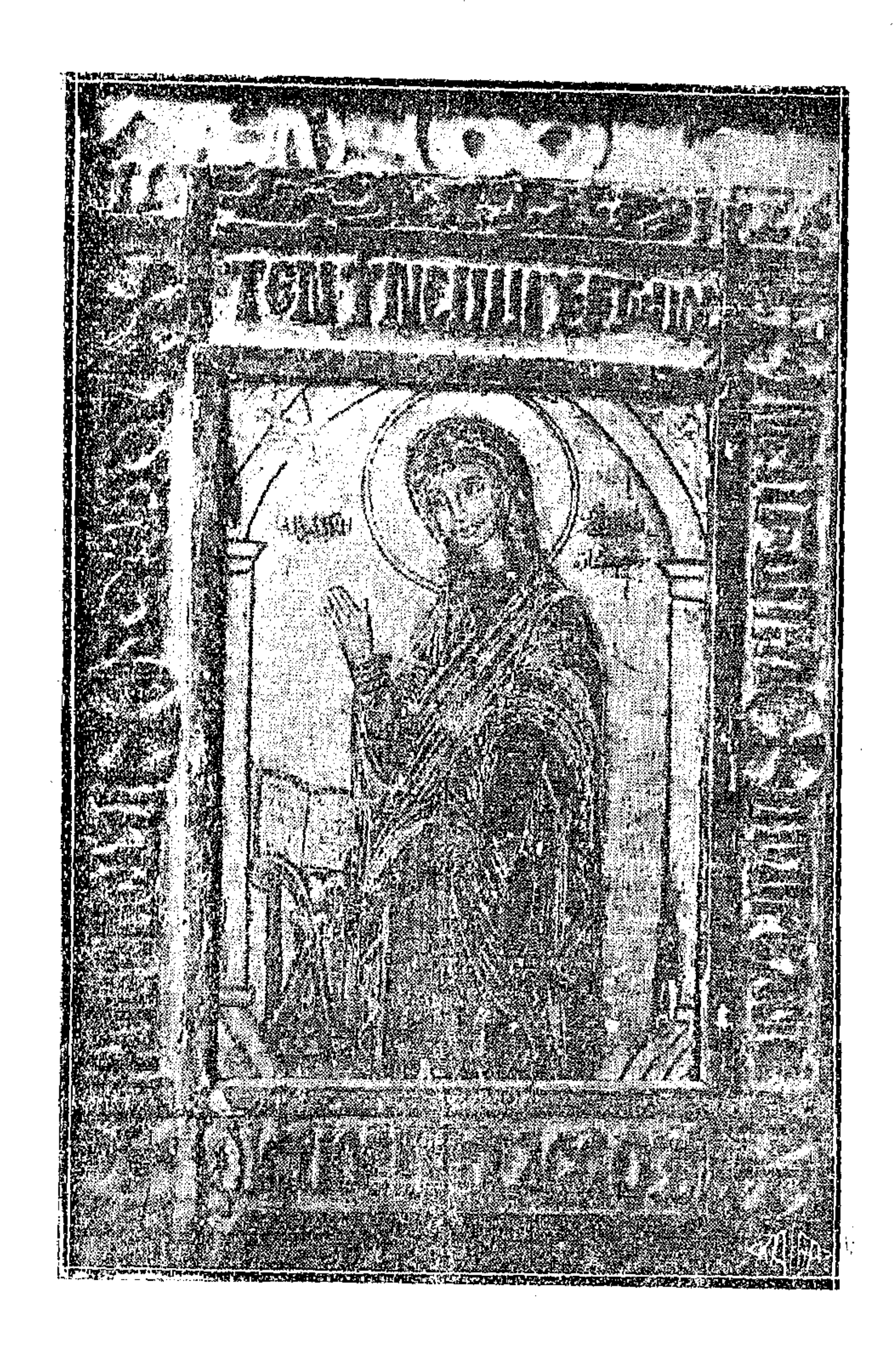
ϫⲉ ⲭⲉⲣⲉ ⲕⲉ ⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ ⲟ ⲕⲩⲣⲓⲟⲥ ⲙⲉⲧⲁⲥⲟⲩ

وبأسفلها النص الآتى :

« مباركة أنت في النساء ومباركة ثمرة بطنك »

وترجمة النص القبطي :

« نعطيك السلام مع الملاك غبريال قائلين السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك »



(٢٠) صورة العذراء داخل برواز محلى بنصوص قبطية بارزة

ويمدها ايقونة برثولماوس يمسك صليباً وكتاباً ـ الملاك غبريال.
وحول البرواز يوجد نص الكتابة القبطية الموجودة حول صورة
العذراء السالفة الذكر.

بعده الى اليسار : صورة مار مرقس الانجيلي

ⲟ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲡⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲥⲧⲏⲥ ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ

وتاريخها سنة ١٤٧٠ للشهداء

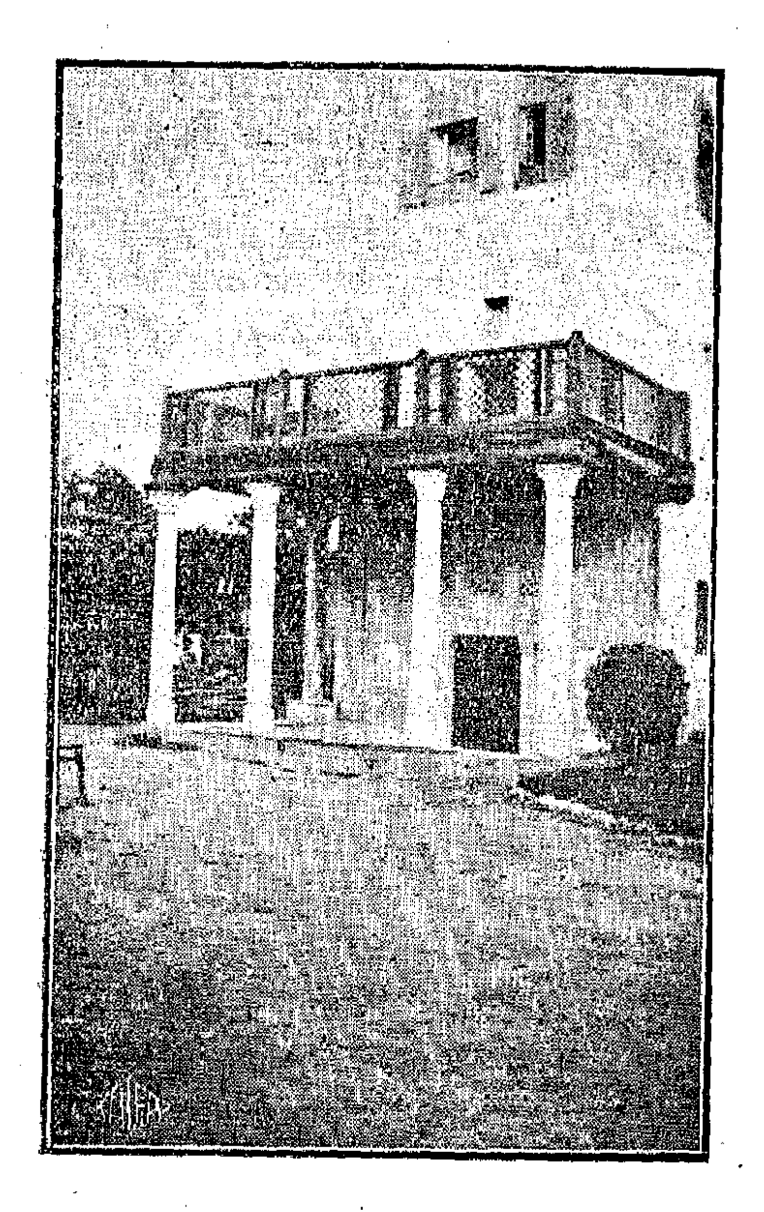
وقد اعتنى بترميم جميع هذه الصور السالفة الذكر والمرتبة
حول جدران الكنيسة جناب الفاضل القمص حنا شنوده رئيس
الكنيسة الحالي والذي اهتم أيضاً بعمل القاعد الاثرية الموجودة
بها وبادخال النور الكهربائي في ثريات على النمط القبطي القديم
مع تكسية مدخلها وسلمها بالرخام وغير ذلك من الاعمال الجيدة
في سبيل المحافظة على معالم هذه الكنيسة الاثرية بما جبل فيه من
حب المحافظة على هذه الاثار وارجاعها الى أصلها مما يستحق عليه
كل شكر وثناء.

وصف محتويات المتحف

المكتبة والمخطوطات القديمة

لدى زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول حفظه الله للمتحف في سنة ١٩٢٠ أشار جلالته تتميما للفائدة من وجود المتحف ولسهولة درس الاثار الموجودة به أن تنشأ به مكتبة تحوي المؤلفات المصرية عن التاريخ المصري تضاف الى جانب المخطوطات القديمة المعروضة به وقد تبرع لذلك حفظه الله بمبلغ ٥٠٠ جنيها مصريا وقد تنفذت هذه الرغبة العالية السنية وأوجدت المكتبة وكانت نواتها التأسيسية مجموعات الكتب الخطية النفيسة التي كانت محفوظة بخزائن كنيسة المعلقة وضم اليها فيما بعد مكتبة تاريخية هامة كانت ملكا للمرحوم ميخائيل بك شاروبيم وقد توسط في أمر نقلها للمتحف حضرة صاحب العزة توفيق بك اسكاروس ومن ثم اخذت تتزايد مجموعات الكتب بما تهديه مكتبات ومتاحف البلاد الاوروبيه أو مما صار اقتناؤه بطريق الشراء وقد عرضت أهم الكتب الخطية في الفترينات بينما حفظت الاخرى المطبوعة في دواليب من الخشب مصنوعة على نمط الدواليب القديمه ذات خورنقات ومصاريع مزينة بحشوات مختلفة الاشكال من أخشاب متنوعة معشقة بعضها على

مثال التجارة البلدية التى كانت شائعة عصـ ف العصر التركى وكان



(٢١) مدخل المكتبة

معظم هذه الدواليب موجوداً من قبل في مخازن كنيسة المعلقة

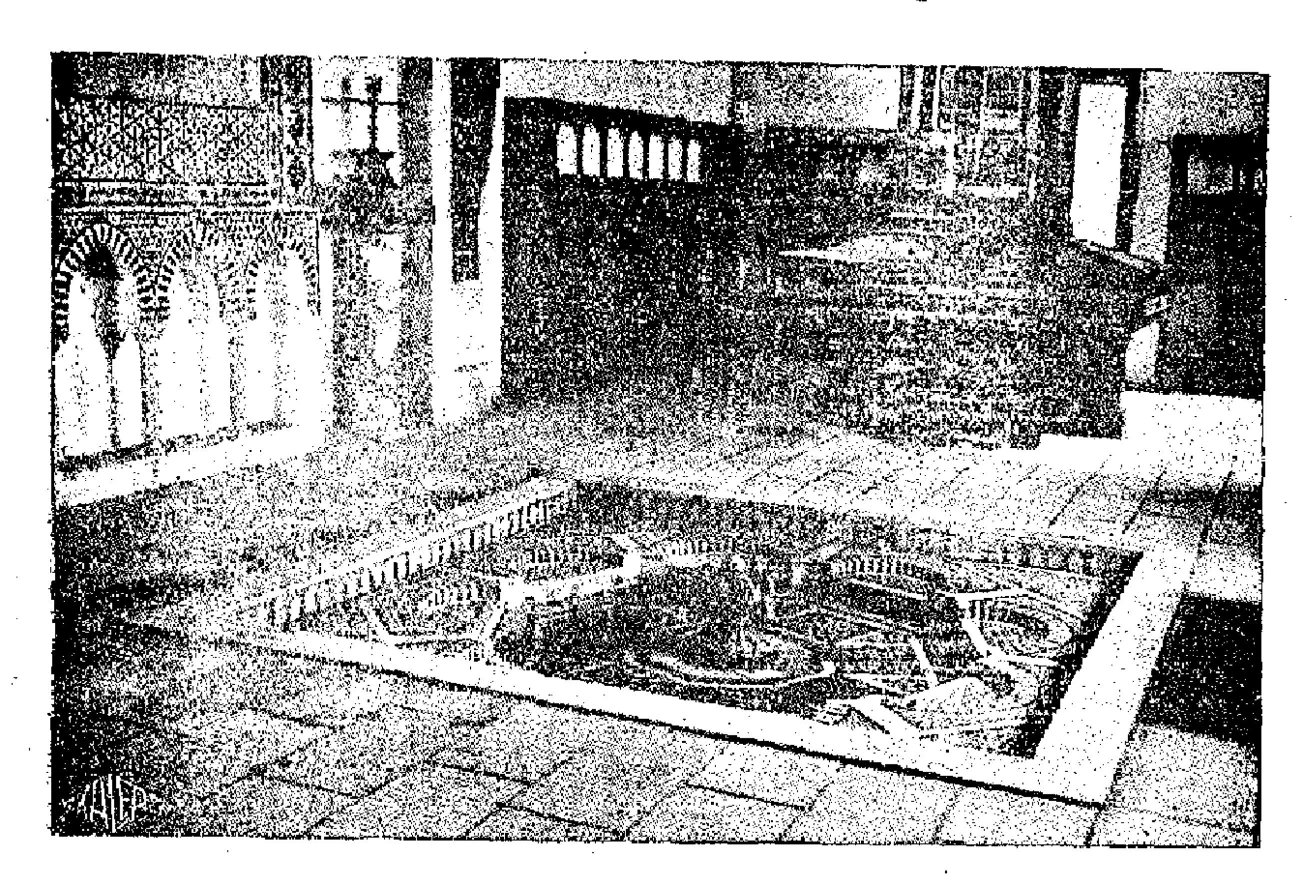
(٥)

وكان يوجد بكل دير بل وبكل كنيسة مكتبة خاصة بها ومكتبات الاديرة خصوصا شهيرة ومعروفة بما فيها من منسوخات وقبطية ورقوق مكتوبة باللغات اليونانية والقبطية والعربية فاذا ما انتهى الراهب التقى من صلاته أوالفلاح النشيط من حرث أرضه لم يجد كلاهما لنفسه سلوانا لتمضية أوقات فراغه الذ وأفيد من الدرس والتحرير والمطالعة ونساخة الكتب القديمة وقد استمر التحرير بالقبطية لغاية الجيل الثالث عشر وعثر مكتوبا على احدى صحائف بصحخة قديمة بخط المعلم جرجس الناسخ في سنة ١١٠١ للشهداء — ١٣٨٥ م ومنقولة عن نسخة أخرى أقدم منها بكثير بخط احد رهبان دير انبا انطونيوس واسمه الراهب بطرس الدرونكي من بلدة درونكة جنوب اسيوط بأنه كان في دير انبا انطونيوس بالجبل الشرقي مائة ناسخ مهنتهم نساخة الكتب القديمة وكانوا كلهم يتكلمون بالقبطية ويلفظون اللغة العربية قليلاً جداً وبصعوبة كبيرة واختص كل عشرة نساخ منهم بصنف واحد من الكتب المقدسة ولهم رئيس وذكر عن بطرس الدرونكي سالف الذكر انه نسخ كتبا كثيرة لمدة كنائس بالقاهرة مثل كنيسة حارة الزويلة وكنيسة الملاك البحرى بالعباسية . ويلاحظ فوق ذلك في هذه المنسوخات أن كتابتها منظمة ومتقنة للغاية وفي كل صحيفة عدد واحد من الاسطر وكلها متساوية في الطول كما أن رسم كل حرف يأخذ حيزا محدودا لا يتعداه في الطول او العرض مما يشهد ببراعة الناسخ القبطي ودقته ومهارته.

وقد نقل الناسخ القبطي عن سلفه في عهد الفراعنة عادة استعمال الالوان المختلفة في تدوين النصوص فاللون الاحمر يشير الى المناوين وبداية النصوص او الفصول او الشروحات واللون الاسود للنصوص نفسها وفي العصر الفرعونى القديم كانت ترمز هذه الالوان الى معان مختلفة فالاحمر يشير الى الشمس والاصفر الى القمر والاخضر الى النباتات والاشجار وكانوا يبدأون أول الكتاب أو الورقة البردية برسم السماء وقد نقلها عنهم ايضاً الاقباط فهم يبدأون كل كتاب بهذا الرسم ويسمونه فى الاصطلاح العامى (رسم دكة). وبخلاف ذلك كانت تزين صحائف هذه المخطوطات بالصلبان وصور القديسين والرسل وهوامشها برموز فى شكل حيوانات والحرف الاول في بداية كل فصل يتفرع منه أوراق الاشجار وتمتد الى الهامش الاسفل وفى آخره طير أو حيوان يلتقط تلك الاوراق واحيانا يرسم حرف (O) بشكل وجه انسان وحرف (ϫ) بشكل النسر . وقد ذكر أيضا فى احدى كتاب البصخه الآنف الذكر عن الاب بطرس الدرونكي الناسخ الذي كان أشهر نساخ عصره بأنه كان يركب الحبر والالوان اللازمة له فى تزيين ورسم الكتب بنفسه من الحبر الاسود والاحمر والاصفر والازرق والاخضر والذهبي والفضي كان يستخرج الدهان اللازم للتصوير أى انه من الاحمر كان يصنع الاصفر ومن الاصفر يصنع الاخضر ومنه يستخرج الازرق والفضي ومن هذا الاخير يستخرج الذهبي وهكذا

وأما الحبر الاسود فكانوا يصنعونه من المواد الآتية:

مارسين وعفص وعفصون تنقع في الماء ثلاثة أيام وبعدها تغلى على النار ثم يضاف عليها الصمغ العربي وبعد تصفيته يمزج معها قليل من الجاز القبرسي ولتلوين الحبر كانوا يستعملون الزنجوفر والزرنيخ.



(٧٢) احدى قاعات المكتبة

وتدل الاثار الكثيرة التي اكتشفت في مقابر قدماء المصريين من محابر جف مدادها واقلام غاب على شيوع استعمال نفس الحبر الذى صنعه الاقباط وقد ظهر ان الصينيين قاموا بصناعة هذا الحبر ايضا اذ استخرج من جوف بعض الانقاض الأثرية هناك بعض مخطوطات يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد تتضمن وصفاً جامعاً للاساليب التي كانت متبعة حينئذ في صناعة هذا الحبر

واستعمل الاقباط أولاً أوراق البردي وبعدها جلود الغزلان التى كانوا ينزعونها رقائق رفيعة جدا ويعالجونها ثم يجففونها حتي تصبح صالحة للكتابة واذا تصادف وجود عطب أو خلافه بها فكانت لهم طريقة خاصة لاصلاحها وترقيعها كما أنهم أحيانا كانوا يستحضرون رقوقا قديمة مكتوبة ثم يمحون الكتابة التى عليها ويستبدلونها بكتابات أخرى وكانت هذه الطريقة سبباً في ضياع معلومات تاريخية على جانب عظيم من الاهمية اذ بوجودها الآن لكانت تقدمت معلوماتنا عن تاريخ الاسلاف خطوات واسعة . واستمر استعمال رقوق الغزال لغاية الجيل الثالث عشر وبعدها بدأ استعمال أصناف أخرى من الورق كورق الكتان وهو على ثلاثة أنواع عادة وعشاري وجاير وهو المستعمل فى معظم المخطوطات المعروضة هنا بالمكتبة .

ولم يكن الورق المسطر معروفا عندهم بالمرة ولارشادهم في استقامة الكتابة كانوا يستعملون مسطرة خاصة وهي عبارة عن لوح مستطيل من الورق القوي (الكرتون) يلصقون عليه خيوطا سميكة متوازية وعلى ابعاد متساوية من بعضها فتوضع الورقة المراد الكتابة عليها فوق هذه المسطرة ويضغط الناسخ بسبابته على الورقة بموازاة الخيوط فيظهر عليها أثرها وتكون بمثابة أسطر للارشاد في استقامة الكتابة . واثناء النساخة كان الناسخ يجلس بشكل خاص على الارض ويسند الكتاب على احدى ركبتيه بينما يضع الكتاب الآخر الذي ينقل منه على كرسي خاص قصير

مصنوع من الخشب على مثال حرف X ليسهل عليه النقل وكانوا يستعملون أيضاً أقلاما من الغاب (البوص) على مثال المستعمل الآن في الكتاتيب بالقرى وتمتاز الكتابة على رق الغزال عن سواها بأن حروفها سميكة جداً لا سيما الخطوط الرأسية منها بينما الاجزاء الافقية أو المائلة خفيفة جدا تكاد لا ترى .

وكانت صناعة التجليد راقية عندهم اذ كان يوجد بكل دير طبقة من الرهبان تحترف هذه المهنة وتتقنها لدرجة كبيرة ويدلنا على ذلك دقة صناعة الجلود الموجودة لدينا الآن واستعملوا لذلك أنواعا كثيرة من الجلد كالسختيان وجلود الماعز الرقيقة وكانوا يزينونها من الخارج بنقوشات هندسية بديعة أو بصور الرسل والقديسين اما مضغوطة بآلات خاصة أو منقوشة عليها وعثر على كثير من الاختام وسواها مما كان مستعملا لضغط وتزيين هذه الجلود وكان عندهم ايضاً آلات خاصة بالتجليد منها « كرسى التجليد » ويستعمل في خياطة الملازم مع بعضها ومنها « القماطة » لتسوية حواشى الكتاب وكانت تلصق ملازم الكتاب بواسطة مزيج من الحلبة والملح المغلي على النار وهاتان المادتان نظراً لمرارتها وملوحتها الشديدة كانت تبعث على اجتناب كافة الحشرات التي تفتك بالكتب وتجعلها سهلة العطب ومن الغريب أن جميع هذه الاشياء ما زال محافظا عليها ومستعملا الآن بكثير من الاديرة القبطية القائمة الآن .

وفي نهاية الكتاب كان يترك الناسخ لنفسه صحيفة يخصصها لكتابة اسمه وتاريخ اتمام نساخته واسم المهتم الذي صرف عليه من

ماله مضافا اليه اسم الكنيسة أو الدير الموقوف عليه ثم يتبع كل ذلك بلعنة كل من يتجاسر على اخراج الكتاب من موضعه أو التصرف فيه بطريق الهبة أو البيع أو خلافه وكثيرا ما كان يضيف الناسخ على كل ذلك حوادث تاريخية هامة حصلت في عصره مثل قيام حروب أو مجاعات أو زيادة النيل أو شحه وغير ذلك وفي كثير من الاحيان تكون لهذه النقط فائدة كبرى في معرفة تاريخ وحوادث عصور مختلفة وقيل عن رهبان أديرة وادي النطرون أنهم كانوا ينسخون كتبهم أثناء النهار وتحاشوا النساخة بالليل اجتنابا للسعات البعوض والذباب الذي يكثر في هذه المنطقة نظرا لوجود بحيرات من الملح والصودا هناك تساعد على انتشار الهوام والحشرات بها

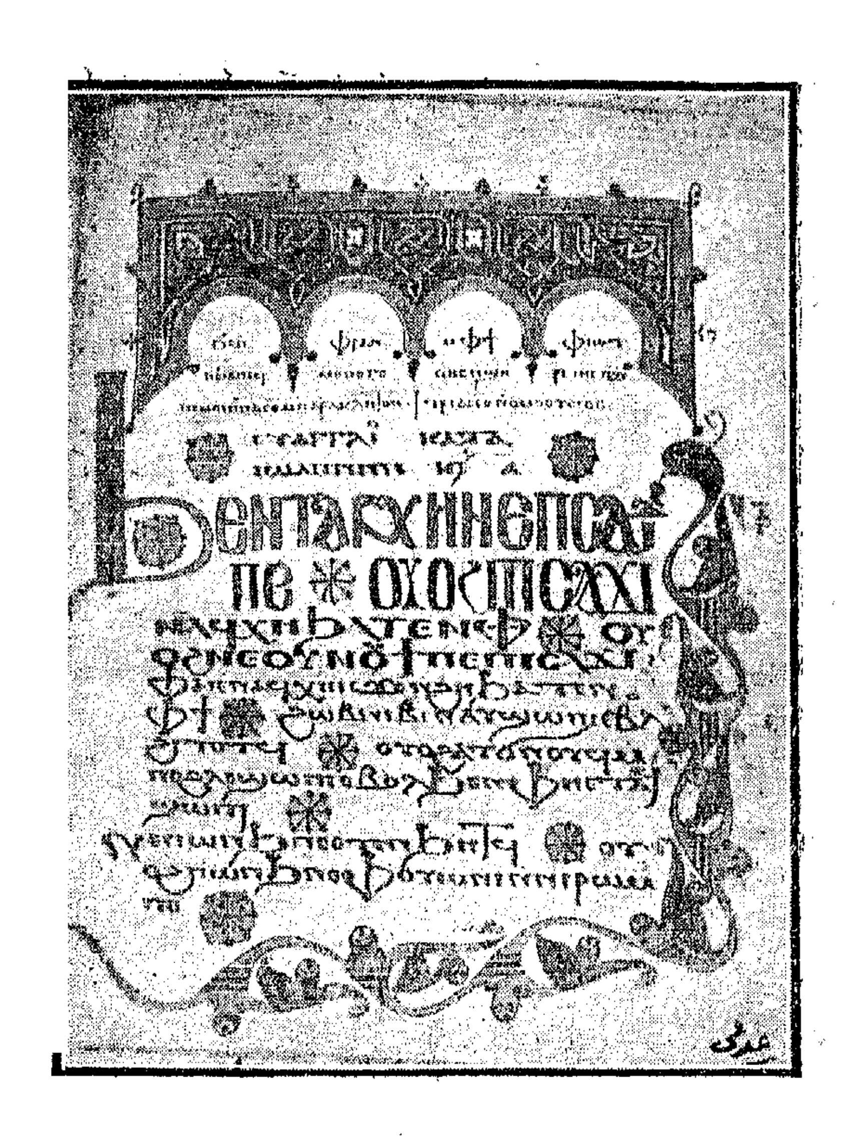
وتنقسم المخطوطات القديمة : بحسب عصورها واللغات المكتوبة بها الى أربعة أنواع رئيسية .

الاول — مخطوطات يونانية : وهذه نادرة جدا اذ قد اندثر معظمها وذهبت معالمه الا النزر اليسير الذي مازال موجودا ببعض الاديرة ففي دير أنطونيوس ودير السريان نسخة من كتاب القداس (الصلوات المستعمل بالكنائس) مكتوبة باللغتين اليونانية والعربية ويلاحظ انه عند اضمحلال اللغة الفرعونية القديمة (الهيروغليفية والهيراطيقية والديموتيكية) أصبحت اللغة اليونانية لغة البلاد وكانت المراسيم والاوراق الرسمية من القرن الثالث حتى القرنين السادس والسابع تصدر باليونانية التي كانت متداولة فى هذا العصر

بين الطبقات المتعلمة من أهل المدن بينما أهل القري سيما في الدلتـا كانوا لا يفهمونها الا قليلاً وبقيت اليونانية في مصر حوالي تسعمائة عام كانت في أثنائها ذات أثر كبير في تطور اللغة القبطيـة فاقتبست هذه الاخيرة من الاولى كلمات وجملا كثيرة ما زالت محفوظة بها ومستعملة الآن في الصلوات الـكنسية وذكر المقريزي الذي كتب تاريخه المعروف حوالي سنة ١٤١٧ م « ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية ولهم أيضاً معرفة تامة باللغة الرومية » (٢ : ٥٠٧) . وعند تكريز البطريرك مقارة التاسع والستين في سنة ٩٤٠ ام. قرئ تقليد رسامته بطريركا باللغة اليونانية بكنيسة المعلقة مما يدل على بقاء استعمال هذه اللغة مدة كبيرة بعد الفتح العربي .

ثانياً — مخطوطات يونانية مصحوبة بترجمتها القبطية :

وهذه قليلة أيضاً ويوجد منها قطع كثيرة منثورة فعندما تدين المصريون بالديانة المسيحية منذ القرن الاول رأوا صعوبة كتابة اللغة الفرعونية القديمة أي الديموتيكية التي كانت شائعة في ذلك العصر وكذلك لم تعم اليونانية على سائر سكان القرى لصعوبتها فوضعوا طريقة خاصة لسهولة كتابة لغتهم الفرعونية بأن اقتبسوا الحروف الابجدية اليونانية وزادوا عليها سبعة حروف من الديموتيكية وكونوا لهم ابجدية خاصة لفظوا بها لغتهم الاصلية ومن ذلك العهد ابتدأوا بترجمة الـكتب اليونانية الى القبطية التي انتشرت في جميع أنحاء البلاد .



(٢٣) انجيل لوقا ويوحنا باللغة القبطية تاريخه ١٣٣١ م

ثالثاً — مخطوطات باللغة القبطية : وهـذه بدأت من القرن الثالث للمسيح واستمرت حتى سنة ٩٦ هجرية خلافة في عصر الوليد بن عبد الملك اذ امر بابطال اللغة القبطية وباستعمال العربية عوضاً عنها كلغة رسمية للبلاد ومخلفات هذا العصر كثيرة جدا وهي اهم ما وجد من المخطوطات وقد اكتشف المستر كرزون

كثيرا منها بأديرة وادي النطرون وفي الكنيسة المحفورة بدير البكرة وبمدينة هابو وبالدير البحري وكذلك بديري أنطونيوس وبولا وقد ضاعت مخطوطات هذين الديرين الاخيرين عند ما ثار العبيد المستخدمون بهما ومن أهم مخلفات هذا العصر أيضاً المجموعة القبطية التي كانت تشمل فى الاصل ستين مجلدا كاملاً باللغة القبطية وباللهجة الصعيدية ومعظمها عثر عليه بجلوده الاصلية وقد اكتشف هذه المجموعة بعض العربان بطريق الصدفة في سنة ١٩١٠ عند ما كانوا ينقلون السباخ من أرض كائنة فوق تلال دير قديم بالفيوم واشتراها المرحوم المستر مورجن المثري الامريكي في سنة ١٩١١ وبعضها يرجع الى القرن السابع والثامن وعليها رسومات بديعة بالالوان

رابعاً — مخطوطات قبطية وبجانبها النص العربي :

وهذه تشمل شيئا كثيرا من الكتب الموجودة الآن في كافة مكتبات العالم الشهيرة كالفاتيكان والمكتبة الاهلية بباريس وبمكتبات الاديرة القبطية والدار البطريركية . فمنذ أن استبدلت القبطية بالعربية رسميا في البلاد على يد الوليد كما أسلفنا أخذ الاقباط يدونون كتبهم وينقلونها من القبطية الى العربية مع المحافظة على النص القبطي الاصلي وأمر البطريرك غبريال الثاني أساقفته في سنة ١١٤٠ أن يفسروا العقيدة والصلوات باللغة العربية ولكن استمرت القبطية معها فى نفس الوقت نظرا الى المنشورات المشددة التى أصدرها البطاركة من ضرورة ابقاء القبطية في الكنائس ولولا ذلك لاندثرت.

معالمها الان ولحقت بسواها من اللغات القديمة ـ ولما ابتدأ الاقباط يتعلمون العربية كتبوها أولاً بحروفهم القبطية حتى يسهل عليهم نطقها ووجد قطع كثيرة من المخطوطات العربية المكتوبة بالاحرف القبطية أهمها كتاب وجد بدير أبي مقار بوادي النطرون محفوظ الان بمكتبة المتحف القبطي ونشره العلامة الاستاذ الدكتور جورجي بك صبحي . وظهر في ذلك العصر كثير من كتاب الاقباط وأدبائهم مثل ساويرس بن المقفع أسقف الاشمونيين والاب اثناسيوس أسقف قوص والانبا يؤنس أسقف سمنود وقد كونت في ذلك الوقت اجروميات لحفظ قواعد اللغة القبطية وكلماتها خوفا من ضياعها وفي كل هذه الفترة كانت اللغة القبطية مستعملة في كافة المدن والقرى ويدلنا على ذلك من ان البطريرك يوسف الثاني والخمسين كان يخاطب الهيئة الحاكمة باللغة القبطية أثناء محاكمته سنة ٨٥٠ وكان المسلمون أنفسهم الذين حضروا يفهمون كلامه وذكر المقريزي عن اهالي درنكة ان كلهم مسيحيون وكان كبارهم وصغارهم يتكلمون بالقبطية ويفسرونها بالعربية وذكر أبو صالح الارمني عادة كانت شائعة في اسنا وهي ان الاقباط كانوا يحضرون في اعراس المسلمين ويرأسون حفلات العرس في الشوارع ويتلون نصوصاً وحكماً قبطية صعيدية ومنـذ وقت ليس ببعيد كانت عدد القبانية بالمديريات مرسوم عليهـا الارقام بالقبطية أيضاً .

خامساً ـ مخطوطات عربية : وهـذه أكثر أنواع المخطوطات الموجودة الآن وبدأت باضمحلال اللغة القبطية لغاية القرنين الماضيين ومعظم مخطوطات الاديرة الآن من هذا النوع وجله ديني ولـكن عثر على نصوص تشتمل على مبايعات وعقود زواج وخطابات ومؤلفات قليلة في الطب والسحر والفلك والـكيمياء الخ وظهر في ذلك الوقت كثير من كتاب الاقباط ونوابغهم مثل أولاد العسال الذين اشتهروا بتضلعهم في المعارف والعلوم المختلفة وتركوا مخلفـات ثمينة وعاشوا في القرنين الثانى عشر والثالث عشر أيام كانت مصر محكومة بالفواطم والايوبيين وكانوا ثقة فى الدين والشرع والمنطق والفلسفة وظهر فى وقتهم نوع خاص من الخط العربى المستعمل فى كتب الكنيسة قيل له الخط الاسعدي نسبة لهم وعرف من مؤلفاتهم ثلاثة وعشرون كتابا فى مواضيع مختلفة وكذلك امتاز أسلوب كتابتهم بالفصاحة وضبط قواعد اللغة العربية مما يدل على تضلعهم فيها واجادة الـكتابة بها .

أهم المخطوطات والكتب المعروضة بالمكتبة

خزانة ٣٧ : بهـا كتابان مطبوعان بلندن سنة ١٨٩٨ باللغتين الحبشية والانكليزية وأولهما رقم ٢٧٥٨ به ٩٢ صورة ملونة ، ٣٣ رسم تمثل حياة وأعمال القديسين الحبشيين «ماباسيون» « وجبرا كرستوس » وجميعها منقولة عن مخطوطات حبشية قديمة

من القرن الخامس عشرا كتشفت بجهة مجدلة وكانت في حيازة الامبراطور تيودور امبراطور الحبشة الذي كان مولماً بجمع الاوراق والمخطوطات القديمة . والكتاب الآخر رقم ٢٧٠٠ عن حياة وعجائب القديس تكلا هيمانوت الحبشي وبه ١٦٥ صورة ملونة ومما يسترعى النظر في هذه الصور انها تمثل فن التصوير عند الاحباش اذ كانوا يرسمون القديسين والصور الاخري بحسب أشكالهم الطبيعية برؤوس مستديرة ذات شعر مجعد وعيون واسعة ووجوه سمراء ذات شفاه سميكة وأسنان ناصعة البياض.

خزانة ٣٩ : ١١٨٤ ـ كتاب خطي يشمل الجزء الثاني من صلوات الصوم الكبير باللغة العربية مذكور بآخره :

اهتم بنسخه المعلم مشرقي الشطنوفي وهو وقف كنيسة أبي السيفين
وتمت نساخته في يوم الجمعة ١٠ بابه سنة ١٤٨٢ للشهداء ــ ١٧٦٦ م

خزانة ٣٦ : ١١٥٨ ـ كتاب السجدة قبطى وعربى. مذكور باخره ما يأتي :

أذكر يا رب عبدك الخاطيء المسكين أبو المنا بن نسيم النقاش

خزانة ٣٤ : ١١٨٠ ـ بصخة قبطي مكتوب بآخرها بالقبطية والعربية ما نصه

اذكر يارب الشماس ابن الشيخ بشارة ابن يوسف المعروف
بالقاصح المحلاوي ـ وكان الفراغ من هذه البصخة الموقوفة على

بيعة العذراء بدرب البحر بحارة البطريرك بمصر القديمة في يوم الاثنين المبارك ٢٠ مسرى سنة ١٤٢١ موافق ١٣ جمادي الاولى سنة ١١١٧ هجرية .

خزانة ٢٨ : ١٣٧٩ ـ الاربع بشائر باللغة العربية وتاريخه سنة ٩١٩ للشهداء = ١٢٠٣ ميلادية

٢٢٢٨ ـ مقالات يوحنا فم الذهب يرجع تاريخه الى القرن الخامس عشر .

١١٨٥ ـ قطمارس قبطي لصلوات شهر بؤونة وأبيب ومسرى بآخره مذكور

« انه تم ترميمه فى يوم الجمعة ٣ شهر بابه سنة ١٥٢٠ للشهداء عن يد الحقير اطناسيوس خادم كرسي ابو تيج »

خزانة ٢٩ : ١١٥٤ ـ كتاب اللقان قبطى وعربي باخره .

ⲁⲥϫⲱⲕ ⲉⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲟⲩϩⲓⲣⲏⲛⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫϯ ϧⲉⲛ ⲉϩⲟⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲁϩ ⲕ̅ⲥ̅ ⲙ̀ⲡⲁⲃⲟⲧ ⲙⲉⲥⲱⲣⲏ ⲭⲣ̅ ⲙⲣ̅ ⲁ̦ⲙⲅ

وترجمته: انتهى بسلام الله في اليوم السادس والعشرين من شهر مسري سنة ١٠٤٣ للشهداء (١٣٢٧ ميلادية)

١٠٥١ ـ ابصلموديات قبطى لصلوات الصوم الكبير وبنهايتها ما نصه:

ⲁⲥⲧⲱ ⲉⲗⲁⲭ ⲓⲥⲁⲁⲕ ⲡⲓⲇⲓⲁⲕⲟⲛⲟⲥ ⲕⲁⲗⲓⲟ ⲕⲣⲁⲫⲟⲩ ϣⲗⲏⲗ ⲉⲑⲃⲉ ⲫϯ ⲭⲣ ⲙⲣ ⲁ̦ⲗⲁ

وترجمته : انا الحقير اسحق الشماس الناسخ صلوا لاجلي من اجل الله سنة ١٠٣١ للشهداء (١٣١٥ ميلادية)

خزانة ٣٠ : ٤٠٨ ـ بصخة قبطي وعربي محلاة بنقوش ورسومات دقيقة مموهة بالذهب والالوان الاخرى وبهوامش بعض

الصحائف أشكال طيور وحيوانات بألوان مختلفة ويعد هذا الكتاب من أحسن الامثلة في نساخة الكتب القبطية في عصرها المتأخر وتاريخه سنة ١٣٤٢ للشهداء = ١٦٢٦ ميلادية (شكل ٢٤) وباخر الكتاب مذكور ما يأتي :

اطلعت انا مرقس ال ١٠٦ (البطريرك) خادم الكرسي المرقسي عليها في خامس عشر بؤونة سنة ١٤٦١ للشهداء وليس لاحد سلطان من قبل الرب سبحانه ان يخرجها من مكانها الذى رسمت عليه

وأيضاً يوجد بهذا المخطوط لمحة من تاريخ الميرون ملخصها :

ان البطريرك مرقس ال ١٠١ وجد في سنة ١٣٧٠ للشهداء خمسة أوعية زجاج مملوءة من الميرون بحاصل الكنيسة بعد أن كانت متروكة من زمن بعيد ونقلت على يد البطريرك انبا متي ال ١٠٢ الى الكنيسة (بحارة الزويلة) ووضعوها بالحائط الشرقي

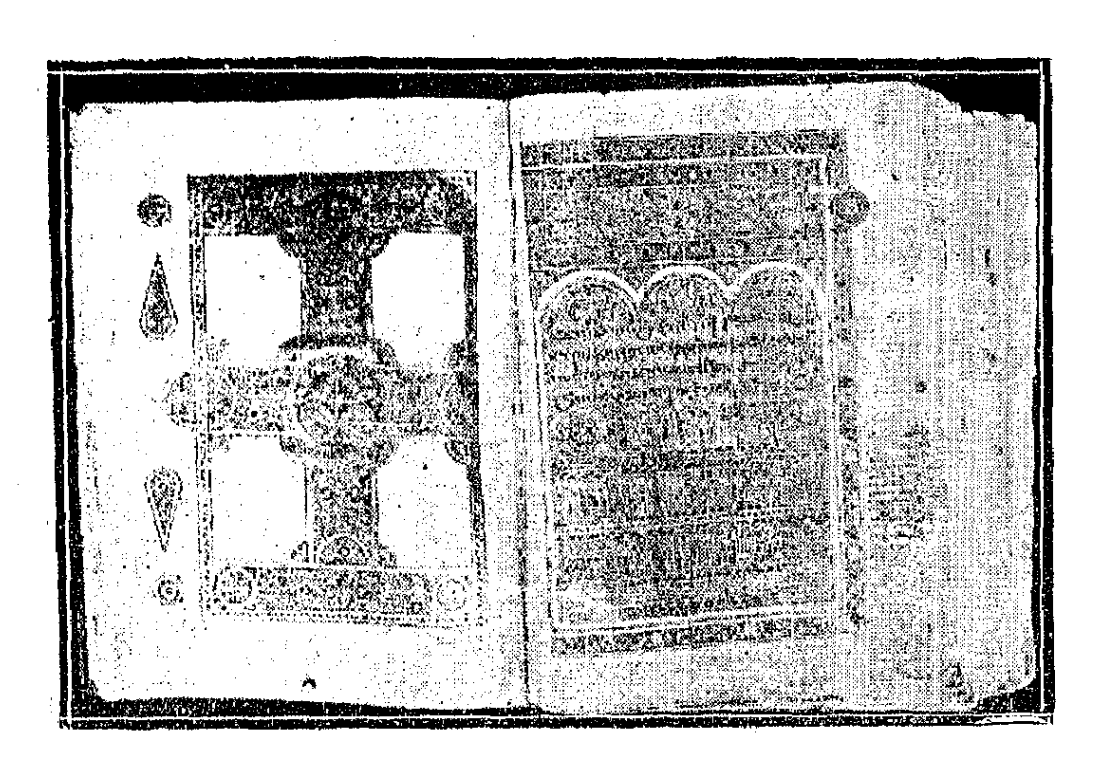
وناسخ هذه البصخة يذكر أيضاً باخرها تاريخ وترتيب الصلوات المشتملة عليها وذلك باللغات القبطية والعربية والتركية (١) وختمها بتاريخ موجز عن الزمن الذى عاش فيه ومنها قوله أن النيل فاض على الارض ودخلت مياهه بعض الحارات وانه كان بطريق بولاق والجزيرة بعض المراكب لتعدية الناس

داخل الفترينة المسدسة : خزانة A : ١٦٦٥ ــ كتاب الاربعة اناجيل باللغة العربية وبه صحائف محلاة بنقوش بماء الذهب

---

(١) هذه هي اول مرة استعملت فيها اللغة التركية مع القبطية مما يدل على المام ناسخ هذا الكتاب الذى كان قسيساً لاحدي الكنائس بهذه اللغة الاخيرة

وبألوان مختلفة وعلى احدى صحائفه النص الآتي بالخط السكوفي متروكا بلون الورق الاصلي على أرضية زرقاء وخضراء مذهبة : (شكل ٢٥) .



(٢٤) بصحفة ذات صحائف مموهة بالذهب وتاريخها ١٦٣٦ م

«الانجيل الطاهر والمصباح الزاهر وسفينة النجاة من الحواريين الاطهار»

الخاتمة تتضمن ما يأتي :

كملت بشارة يوحنا يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر بابه سنة ١٠٥٠ للشهداء موافق ١٨ تشرين الاول سنة ١٦٥٢ للاسكندر اليوناني ذي القرنين و ٢٠ من شهر ربيع الآخر سنة ٧٤١ للهجرة بمدينة دمشق المحروسة والسبح لله دائما ابدا وذلك في رئاسة المطران انبا بطرس مطران الاقباط بالقدس وجميع الشام على يد الحقير جرجس القس ابى الفضل بن لطف الله غفر الله ذنوبه

خزانة B : ٦٩٠ ـ كتاب الاربعة اناجيل بآخره مذكور ان تمام نساخته كان في شهر بشنس من شهور سنة ٩٨٨ للشهداء موافق شهر شوال سنة ٦٧٠ للهجرة .

خزانة C : ٦٨٩ ـ كتاب الرسائل والابركسيس نسخه غبريال الراهب في السادس والعشرين من طوبه سنة ٩٦٦ للشهداء والذي اهتم بامر نساخته هو أبو شاكر بن الراهب بن المهذب

خزانة D : ٦٩١ ـ كتاب الاربعة اناجيل باللغة القبطية ويذكر ناسخه بآخر الكتاب ما يأتي :

ⲁⲓⲥϧⲉ ⲡⲓⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ ϧⲉⲛ ⲡⲏⲓ ⲙ̀ⲡⲁⲣⲭⲱⲛ ⲙ̀ⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲛ
ⲙ̀ⲛⲁⲏⲧ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲫⲏⲉⲧⲉ ⲫⲱϥ ⲛⲁⲓⲱⲛ ⲉⲗⲉⲙ.
ϫⲉⲧ ⲡϣⲏⲣⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲗⲁⲥⲉⲗ ⲡⲁⲓⲕⲉⲟⲛ ϣⲁϯⲛⲟⲩ ⲁⲓ ϣⲱⲡⲓ
ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲏⲓ ⲙ̀ ⲓ ⲛ̀ⲣⲟⲙⲡⲓ ϧⲉⲛ ϯⲥⲩⲣⲓⲁ ⲛⲉⲙ ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ
ⲡⲟⲥ ⲫϯ ⲉϥⲉⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟϥ ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲥⲙⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ
ⲛⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ ⲭⲣ ⲙⲣ ⲣⲟⲩ ⲥⲁⲣⲩⲉⲛⲟ ⲭⲛⲉ

ومعناها « كتبت الانجيل في بيت الارخن المكرم الرحيم حقاً . الامجد بن العسال الصديق الى الآن ومكثت في بيته عشرة سنوات في سوريا وبابليون الرب الاله يباركه وبيته بكل بركة سمائية . سنة ٩٧٣ للشهداء الموافقة ٦٥٥ للهجرة .

خزانة E : ٦٩٣ ـ كتاب انجيل يوحنا ـ قبطي وعربي وبآخره النص الآتي :

ⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ ⲍⲱⲏⲥ ⲕⲁⲧⲁ ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲛ ⲥⲧⲩⲭⲟⲥ ⲃⲩ.
ⲕⲉⲫⲁⲗⲉⲟⲛ ⲙⲉ ⲉⲛ ⲓⲣⲏⲛⲏ ⲧⲱ ⲕⲱ

وترجمته : انجيل الحياة المنسوب الى يوحنا ـ ٢٤٠٠ استيخن

وعدد اصحاحاته ٤٥ - كمل في شهر طوبه سنة ١٠٥٦ بسلام من الرب.

خزانة F : ١١٥٩ - كتاب صلاة اللقان تمت نساخته في ٢٨ ابريل سنة ١٠٨٧ للشهداء.

وبوسط هذه القاعة : يوجد فسقية بديعـة الصنع من الفسيفساء تتوسطها نافورة من الرخام وتنبعث منها الماء فيتساقط على قطع الرخام الملون فيزيده لمعانا وبهاء (شكل ٢٢)

الفترينة المسدسة بالجهة الشرقية

خزانة D : درج (ملف) على ورق كتان ملصوق على قماش يتضمن انعامات لرهبان الاديرة هذا نصه :

عماراتكم ولا تطالبوا بحشد في حرب ولا بخروج واعزاز كل راهب يخرج منكم الى الضياع للتعيش فيها وقضاء حاجات من وراه منكم والا تلتزموا عمل يحمل النفر من الميرة وما يجري مجراها مكسا ولا غرما قل أو جل وان تحفظوا ما لكم من زرع وغلة وعوامل في مباني النواحي والا يعترض ما يخلفه يموت من رهبانكم خارجا عن دياراتكم في حال تردده الى الريف وغيره للتصرف في مآربكم من كل شيء يملكه ليكون جميعه عائداً على اخوته في رهبانيته دون كل قريب له ونسيب غيرهم فان الامام المعز لدين الله والامام العزيز بالله والامام الحاكم بأمر الله قدس الله ارواحهم تقدموا بكتب سجلات بامضاء ذلك كله لكم وسألتم كتب سجل بتجديدها كانت أمضته لكم الائمة وتوكيد ما دعته أكافئكم من الحرمة وحفظ ما لكم من هذه المواث والازمة فأمر أمير المؤمنين بكتب هذا السجل

المنشور يحملكم على مقتضي النص المذكور وموجب الشرع المسطور واقرارهفي ايديكم حجة بذلك باقية على مر الايام والدهور حتى لا يعترضكم معترض بما يزيل هذا الانعام عن حده أو يتأول متأول بما يصرفه عن وجهتهووقصده والذب عنكم لمن قراه أوقرىء عليه من الاولياء والولاة والمتصرفين في الاموال والجباة وسائر عبيد الدولة وخدمها على اختلاف طبقاتهم وتراجح درجاتهم فليعلمه من أمير المؤمنين ورسمه ليعمل عليه وبحسبه ان شاء الله وكتب في المحرم خمس عشرة وأربعمائة وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الائمة المهتدين وسلم — حسبنا الله ونعم الوكيل .

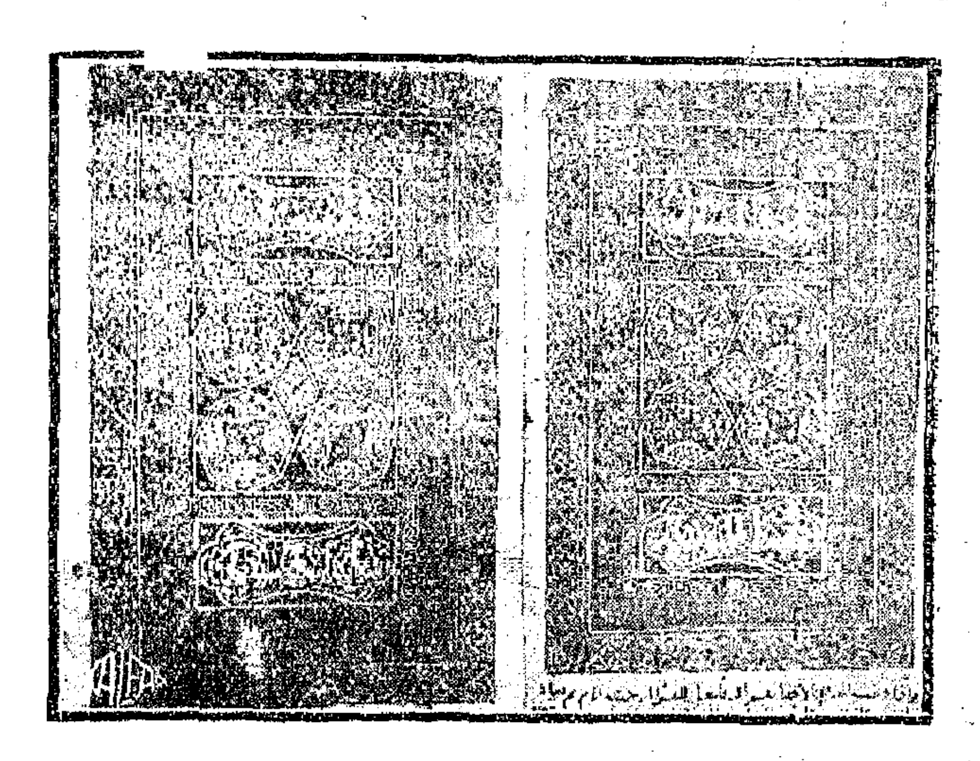
خزانة E و F : قطع من الفخار الاحمر المحروق الذى كان يستعمله الاقباط للكتابة كالورق والبردى . وعلى هذه القطع نصوص بالقلم القبطي بمداد أسود كان يصنع خصيصاً لكتابة الفخار وبالرغم من أن هذه القطع تكاد تكون متشابهة في نصوصها الا أنه عثر على نصوص تاريخية هامةعلى غيرهامن المحفوظ الان بالمتاحف الاخري فنها ما يشمل المكاتبات التى كان يرسلها الاباء الرهبان لرؤوساء أديرتهم وعرف منها الشيء الكثير عن أحوالهم المعيشية وحياتهم ومنها ايضاً ايصالات وكمبيالات وكشوف حسابات واذونات تسليم وعقود زواج ومبايعات ووصايا الميراث ومجادلات لاهوتية وخلافها :

٢٧٣٣ ـ قطعة من الفخار عليها نص يتضمن اخطار بارسال غلال الى الطاحون :

ϩⲙ ⲡⲛⲟⲩϯ ⲉⲛⲁⲛ ⲙⲟⲛⲛⲁⲃⲓⲛⲟⲥ ⲁⲛⲁϩ ⲉ ⲥⲟⲩ ⲕ : ⲁⲥ ⲙⲉ

ⲉⲉⲛⲉ ⲕⲉ ⲉⲧⲙⲟⲩⲗⲟⲛ

وترجمته : في شهر أبيب من الاندكتس (١) . . . أربع عربات بها عشرون زكيبة مرسلة من مدينة مانبابينوس ؟



(٢٥) كتاب الاربعة اناجيل ـ تاريخه ١٣٣٤ م .

خزانة C : سيرة القديس ايلياس وضعها أحد قسوس اهناسيا المدينة ومكتوبة على ٤٧ فرخ من رقوق الغزال باللغة القبطية الصعيدية ـ اكتشفت بجهة الحامول بالفيوم ـ القرن العاشر .

وبأعلى الفترينتين السالفتين : قطع من رقوق الغزال عليها نصوص قبطية تشمل اجزاء من الاناجيل ومواعظ وسير قديسين ويرجع تاريخها ما بين القرنين العاشر والثالث عشر .

---

(١) الاندكتس عبارة عن وحدة زمنية مكونة من خمسة عشر عاما ويبدىء باستعمالها من عصر دقلديانوس فيقال فى الاندكتس الثاني أي معناه بين سنة ١٥ — ٣٠ من حكم دقلديانوس

القاعة الرابعة

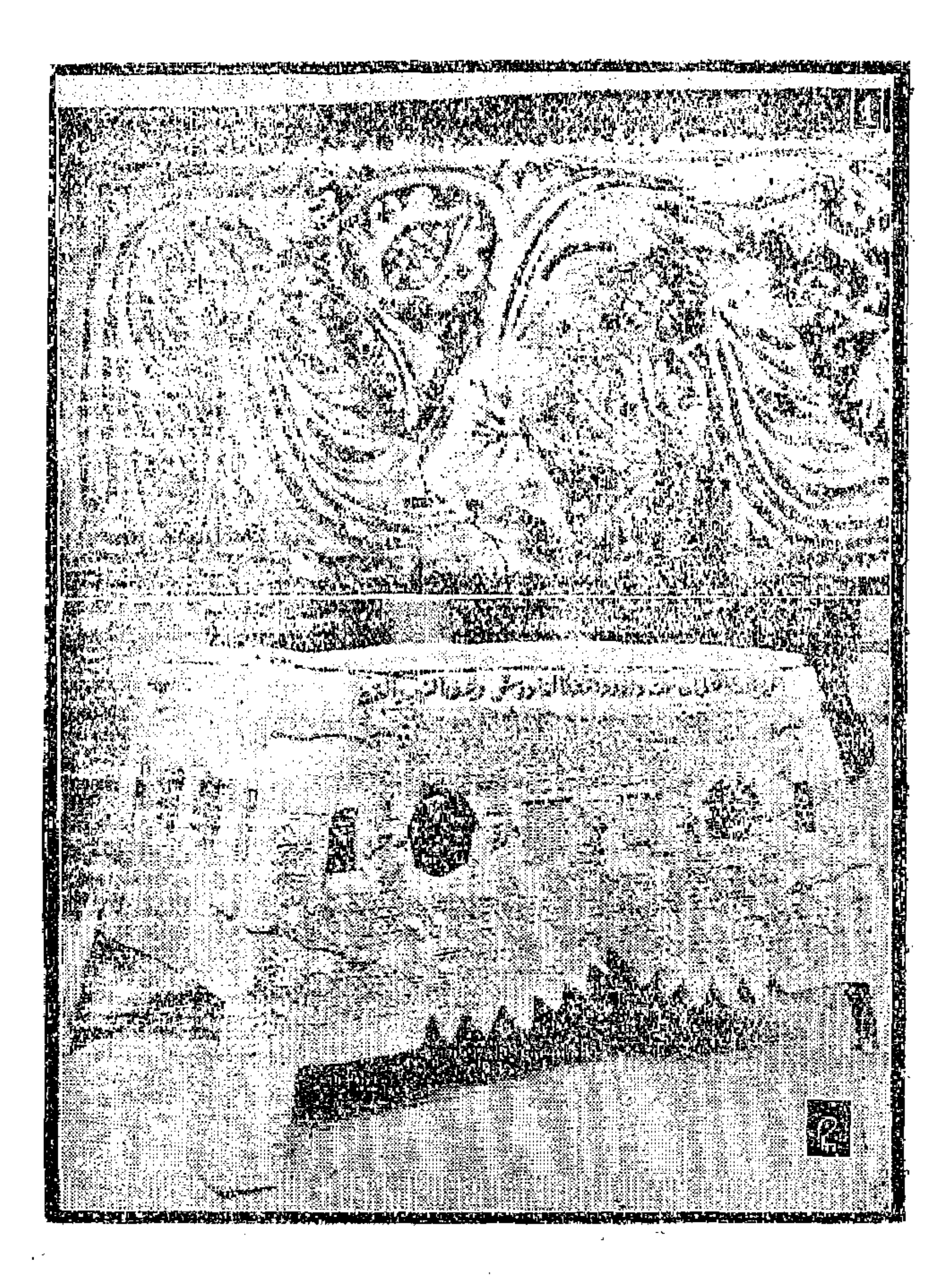
الاحجار

هذه القاعة مخصصة للاحجار والتيجان المنقوشة بزخارف هندسية ونباتية أو بصور حيوانات وطيور وآدميين وكلها تشف عن صناعة دقيقة وعما كان للاقباط من مهارة ودقة في النحت وفي تزيين كنائسهم وأديرتهم ومنازلهم . ويدخل أيضاً ضمن معروضات هذه القاعة بقايا المباني القبطية القديمة والاعمدة المستعملة بها . فبينما ترى المعابد المصرية الفرعونية الضخمة والاهرامات العظيمة والقبور المنحوتة في الجبال تبهر الابصار نجد الكنائس المسيحية مدفونة في غياهب الحصون وجدران القلاع أو تحيط بها الصحارى فتحجبها عن العيون سوى ما امكن العثور عليه من آثارها وأحجارها مما كان مغطى بالرمال وصار نقله وعرضه بالمتاحف المختلفة . وكانت معظم مبانيهم تبنى من الطوب النيء الذى يصنعونه بقوالب خاصة من طمي النيل ويخلطونه بقليل من قش التبن وأما الواجهات والمداخل فكانت تبنى من الحجر الجيرى وينقشونه بزخارف نباتية بديعة مع صور الحيوانات والطيور وخلافها والاسوار الخارجية لدير انبا شنودة وبقايا كنيسة دندرة وابى حنس هى من احسن المباني القبطية من الحجر وبين سنتي ١٥٠ ، ٤٠٠ كره الرهبان اقامة المباني الجميلة وذكر في كتاب بستان الرهبان كيف

ان الانبا باخوميوس كان لايميل الى جمال المباني فبعد ان بنى مصلى له بديره وزينها باعمدة جميلة وكسى جدرانها بالفسيفساء هدمها ثانية وهذا يشبه ماذكر عن العرب اذ كره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب البناء بالحجارة حين استأذنوه في بناء الكوفة فقال لهم (افعلوا -ولا يزيدن احد على ثلاثة ابيات ما ولا تطاولوا فى البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة) وكتب عمر بن عبدالعزيز حين استأذنوه في بناء مدينة « ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم »

وقد اجتهد الرهبان في أن يبثوا حماستهم الدينية تحت ظل الاديرة بما كانت تجود به أياديهم من الصنائع المختلفة ففي وادي النطرون مثلا قد أظهروا ما يستدل منه على التقدم والرقي فى صناعة البناء ودير السريان الذي شيد في أوائل القرن السابع وكنيسة دير البراموس هما أنموذجان صحيحان للبناء القبطي وذكر عن الانبا بسنتاوس أسقف أرمنت حسب ما دوّن عنه على قطع منثورة من الفخار ان عند كماله احدي عشرة سنة تعلم نساخة وتجليد الكتب وصناعة المراوح الملونةوالبناية والنجارة وما اكتشف من الاحجار فى جهة باويط بالقرب من أسيوط والمحفوظ معظمه بمتحف اللوفر بفرنسا والمتحف المصري دليل كافٍ على تقدم هذه الصناعة أيضاً وكثيراً ما كانت تلون أرضية الاحجار بعد نحتها بصور بارزة بألوان مختلفةحتي يزداد رونقهاوجمالها أو يكون هذا البروز أحيانا مائلا قيلا وله ظل على أرضية الحجرفيزداد ظهوراً .ولم يزين الاقباط أحجارهم بالتماثيل مطلقاً خلافاً لما يوجد مع غيرهم من الاجناس

الاخرى واهم الاشكال التي كانوا يرسمونها ويميلون اليها كثيرا اوراق النخيل والغار والكرم واشكال الحيوانات والطيور ونقلوها عن الرسومات الفارسية التي انتشرت في البلاد الواقعة على ضفاف



(٢٦) لوح من الجص عليه اوراق الكرم وباسفله قادوس طاحونة

نهرى الدجلة والفرات والتى كانت اساسا للاشكال الاسلامية العربية فيما بعد .

وندر استعمال الاقباط للرخام في العصور الاولى المسيحية وذلك راجع لصعوبة نحته ونقشه وكانوا ينقلون الاعمدة التي يحتاجون اليها في تشييد الاديرة والكنائس من المبانى الرومانية والفرعونية كما يشاهد الآن في كنائس قصر الشمع بمصر العتيقة وقصر استعمالهم للرخام على تكسية المذابح او تحلية شرقيات الهياكل فكانوا يصنعون منه فسيفساء بديعة ملونة

ولم يعثر على كثير من الطرف المصنوعة من الجص خلاف البقايا الموجودة بقاعة العرسان بمصر القديمة والمحفوظ منها جزء بدار الاثار العربية وبعض اجزاء اخرى بكنائس المعلقة وابى السيفين واستعمالهم للجص كان قاصرا على تحلية الاقبيات فى الهياكل ونقشه بصور المسيح والملائكة والرسل والقديسين ولتثبيت الوان الصور كانوا يستعملون زلال البيض عوضا عن الزيت كما هو معروف الان واحسن امثلة هذا النوع القبلة التى نقلت من دير ارميا بسقارة الى المتحف المصرى وعليها رسم المسيح والعذراء وحولهما الحواريون

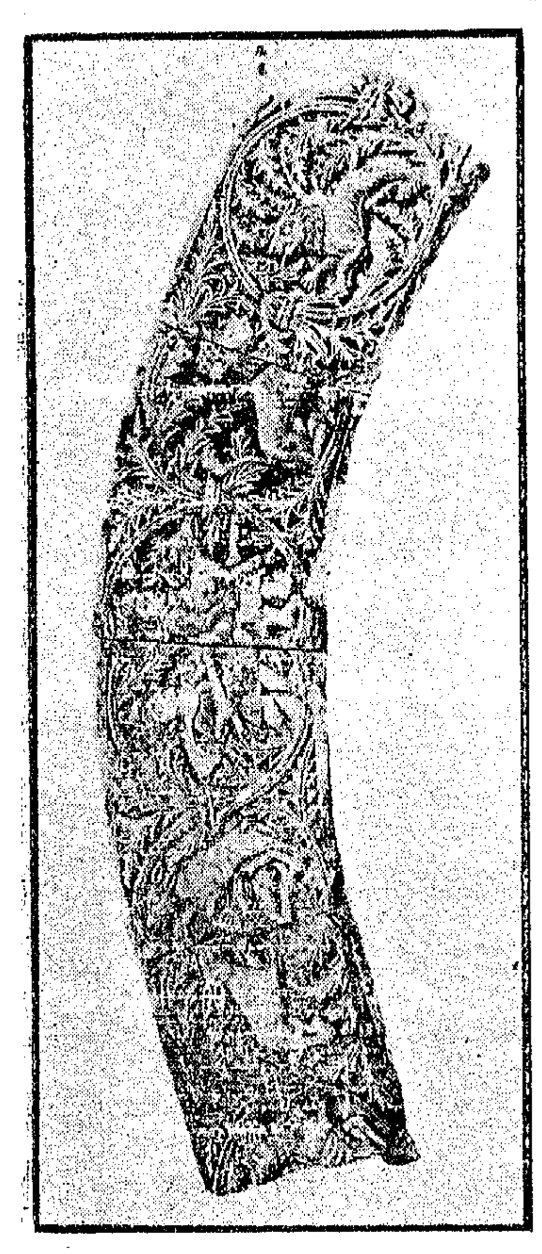
وكان الاقباط يعرفون طريقة تخريم الاحجار والرخام فكانوا يزينونها بأشكال ورسومات مفرغة في الحجر ومثقوبة بعرضه ومن ذلك قطع الشبابيك الرخامية التي عثر عليها بكنيسة ابى سرجة بمصر القديمة وقيل ان هذه الطريقة كانت اساسا لصناعة المشربيات .

على الجدار الغربى على اليمين : قطع من الاحجار الجيرية من بقايا الابنية القبطيـة عليها زخرفة بشكل اوراق الكرم والغار ومعظمها نقل من كنيسة الست بربارة بمصر القديمة ويرجع تاريخه الى القرن العاشر .

على اليسار : اجزاء من شبابيك من الرخام مشغولة بهيئة مشبكات داخلها صلبان — من كنيسة أبى سرجة بمصر القديمة — القرن الرابع عشر

في وسط القاعة :

مجموعة من الاعمدة الرخامية ويعلوها تيجان مزخرفة بشكل أوراق النخيـل أو الغـار أو الـكرم وأدقها صنعا التاج الاوسط المفرغ بشكل السلة وباركانه العليا اربعة طيور بينها صلبان — من مخلفات مدينة الفسطاط — القرن العاشر .



(٢٧) داير مدخل من الحجر

زير مستدير الشكل من الرخام مركب على كالجة (حمالة) قاعدتها مشغولة بهيئة حيوان

على الجدار البحري الى اليسار : قبلة من الحجر الجيري عليها رسم قصرية تنبسق منها أوراق الكرم والعنب بهيئة بارزة ويظهر بأرضيتها آثار تلوين — من ملوي — القرن الثامن — رقم ٤٨٠١

في الوسط : عامودان من الرخام أحدهما مضلع وحوله كتابة عربية نصها :

« عمل باسم المعلم غبريال عبد المسيح في سنة ١١٣٩ عزه يدوم ونعمة لاتنقضي وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضي وسعادة دائمة وفرح مخلد »

والآخر مزخرف بخطوط متعرجة في الاعلا وبرسوم نباتية في الاسفل

بين العمودين : داير مدخل أحد الابنية القديمة مكون من اربع قطع تمثل مناظر الصيد والقنص وترى صور الارانب والغزلان في حالة هروبهم وهم مرسومون داخل دوائر من اوراق الغار — القرن السادس — (شكل ٢٧)

على اليمين : قبلة من الحجر الجيري حولها من الخارج زخرفة نباتية بارزة ومن الداخل عليها رسم حمامة باسطة أجنحتها رمز الروح القدس وبأسفلها سمكتان رمز المسيح القرن السابع .

على الجدار الشرقي : داير مدخل باب قديم من الحجر الجيري مكون من ١٦ قطعة منقوشة بزخارف نباتية مثل أوراق الكرم وخلافها

القاعة الخامسة

شواهد القبور

بهذه القاعة ألواح الرخام والاحجار المكتوبة والتى استعملت كشواهد للقبور ويرجع تاريخ معظمها الى ما بين القرن الرابع والثالث عشر وعثر عليها في المقابر والجبانات القبطية بجهة سقارة والاشمونيين والفيوم وأسيوط وابيدوس واصوان وتختلف أنواع الاحجار المصنوعة منها هذه الشواهد بحسب الجهات التى كانت مستعملة بها وهي على خمسة أنواع ـ أولا . أحجار جيرية وأصلها من جهات سقارة ومحجرها القديم بجهة طره ـ ثانياً : أحجار رملية ومحجرها بجهة جبل السلسلة وأبو فودة بمنفلوط ـ ثالثا : أحجار من الجرانيت وكثر بوادي الحمامات بجهة القصير وبجبل أصوان ـ رابعا : أحجار من نوع الزلط المحبب وهذا نادر ومحجره بوادى الحمامات ـ خامسا : الرخام وكان يوجد بجهة الداودية بالقرب من المنيا ـ سادسا : الطوب أو القرميد وله مثل واحد موجود بالمتحف وهذا يصنع من الطين الاصوانلى ويحرق بالنار بعد نقشه وكتابته .

ومن الغريب انه باختلاف الجهات وأنواع الاحجار كان يتنوع الرسم الذي يملو الكتابة المنقوشة على الحجر وذلك تبعا لصلابة أو سهولة هذه الاحجار وكانت تتنوع أيضا الكتابة وشكلها واسلوبها الانشائي الخطوط عليها تبعاً لاختلاف هذه الجهات ويلاحظ

أن الحروف كانت تنقش في الغالب غائرة في الحجر ويعكس ذلك على الرخام فكانت بارزة وذلك يرجع الى صلابته وبالتالي عدم تلف هذه الحروف بسهولة .

وهذه الشواهد بالرغم من أنها قديمة العهد كسابقتها المعروضة بالقاعة الرابعة الا أنها لا تدل على شيء من جهة فنية او جمال الرسوم التي عليها بل لانها تعتبر من أهم الآثار القبطية التى ترى جلياً شدة علاقة الرسومات القبطية مع الفرعونية فرسم مدخل المعبد ذات الاعمدة ويعلوه عقد يوسطه قرص الشمس المجنح الذي هو من أهم مميزات العصر الفرعونى لا يزال يرى على كثير من هذه الشواهد وكذلك أيضا رسم «العنخ» (علامة الحياة عند قدماء المصريين) والذي يرى جنباً لجنب مع الصليب اتخذه المسيحيون في ذلك العصر شعاراً لهم وبالمثل شكل الطائر وهو باسط أجنحته يرجع أصله القديم الى الاله هورس الذي مثله الفراعنة بشكل الصقر . وكذلك قل أيضا عن أسلوب الكتابة القبطية فكثير منه يشبه تماما الادعية التي كان ينقشها الفراعنة على شواهد قبورهم وأحسن مثل منها الشاهد رقم ٢٣٩ المصنوع من الجرانيت الاسود .

وتظهر أهمية هذه الشواهد أيضا فيما تظهره لنا من أسماء البلدان والقرى المصرية في العصر المسيحي والتى ما زالت باقية للآن في اللغة العربية وبالمثل اسماء الاعلام القبطية التي كان مصدرها الانماء الفرعونية مثل اسم أمون ، صرابامون ، فويبامون ، سرابيس وهذه كلها أسماء رهبان وما زال أثرها باقيا الى اليوم

وأهم القطع المصنوعة من الحجر أو الرخام والمستعملة كشواهد للقبور ومحلاة بصور الأشخاص أو بزخارف نباتية وهندسية ما يأتي :

في وسط القاعة : شاهد منقوش من الجهتين على احداهما رسم القديسين بقطر وفويبامون واقفين ورافعين أيديهما للصلاة وأسماهما مكتوبان بالقبطية فى الاعلى هكذا :

o aгιос вικ оαгιос фоιва

وعلى الجهة الاخرى شكل مدخل معبد يتوسطه صليب وعلى جناحه الاعلى حمامتان (رمز الروح القدس) وعلى الجانبين نصوص قبطية :

πаι пе пемgаа мпімакаріос порτаннс

ومعناها « هذا هو مكان القديس بورتانيس »

ثلاثة أعمدة تعلوها تيجان مزخرفة على النمط الكورنثي — اثنان من حفريات الفسطاط والثالث من كنيسة الست بربارة بمصر القديمة — القرن السادس

على الجدار الشرقي : لوح من الجص المنقوش بشكل أوراق الكرم ويتدلى منها عناقيد العنب بشغل بارز (شكل ٢٦) — من أسيوط — القرن السادس رقم ٤٦٣ .

لوح من الحجر الجيري عليه رسم العذراء مريم ترضع الطفل يسوع وعلى جانبيها قديسان رافعان أياديهما الى الاعلى ومما

يسترعى النظر فى هذه الطرفة انها منقوشة تماما على النمط الفرعوني مثل الالهة ايزيس وهى حاملة ابنها الاله هورس .

شاهد من الحجر الجيري عليه رسم بارز لقديس يحمل عنقودا كبيرا من العنب وفي الغالب انه البطريرك ديمتريوس الكرام - من اهناسيا المدينة - القرن السادس.

على الجدار القبلي : على اليسار — داير احد مداخل الابنية القديمة مكون من خمس قطع حجرية منقوشة بزخارف نباتية وهندسية وفي الوسط رسم حيوان - دشلوط - القرن السابع - رقم ٤٨٠٤

في الاسفل على ارضية القاعة : ثلاثة الواح من الرخام اولها على اليسار جيء به من كنيسة الست بربارة بمصر القديمة واصله جزء من واجهة منبر الكنيسة - والثاني عليه رسم صليب في الوسط وعلى طرفي اجنحته الافقية مخالب اسدين من كنيسة المعلقة - رقم ١٥ - والثالث رقم ١٥٩٨ عليه دائرة بداخلها صليب متساوى الاجنحة وتقدم هدية من دار الآثار العربية.

على اليمين : رقم ٣٤٢ - لوح من الرخام ترجع اهميته التاريخية لكونه منقوشاً باشكال مسيحية وفرعونية مما اذ بوسطه رسم مارى جرجس ممتطياجوداً ويقتل التنين داخل قرص الشمس المجنح يحيط به ثعبانان كبيران - من رشيد . القرن الرابع .

اسد من الحجر وكان فى الاصل يوضع على مداخل وابواب المنازل لاعتقاد الناس انه يمنع الاهوية والانواء الشديدة .

القاعة السادسة

مخصصة لشواهد القبور المكتوبة وأهم معروضاتها ما يأتي :

مع ملاحظة ان النصوص منقولة بأغلاطها حسب الاصل :

على الجدار القبلي : شاهد من الفخار الاحمر باسم اماهين الراهبة ـ رقم ٤٣١ .

صلوا لاجلها لكى الله يصنع رحمة ϣⲗⲏⲗ ⲉϫⲱⲥ ⲛⲧⲉ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ
مع « اماهين الراهبة » ⲉⲣ ⲡⲛⲁ ⲛⲉⲙⲁⲥ ⲁⲙⲁϩⲏⲛ ϯⲙⲟⲛⲟⲭⲏ

٣٨٤٤ : شاهد من الحجر الجيري باسم «سور؟» وعليه النص الآتي بالقبطية :

أخونا « سور . . » الحجار من أهالى البهنسا استراح (توفى)
في يوم عشرين . . . بسلام امين واخوه أنوب توفي يوم . . .
واخونا « باتو » من اهالى . . . توفي في يوم . . . من
شهر برمهات امين .

شاهد باسم بولس بن المطوب بساده :

باسم الله يسوع المسيح
باسم الاب والابن والروح القدس امين ـ في نهار يوم ٨ طوبه
سنة ٨٦٣ للشهداء (١١٤٧ م) استراح (مات) الا

« بولس بن بسنتي » أبو الوسور من أهالى أصوان وتوفيت
اخته المرحومة اليصابات في المسيح سيدنا في يوم ٣ من شهر
بؤونة سنة ٦٧٥

ويظهر بأسفل الحجر مكان مستدير خال من الكتابة يغلب على الظن انه ختم المتوفى وعوضا عن رسم صورته على الشاهد كان أحيانا يكتفى بوضع خاتمه أو أي أثر من اثاره .

٣٨٤٧ : شاهد باسم القديس « أونوفر » :

الاب والابن والروح القدس اصنع الرحمة مع نفس او نوفر ..

٣٧٧٨ : شاهد باسم « لونديوس »

افضل للمرء ان لا يولد	ⲛⲁⲛⲟⲩⲥ ⲡⲣⲱⲙⲉ ⲙ̀ⲡⲟⲩϫⲫⲟϥ
في هذا العالم قط لانه	ⲉⲡⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ϩⲟⲗⲱⲥ ⲉϥⲧⲉⲛⲧⲱⲛ
يشبه زهرة العشب التي	ⲉⲡⲉϩⲣⲏⲣⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲭⲟⲣⲧⲟⲥ
تنشف اذا ذبلت وبالمثل	ⲉϣⲁϥϣⲟⲟⲩⲉ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉϥ ⲥⲁⲧⲁⲕ
المدفون في هذا المكان	ⲡⲁⲓⲟⲩⲛ ⲉⲧⲧⲟⲩⲙⲉⲥ ⲉⲡⲉⲓ ⲙⲁ
المرحوم لوند لويس	ⲡⲉ ⲡⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲗⲉⲟⲛⲧⲓⲟⲥ

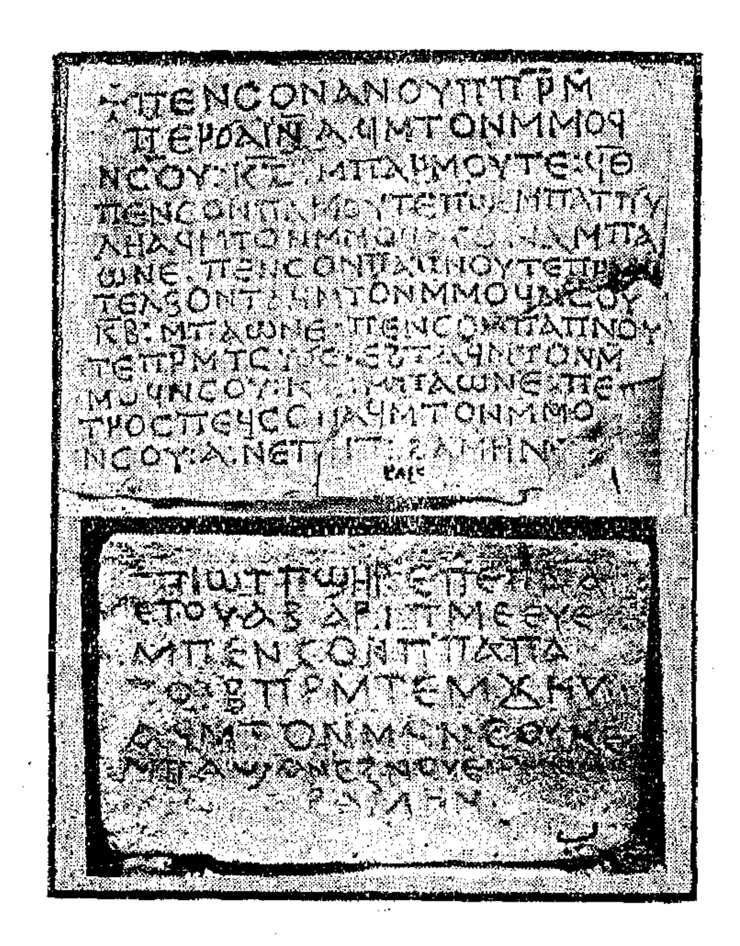
شاهد باسم الاب « فيب » — (شكل ٢٨ ب)

الاب والابن والروح القدس أذكر أخينا البابا « فيب » من
أهالى البهنسا الذي توفي في يوم ٢٥ من شهر بشنس بسلام امين

٣٨٤٣ ـ شاهد باسم « أنوب » وأشخاص اخرين (شكل ٢٨ ا)

أخونا « أنوب » من اهالى البرجاية توفي يوم ٢٧ برمودة امين
وأخونا « باموني » نجار المدينة يوم ١١ بؤونة — وأخونا
بابنوده من أهالى التلبانه توفي يوم ٢٢ بؤونة وأخونا بابنوده
من أهالى صهرجت توفي يوم ٢٥ بؤونة وبطرس أخوه توفي
يوم اول ابيب امين

٣٨٤٦ ـ شاهد من الحجر الجيري باسم الآب يوحنا البهنساوي وعليه النص القبطي الآتي بحروف غائرة في الحجر :



(٢٨) شواهد قبور من الحجر الجيري وعليها نصوص قبطية

ⲁⲡⲁ ⲓⲱϩⲁⲛⲛⲏⲥ ⲡⲃⲁⲗϩⲏⲧ ⲡⲣⲙ
ⲡⲉⲙϫⲏⲧ ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙⲙⲟϥ ⲛⲥⲟⲩ
ⲙⲏⲧⲥⲛⲟⲟⲩⲥ ⲡⲉⲙϣⲏⲣ ϥⲟ ⲁⲡⲁ
ⲥⲁⲣⲁⲡⲓⲟⲛ ⲡⲁⲙⲁ . . . ⲕⲁⲙⲟⲟⲩ
ⲛϣⲁⲕⲟⲩⲓ ⲡⲉⲩϣⲏⲣⲉ

الاب يوحنا الطيب القلب
من أهالي البهنسا توفي
يوم ١٢ أمشير آمين ـ
والاب سارابيون

شاهد من الحجر الجيري عليه رسم صليب بين فرعين من أوراق النخيل رمز الانتصار وعليه اسم القديس بسادة ـ عثر عليه في اخميم وعليه الكتابة الاتية :

يسوع المسيح ـ القديس الاب بسادة

ⲓ̅ⲥ̅ ⲭ̅ⲥ̅ ⲟⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲡⲁ ⲯⲁⲧⲉ

شاهد من الرخام باسم تاوضروس وعليه نصوص جنائزية باللغة اليونانية تتضمن أجزاء من المزمورين ال٥٥ والـ٦١ وتنتهي بتاريخ وفاة صاحبه هكذا :

توفي في ٩ بؤونه في اوائل
الاندكتس الاول (بين
سنة ٣١٢ ـ ٣٢٧ م .)

ⲧⲟⲩ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲧⲟⲩ ⲑⲉⲱⲇⲱⲣⲟⲩ
ⲉⲕⲟⲓⲙⲏⲑⲏ ⲉⲛⲙⲏⲛⲓ ⲡⲁⲭⲱⲛ ⲑ
ⲓⲛⲇ ⲁⲣⲭⲏⲥ ⲡⲣⲱⲧⲟⲥ

٣٨٥٤ : شاهد من الحجر الجيري باسم يعقوب الفيومى واخرين .

أخونا « يعقوب »
الفيومي توفي يوم ٢٣ بابه
امين ـ والاب « ابولو »
بواب مدينة أشمون توفي
يوم ٢٨ هاتور امين .

ⲡⲉⲛⲥⲟⲛ ⲓⲁⲕⲱⲃ ⲡⲣⲙⲛⲉⲓⲟⲙ
ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙⲙⲟϥ ⲛⲥⲟⲩ ⲕⲅ
ⲙⲡⲁⲱⲛⲉ ϥⲑ . ⲡⲁⲡⲁ ⲁⲡⲟⲗⲗⲱ
ⲡⲁ̇ⲡⲏⲏ ⲛϣⲙⲟⲩⲛ ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙⲙⲟϥ
ⲛⲥⲟⲩ ⲕⲏ ⲛϩⲁⲑⲱⲣ: ϥⲑ .

على الجدار البحري :

٢٣٩ ـ شاهد من الجرانيت الاسود باسم « قزمان بوهيجوس » المتوفي في اليوم التاسع من شهر هاتور سنة ٥٠٢ لدقلديانوس (٧٨٦ م .) وعليه ٢٧ سطر باللغة القبطية الصعيدية وتتضمن رثاء مؤثر للمتوفي يشبه من جميع الوجوه الادعية المصرية القديمة الموجودة على بعض شواهد قبور الفراعنة ويوجد شاهدان عليهما نصوص مشابهة له أحدهما في

المتحف المصري والآخر بالمتحف البريطاني مما يدل على أن هذه الشواهد كانت تنقش بنصوص واحدة وكان اقارب المتوفين يشترونها جاهزة ويضيفون عليها اسم المتوفي فيما بعد .

ملخص الرثاء : يا لهذا الابتعاد والفراق الدائم ! يالهذا الرحيل البعيد اكثر من كل المرات ! يالهذه السياحة الصعبة للوصول الى شاطيء البحر الواسع وأمواجه المزبدة مع أن قاربي صغير أي ان جسمي حديث الولادة وقصير الحياة ! ـ وافاه الموت الفجائي مع أنه لم يمرض كل حياته وكان يأكل البقول وقد ترك لاخوته حزن قلب عظيم وانتقل الى الهه مختوما بخاتم الديانة المسيحية ـ تنيح في اليوم التاسع من شهر هاتور سنة ٢٠٥ لدقلديانوس .

شاهد باسم القديس « ارميال » واخرين :

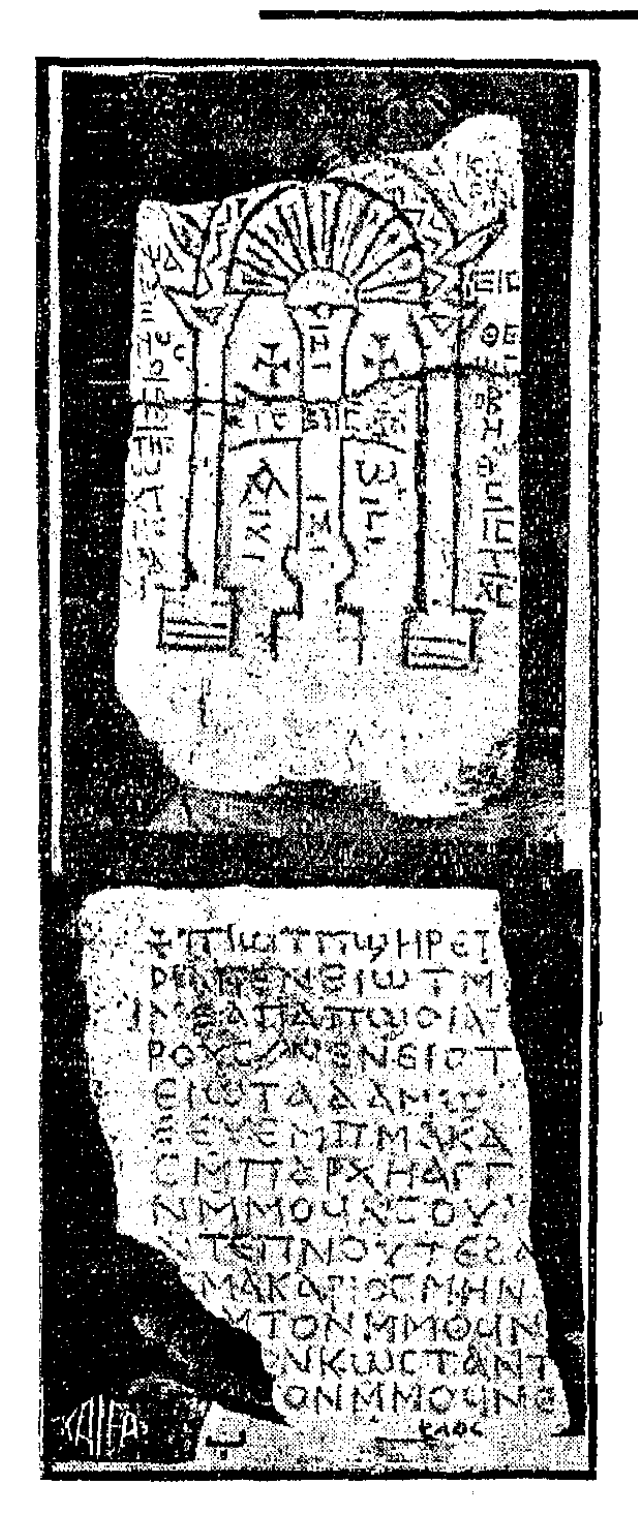
القديس « ارميال » ـ
الملاك ـ وابونا الانبا
ارمياس وابونا الانبا
اخنوخ وامنا مريم وامنا
سيبلا والانبا بانسنيو
والانبا الكسندروس
والبابا ارمياس المدير
وارمياس صانع الاقفال
(الضبب) واخوته

ⲟⲁⲅⲓⲟⲥ ⲓⲉⲣⲏⲙⲓⲏⲗ ⲡⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ
ⲡⲁⲡⲁ ⲡⲉⲛⲉⲓⲱⲧ ⲁⲡⲁ ⲓⲉⲣⲏⲙⲓⲁⲥ
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲡⲁ ⲉⲛⲱⲭ ⲧⲉⲛⲙⲁⲁⲩ
ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧⲉⲛⲙⲁⲁⲩ ⲥⲓⲃⲩⲗⲁ ⲁⲡⲁ
ⲡⲁⲛⲉⲥⲛⲏⲩ ⲁⲡⲁ ⲁⲗⲉⲝⲁⲛⲇⲣⲟⲥ
ⲡⲡⲁⲡⲁ ⲓⲉⲣⲏⲙⲓⲁⲥ ⲡⲟⲓⲕ . . .
ⲓⲉⲣⲏⲙⲓⲁⲥ ⲫⲁⲙⲕⲗⲗⲉ ⲙⲛ ⲡⲉϥ
ⲥⲛⲏⲩ .

شاهد من الحجر الرملي عليه رسم صليب داخل دائرة (أكاليل من الازهار) وبأعلاه اسم صاحبه « بطرس الراهب »

يالله الواحد ـ بطرس الراهب ⲉⲓⲥ ⲑⲉⲟⲥ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲡⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ

على الجدار الغربي بالغرفة الداخلية :



شاهد من الحجر الجيرى بأسماء عدة قديسين وكتابته غائرة في الحجر ويمتاز عن سواه بكثرة عدد الاسماء المذكورة عليه وفيما يلي ترجمة الكتابة التي عليه :

. . . . والابن والروح القدس ابونا ميخائيل وابونا غبريال وأمنا . . . مارية وابونا آدم وأمنا (حواء) واباؤنا البطاركة و . . . . الانبياء واباؤنا الرسل واباؤنا الشهداء الانبا فكتور . . . فويبامون والانباMينا والانبا اخنوخ . . . قورياقص والانبا فيلوتاؤس والانبا . . . والانبا بشوي والانبا بولس واباؤنا الرومانيين بولو والانبا انوب والانبا باترموده والانبا ارمياس والانبا اخنوخ . . . واولاده الانبا .

(٣٩) شواهد قبور على احدها رسم مدخل معبد

٣٨٦٢ : شاهد من الحجر الجيرى باسم المطوب « انطون »

ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲉⲙⲡϩⲁⲅⲓⲟⲥ ⲱⲉⲛⲟⲩⲧⲉ	إله القديسين يا ألله اصنع
ⲁⲣⲓⲟⲩⲛⲁ ⲙⲛ ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ ⲙⲡⲙⲁ-	رحمة مع نفس المطوب
ⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲁⲛⲧⲱⲛⲉ ⲛⲧⲁϥⲙⲧⲟⲛ	انطون الذى تنيح في يوم
ⲙⲙⲟϥ ⲛⲥⲟⲩ ⲥⲟⲟⲩ ⲙⲡⲁⲣⲙϩⲟⲧⲡ	٦ برمودة من الانديكتس
ⲛⲧⲁⲕⲧⲉ	ال ...

٣٨٦٩ : شاهد من الحجر الجيري باسم الانبا «بولس» الواعظ

ⲁⲡⲁ ⲡⲁⲩⲗⲉ ⲡⲣⲉϥϣⲱϣ ⲛⲣⲙⲛⲥⲟϭ	الانبا بولس الواعظ من
ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙⲙⲟϥ ⲛⲥⲟⲩ ϣⲟⲙⲛⲧ	أهالى سيوه تنيح في يوم
ⲛⲧⲱⲃⲉ ϩⲛ ⲟⲩⲉⲓⲣⲏⲛⲏ ϩⲁⲙⲏⲛ-	٣ طوبه بسلام امين
ⲡⲁⲥⲟⲛ ⲓⲥⲁⲁⲕ ⲡⲉⲛⲥⲟⲛ ⲁⲡⲁ	اخى اسحق واخونا
ⲁⲗⲉⲝ . ⲡⲉⲧⲛⲁⲁⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲁϥⲙⲧⲟⲛ	اسكندر الناظر تنيح
ⲙⲙⲟϥ ⲁ ⲙⲉⲥⲟ...	اول مسرى ...

شاهد من الحجر الجيري عليه رسم مدخل معبد ذات عامودين وباكية مزخرفة وترجع أهميته التاريخية لوجود الحروف Ⲅ و Ⲙ و Ⲭ منقوشه عليه والتي هى عبارة عن أوائل الثلاثة كلمات ⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ, ⲙⲁⲣⲓⲁ, ⲅⲉⲛⲛⲁ التي معناها « المسيح تجسد من العذراء » وترمز هذه الحروف احيانا الى التثليث او الى اسماء «مريم (العذراء) و ميخائيل (الملاك) و غبريال (الملاك) (شكل ١٢٩)»

٣٨٥٢ : شاهد باسم عدة قديسين (شكل ٢٩ ب) مجبور من أحد أركانه ويظهر بآخره التاريخ بالنسبة للملك قسطنطين

حصن بابليون

تكاد تكون بقايا هذا الحصن الكائنة بأسفل كنيسة المعلقة السابق ذكرها وأجزاء من السور العظيم الذي كان يحيط به من جميع جهاته هي الاثر الباقي من حكم الرومان في مصر وكأنه لم يكن لهذا الحكم تأثير يذكر بدليل قلة الموجود من آثاره وينسب الحصن الى مدينة بابليون التي اختلف المؤرخون في منشئها وتاريخها فذكر ديودورس المؤرخ ان الاسري البابليين الذين أسرهم رمسيس الثاني من البلاد الاسيوية قد شقوا عصا الطاعة عليه بعد ان كان قد استعبدهم في مصر وقد احتلوا البقعة الواقعة تجاه مدينة ممفيس الى الشمال ولم يخلدوا الى السكينة الا بعد أن منحهم امتلاك هذه البقعة التي احتلوها لتكون مستعمرة خاصة بهم فشيدوا بها مدينة أسموها بابليون على اسم موطنهم الاسيوي مدينة بابل ويرجع علماء الاثار من الفرنج هذه التسمية الى الاسم الفرعوني لمدينة منف (بر هابى ان اون) ومعناه « معبد الاله ابيس في عين شمس » أي ان هذه التسمية مشتقة من اسم مدينة منفيس لقربها منها

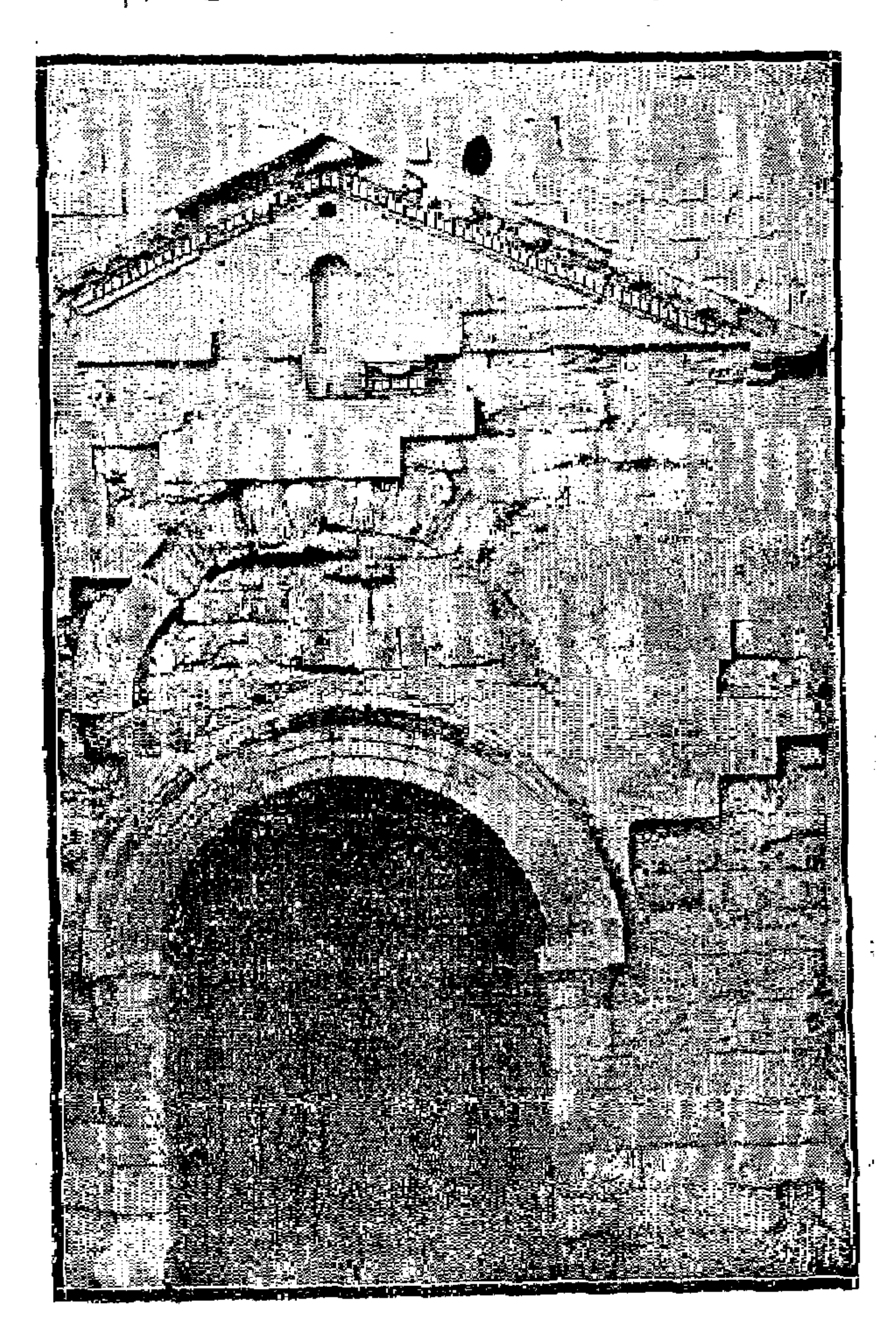
جاء بعد ذلك الملك نبوخذ نصر وبنى بهذه المدينة قلعة دعاها قلعة بابليون وذلك عند ما غزا مصر ونفى اليها اليهود عقب هدمه مدينة أورشليم وقد ذكر هذه القلعة سترابون الجغرافي عند وصفه لرحلته في مصر عقب فتح الرومان لها بزمن قصير والى شمال هذه القلعة على بعد مئات من الاذرع شيد الامبراطور تراجان بين سنة

١٠٠ و ١١٧ بعد المسيح الحصن الذي نحن بصدده الان والذي لم يتبقى منه الان سوى المدخل القبلي الكائن بأسفل كنيسة المعلقة وبجانبه برجان عاليان أحدهما على اليسار قد تهدم منه شيء كثير وبأسفله بموازاة المياه الراكدة التي تنشع من الارض باستمرار وتملو في زمن فيضان النيل بعض الاحجار الكبيرة المنقوشة بصور الفراعنة (سياحة فرعون في مركب الشمس) مما نقله الرومان من المعابد المصرية القديمة واستخدموه في بناء الحصن وبأعلى البرج الذي على اليمين توجد كنيستا ماري مرقس وتكلا هيمانوت الحبشى المكملتان لكنيسة المعلقة والتي يرجع الاثريون تشييدهما الى أوائل الجيل الثالث للمسيح أي قبل الكنيسة الحالية بثلاثة قرون. ويلاحظ في بناء جدران الحصن أن الرومان قد استعملوا الطوب الاحمر الكبير الحجم والاحجار الجيرية يبنون ثلاثة مداميك من الاولى متعاقبة مع خمسة من الثانية بهيئة صفوف متراصة وقد فحصت قطعة من الطوب ولم أعثر على بصمات اختام عليها بخلاف المادة التى كانت شائعة في هذا العصر من أن الطوب المستعمل فى مباني الدولة الحاكمة كان يصنع فى مصانع خاصة ويختم بخاتم الدولة

وقد أخبرنى أحد أصدقائى من المهندسين الطليان الذين كتبوا عن هذا الحصن انه رأى على بعض تيجان الاعمدة الموجودة بالبرج الكائن تحت كنيسه اليونان بعض حروف يونانية خاصة هي علامة الصناع الرومان الذين قاموا بنحتها وزخرفتها .

وذكر المقريزي أن الحصن بقي على حاله الى أن خربت مصر فى

زمن بختنصر وبعدها أصبح خرابا مدة خمسمائة سنة ولم يبق منه الا
أثره فقط فلما غلب الروم وملكوها ولوا مصر من قبلهم رجلا يقال



(٣٠) مدخل حصن بابليون الذى دخل منه العرب عند فتحهم لمصر

له «ارجاليس بن مقراطيس» فأعاد بناء القصر على مابقي من أساسه.

وقد شيد الفرس في هذا المكان مرصدا لحركات الافلاك ونزول الشمس في البروج وجمعوا فيه علومهم ومدارسهم وامثالهم وكذلك أقاموا فيه معبدا للنار وفي زمن الرومان جعلوه معقلاً وحصناً وسبب تسمية هذا المكان أيضاً بقصر الشمع انه كان يوقد فيه الشمع فى رأس كل سنة وعند ما تنتقل الشمس من برج الى آخر كان يوقد فى تلك الليلة الشمع فيعلم الناس من وقود الشمع بانتقال الشمس من برجها وكان بداخل الحصن باب يسمى « باب الشمع » ويقول ابن المتوج وجملة مؤرخين آخرين ان هذا القصر كان محتويا على دور وازقة وكنائس وبساتين (ما زالت آثارها باقية الى الآن)

وكان الحصن فى بادىء أمره مطلاً على النيل وتصل السفن فى النيل الى بابه الغربى الذي يعرف بباب الحديد (الكائن بأسفل كنيسة المعلقة الآن) ولا يزال جزء من مرسى السفن بشكله المستدير باقياً بجوار عتبة الحصن التابعة للباب السالف الذكر وبه أيضاً أنشأ العرب مسجدا سموه المسجد المعلق (ليس له أثر الآن) وذكر الشيخ جلال الدين السيوطي ان باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة وأثبت كلامه أيضاً أبو السرور الصديقي البكري وذكر المقريزي عن نونيه الكاهنة التى كانت ملكة المصريين فى ذاك الزمان أنها مكثت فى هذا القصر وجعلت في سوره أنابيب من نحاس مجوف وكتبت على كل أنبوب فيها من الفنون التى تتحا كم

الناس بها فكان كل من اثارها في محاكمة وقف عند الانبوب الذي فيه محاكمته وتكلم بما يريده ويسأل عنه بصوت خفي فاذا فرغ من قوله جعل اذنه في الانبوب فيأتيه جواب ما سأل عنه من داخل الانبوب وقال أيضاً حين يشرح عن عين شمس: «وكان في القديم اذا وصل من الشام خبراً انتهى الى صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الى الحصن الذي عرف بقصر الشمع حيث الان مدينة مصر ثم يرد من الحصن الى مدينة منف حيث كان تخت الملك» قال الشيخ جلال الدين« وكان صنم من نحاس على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة وهو على خلقة الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامة ومتنكبا قوسا وفي رجليه نعلان وكانت الروم والقبط اذا اعتدى بعضهم على بعض جاءوا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل فيأخذ لي الحق منك » . وزاد المقريزي وذكر أيضاً أن بالحصن كان ينزل شحنة الروم المتولي على مصر من القياصرة ومنزل الملك من الاسكندرية وذكر ايضا ورود كتاب ابي جعفر المنصور علي يزيد بن أبي حاتم الوالي على مصر فأمره بالتحول من العسكر وأن يجعل الديوان في كنائس القصر

فتح العرب للحصن

لما بلغ المقوقس الوالي على مصر من قبل قيصر الروم خبر قدوم عمرو بن العاص توجه الى موضع الفسطاط (أي الحصن) وكان يجهز على عمرو الجيوش وكان على القصر رجل من الروم يقال له

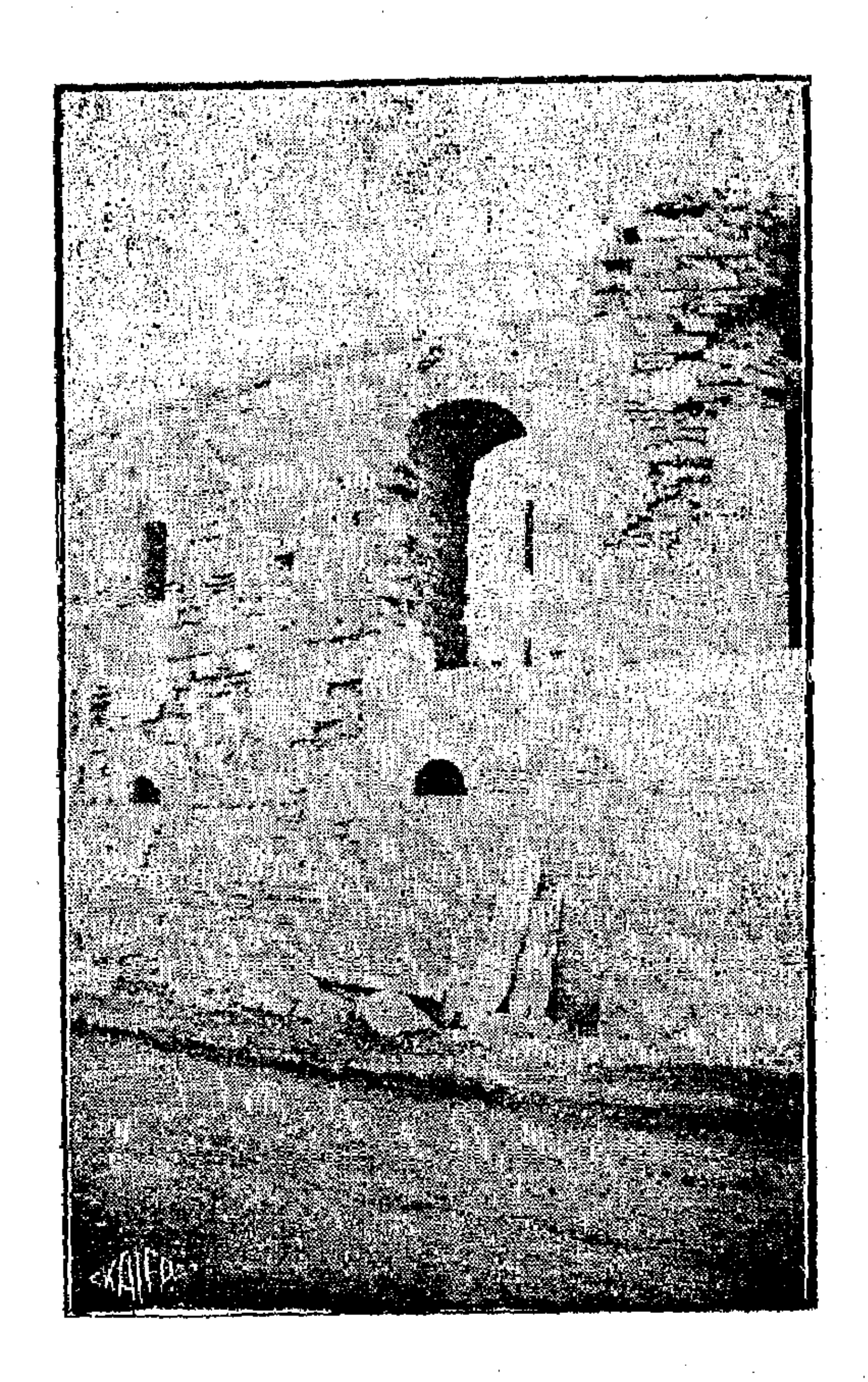
الاعيرج والآمر عليه وكان تحت يد المقوقس ثم أحاط العرب بالحصن وكان المقوقس حاضراً به حينما حاصره العرب وجاء رجل الى عمرو وقال له اندب معي خيلا حتى آتى من ورائهم عند القتال فأخرج معه خمسمائة فارس على رأسهم خارجة بن حذافة فساروا من وراء الجبل حتى دخلوا من مغار وايل قبل الصبح وكان الروم خندقوا خندقا وجعلوا له أبوابا حشيت ابنيتها بالحديد والتقوا بالروم حين أصبحوا وخرج خارجة من ورائهم فانهزموا حتي دخلوا الحصن وكانوا قد خندقوا من حوله ثم أن الزبير بن العوام طاف بالخندق ووزع الرجال حوله والح عمرو على القصر ووضع عليه المنجنيق ودخل الى الحصن وتناظر في شيء مما هم فيه وخرج ومعه جملة من أهل الحصن ولما ابطأ الفتح على عمرو قال الزبير اني أهب نفسي لله وأرجو أن نضم ذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية شرقي الحمام ثم صعد وأمرهم اذا سمعوا تكبيره يجيبونه جميعا فا شعروا الا والزبير على رأس الحصن يكبر ومعه السيف وتحامل الانصار على المشركين حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر السلم فلما ايقن أهل الحصن (الروم) انهم اقتحموا وهزموا عمد الزبير وأصحابه الى باب الحصن وفتحوه — وقيل ان المقوقس هرب من باب الحصن القبلي وذهب الى الجزيرة (جزيرة الروضة) ولما خاف وكيله الاعيرج فتح الحصن ركب هو أيضاً ومن معه سفنهم الملاصقة بالحصن ولحقوا بالمقوقس للجزيرة ثم أمر قواد العرب بقطع الجسر الذي كان يوصل الحصن بجزيرة الروضة وذكر ان عدد عساكر العرب اثني

عشر الفا وثلثمائة وان الذين قتلوا منهم أثناء الحصار دفنوا بداخله وقال الشيخ السيوطي ان العرب مكثوا سبعة شهور حول الحصن محاصرين له حتى تمكنوا من اقتحامه يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر ابن أبو الحكم انه لما دخل عمرو الحصن لم يقسمه بل اوقفه

وكان المقوقس بطريركا للروم وبطريقا ايضا (رئيساً دينياً وحاكماً مدنياً) اى انه جمع بين السلطتين الدينية والمدنية معاً وفيما يلي بعض أقوال مؤرخي القبط في تاريخ فتح العرب لمصر :

ذكر في كتاب سير القديسين المعروف عند الاقباط بالسنكسار وقد ترجم الى العربية من القبطية « ان بنيامين البطريرك القبطي كان معاصرا للفتح وكان هاربا في احد الاديرة بالصحارى بسبب ما كان يلاقيه من اضطهاد الروم وفى سنة ٣٦٠ للشهداء — ٦٤٢ م؟ جاء عمرو بن العاص الى الاسكندرية ولما علم بقصة هرب البطريرك كتب له امانا وأرسله الى سائر ديارات مصر لكي يحضر ويدبر شعبه » . وفي كتاب ابن الراهب الذى كتب تاريخه لغاية سنة ١٢٥٧ م « في سنة ٣٥٧ لدقلديانوس وصل عمرو بن العاص الى مصر فى الثاني عشر من بؤونة في الساعة الرابعة من النهار وكانت سنو العالم فى ذلك اليوم ٦١٣٤ موافقة ٣٥٨ للشهداء فى أيام بنيامين البطريرك » وفى نسخة ثانية « كان دخول العرب مصر في ثاني بؤونه سنة ٣٣٣ وكان المقوقس جريج ابن مينا نائب الامبراطور هرقل بالديار المصرية » وفي نسخة ثالثة « دخل المسلمون مصر يوم

الجمعة ١٦ بؤونة سنة ٣٥٨ للشهداء واما سنو الهجرة فهي ٣١٧ للشهداء ؟ » وذكر أبو صالح الارمني الذى كان موجودا سنة ٥٦٩ هجرية (١١٥١ م) « ان عمرو بن العاص والعرب الواصلين معه



(٣١) منظر أحد أبراج الحصن المستديرة

اخذوا الطريق من الجبل حتى انهم وصلوا الى قصر مبنى بالحجارة بين الصعيد والريف سمى بابليون فضربوا هناك بيتهم من شعر أى خيامهم وترتبوا جميعهم لملاقاة الروم وسموا ذلك المكان الفسطاط وكذلك قصر الشمع بمصر سموه « فسطاط بابليون » .

ووجد في كتاب « الجناح ذكر فتوح مصر » ان عمرو فتح مصر في سنة ١٩ هجرية ونزلوا في موضع يعرف بجنان الريحان ووصل اليها في ٣٥٠٠ رجل ثم لحقه الزبير بن العوام في ١٢٠٠٠ وملك الحصن وفتحه عنوة .

ولما استتب السلطان للعرب في مصر سمع رهبان وادي النطرون ببرية شيهات ان امة جديدة ملكت البلاد فسار منهم الى عمر سبعون الفا حفاة الاقدام وكلا منهم يحمل عكازه فخاف عمرو ان يكون هذا الجيش قوة مقاومة ولكنهم تقدموا اليه ورجوه في ان يمنحهم حريتهم الدينية فأجاب عمرو طلبهم واظهر ميله لهم فازداد الاقباط ثقة بالعرب خصوصا لما رأوه منه يبيح لهم اقامة الكنائس في وسط مدينـة الفسطاط التي اختطها بجوار حصن بابليون وقسم عمرو القطر المصرى الى كور يرأس كل منها حاكم قبطى .

القاعة الثامنة

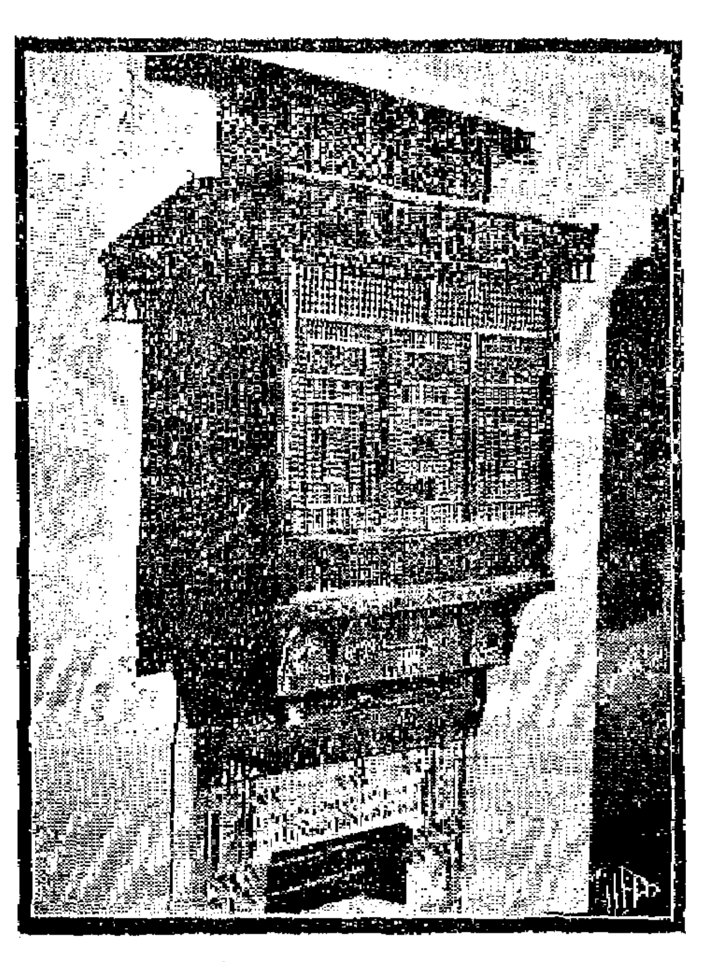
هذه القاعة مخصصة للطرف المصنوعة من الخشب المخروط (المشربية) ولمصاريع الابواب وهذه الاخيرة جيء بها من المنازل القديمة التابعة لاوقاف الاقباط ومما يسترعى النظر فيها هو دقة

تزيين سطوحها بحشوات ذات أشكال هندسية مختلفة معشقة مع بعضها ومرتبة بهيئة صلبان أو دوائر وخلافه وسبب انتشار صناعة تعشيق الاخشاب بهذه الكيفية هو لمنع تقلص وتمدد الاخشاب المصنوعة منها هذه المصاريع تبعا لتغيير الطقس شتاء أو صيفا اذ يوجد بين كل حشوة وأفاريزها الرفيعة فراغ يسير تتمدد فيه الحشوة أو تتقلص دون أن يحصل لواجهة الباب بأجمعها أي تلف . ولحسن رونق هذه المصاريع كانت تصنع الحشوات من أنواع شتي من الاخشاب ذات ألوان طبيعية مختلفة تزيدها بهاء وجمالا

الغرفة على اليمين : تسعة ألواح من الخرط القديم مثبتة على أربع حمالات في وسط القاعة وهي عبارة عن أجزاء من مشربيات جيء بها من دار البطريركية القديمة بحارة الروم وبها أنواع متعددة من الخرط وبعضها محلى برسوم صلبان وأشكال أواني المياه وتتكون هذه الاشكال اما بواسطة ملء الفراغ الحادث من تعشيق القطع الصغيرة مع بعضها بقطع أخرى أو بملء أرضية اللوح بهذه القطع وترك الشكل المواد تكوينه بها بدون اضافة قطع اليه ـ القرن الثامن عشر .

ويلاحظ أن سبب تسمية هذا الخشب المخروط « بالمشربية » لكونه كان يستعمل في شبابيك المنازل ويعمل منه خوخات ذات أرفف صغيرة مطلة على الخارج لوضع أواني المياه المعدة للشرب لتبريدها ـ أنظر الرف الموجود على الكتف البحري للغرفة .

الغرفة على اليسار: مثبت حول الجدران أنواع متعددة من مصاريع ابواب الغرف الداخلية في المنازل وجيء بمعظمها من المنازل التابعة للاوقاف القبطية بالقاهرة وأقدمها الموجود على الجدار البحري وعليها أشكال صلبان ومما يسترعي النظر صغر الحشوات المكونة لواجهاتها اذ كلما كانت هذه أصغر حجما كلما كانت صناعتها أدق وأجمل رونقا وكانت هذه الحشوات تصنع من بقايا الاخشاب التي تتبقى بعد عمارة وتشييد المنازل .



(٣٢) مشربية خرط قديمة

بوسط القاعة: خمسة أبواب كبيرة الحجم ويستنتج من ضخامتها وتصفيح واجهاتها بالمسامير الحديدية ذات رؤوس عريضة انهـا كانت مستعملة كأبواب لمداخل الازقة والحارات وجيء بأولها في صدر الغرفة من دير أبي سيفين بمصر

«القديمة والاخرى من ديري «ماري جرجس» « وبابليون الدرج» ويلاحظ أن مغاليقها كانت دائما من الداخل ويغنينا وفرة استعمالها الآن وبقائها بكثير من جهات الصعيد والارياف عن وصف تركيبها انما يكفى أن نقول انها اساس الاقفال الحديدية المصنوعة الآن بالمصانع الاجنبية.

القاعة التاسعة

في الوسط : هودج (تختروان) حديث العهد كان يستعمل في زفات وحفلات العرس كمكان للعروس التي تجلس من داخله ويحمله جملان احدهما من الامام والآخر من الخلف وله قاعدة من الخشب (حمالة) تثبت فوق ظهور الحيوان وواجهته مصنوعة من خشب الصاج المنزل بالعظم والصدف والمعجون الاسود وله بكل من جانبيه طاقتان صغيرتان من الخرط وتعلوه حلية من الخشب المخروط بشكل التاج.

بجوار الجدار القبلي : دكة ذات واجهة مصنوعة من الخرط يحيط به برامق مختلفة الاشكال من الخشب جيء بها من دار مطرانية اخميم ـ القرن السادس عشر.

٤٢٦ : صندوق من خشب الصاج جوانبه وغطاؤه مطعمة بمثلثات ومربعات صغيرة من السن مرتبة بهيئة دوائر أو نجوم أو مربعات

وأصل استعماله لحفظ أواني واثاث الكنيسة – جيء به من الكنيسة الكاتدرائية الكبرى بكلوت بك بمصر – القرن السابع عشر .

خزانة M : اربعة كراسي تستعمل في نساخة الكتب

يضع عليها الناسخ الكتاب الذي ينقل منه ويجلس أمامه القرفصاء أكبرها رقم ٢٤٢ جيء به من كنيسة أبي السيفين بمصر القديمة واحدها له واجهة مصنوعة من الجلد المضغوط بصور قديسين وصلبان وهو من الطرز الحبشي .

رقم ٣٥٠٩ صندوق من الخشب معد لحفظ الادوات الكنسية واجهته مشغولة بصور نسور ونباتات بالبارز ويتوسطها رسم نسر ذو رأسين متقابلين – من كنيسة الملاك القبلي بمصر القديمة . القرن السابع عشر .

وبجوار جدران القاعة عدة كراسي من الخشب المحلى بالخرط وأصل استعمالها لجلوس البطاركة في الكنائس عند حضورهم الاحتفالات الدينية بعضها جيء به من كنائس مصر القديمة – القرن السابع عشر والثامن عشر .

رقم ٣٩٢٢ : كرسي قراءة لحمل الكتب المقدسة بالكنيسة (منجلية) مكون من رف عال من الخرط المشق مع بعضه بأشكال صلبان ويدور حول محور حلزوني لامكان رفعه أو انخفاضه تبعاً لطول قامة القارىء ويوضع عليه الكتاب الذي تتلى منه الفصول بالكنيسة وعلى جانبه الخارجي نص قبطي يعلوه رسم حمامة ⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ ⲫϯ

وقاعدة الكرسي السفلى مستعملة كخزانة لحفظ الكتب الغير

مستعملة ولها مصراع صغير ذات مغلاق (ضبة) من الطرز القديم عليه أربع دوائر بداخلها الكتابة العربية التالية .

يارب عوض من له تعب في ملكوت السموات ـ عوض الواحد ثلاثون وستون ومائة في ايروشليم السمائية وعوض أتعابهم غفران خطاياهم سنة ١٢٠٨ — وقف على اسم ماري مينا بكنيسة الشهيد ماري مرقوريوس صاحب السيفين الكائنة بمدينة اخميم

القاعة العاشرة

أهم الطرف المعروضة بهذه القاعة :

في الوسط : (١) هودج (تخترون) من الخشب المحلى بالعاج والعظم والابنوس ويشبه تماماً الهودج المعروض بالقاعة التاسعة وقد صار ترميم معظم أجزائه وبالرغم من أن تاريخه يرجع الى عهد قريب الا أنه يمثل مظهراً من مظاهر احتفالات الافراح التي كانت شائعة بمصر

(٢) عامود طاحونة مصنوع من الخشب ومشغول بالحفر بأشكال تقليد لشغل الحشوات المجمعة التي ترى على واجهات مصاريع الدواليب والابواب وحوله كتابة عربية نصها :

برسم دير السيدة برموس سنة ١٢٢٩ للشهداء الاطهار (١٥١٣م) يا رب يا يسوع المسيح اغفر خطايا عبيدك صندفا يوحنا ؟ . . . ومن له تعب .

(٣) قادوس طاحونة من الخشب واجهته منقوشة بزخارف بارزة ويعلوها نصوص عربية عثر عليه بدير ماري جرجس بمصر القديمة (شكل ٢٦ ب) .

عمل المعلم سليمان بن داود وهذا القادوس وقف الشهيد العظيم ماري جرجس

وعلى جدران القاعة بعض قراطيس من الخشب المزين بالخرط اليموني جيء بها من الكنيسة الكاتدرائية الكبرى بكلوت بك.

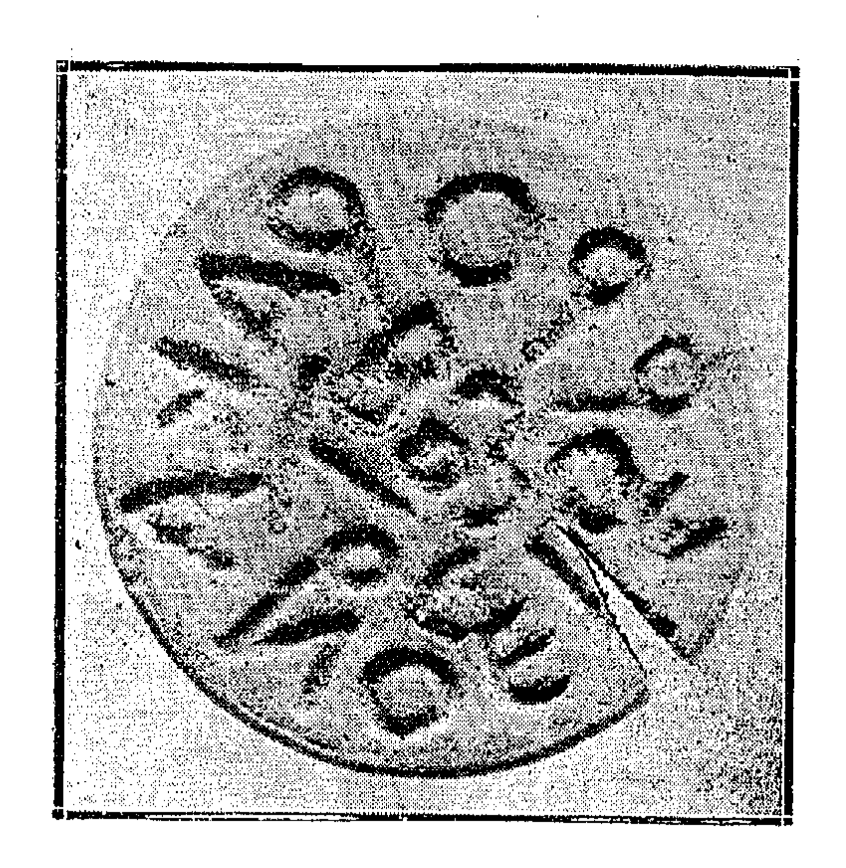
وبعدها يعود الزائر ويصعد سلما ذات درجات من الرخام توصل القاعات المتحف العليا .

القاعة الحادية عشرة

على الجدار البحري : دولاب له ثلاث خزائن لكل منها مصراع مشغول من حشوات مجمعة مع بعضها بهيئة صلبان وحشوات المصراع الاوسط منزلة بالسن والابنوس واستعمال هذه الدواليب كان قاصراً على المنازل لحفظ الملابس والاشياء الثمينة وبأعلاها خورنقات ذات أرفف لوضع أدوات الزينة والاشياء المنزلية الصغيرة القرن السابع عشر .

على الجدار الشرقي من الداخل : جزءان كبيران من أحد أحجبة الهيا كل جيء بهما من كنيسة ماري مينا بفم الخليج

وواجهاتاهما مزينتان بصلبان مصنوعة من الخشب المجمع مع بعضه والمنزل بالسن الغير منقوش ـ القرن الثامن عشر .



(٣٣) ختم من الخشب لختم الخبز

القاعة الثانية عشرة

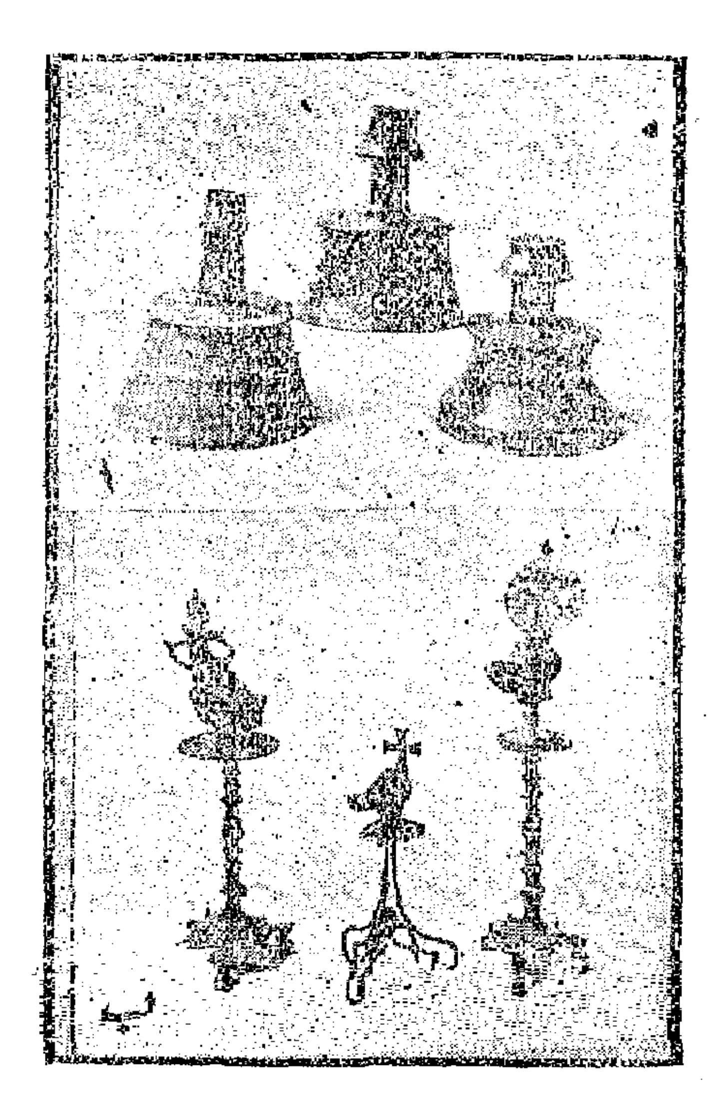
المعادن

هذه القاعة والتى تليها مخصصتان للمعادن ومعظمها من النحاس واستعمال المعادن في العصر القبطي كان قاصرا على صناعة الادوات الكنسية مثل صناديق الاناجيل والصلبان والمباخر والثريات المعدة لحمل القناديل وكؤوس الخمر المقدس المستعمل في الاحتفالات الدينية

ولم تصل الى أيدينا مجموعات كافية من الطرف المصنوعة من المعادن من القرون الاولى للمسيحية مما يجعل مدى معلوماتنا عنها في ذلك العصر محدودا ومما نستنتج منه على أن الاقباط بخلاف أسلافهم في عهد الرومان واليونان والفراعنة كانوا قليلي الميل لاستعمال المعادن في مصنوعاتهم بينما كان الاولون يصنعون تماثيل آلهتهم وملوكهم وغيرها من الاشياء من المعادن المختلفة وقد ذكر كثيرا عن شغف الاقباط بالحرف الاخرى كالنجارة والنسيج والتصوير خصوصا في النصوص التاريخية المكتوبة على قطع الفخار والتي تنبئنا بالشيء الكثير عن أحوال الرهبان المعيشية وحرفهم وصناعاتهم ويكاد يرى نص منها يذكر شيئا عن المعادن أو صناعتها ويرجع الاثريون سبب ذلك الى صعوبة الحصول على المعادن في الاديرة وها هي أديرة الاقباط وكنائسهم اليوم فنرى فيها نماذجا مختلفة من شتى المصنوعات البديعة من أخشاب مطعمة وأقمشة مطرزة وزجاج مزخرف مشغول بالميناء وصور عجيبة ولكنه يندر وجود مصنوعات معدنية ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأنه في أزمان مختلفة احترف الاقباط صناعة التعدين وطرقها وسبكها : ويدلنا على ذلك ما ذكر في أيام الحاكم بأمر الله عندما تخربت كنائس خط راشدة بظاهر مصر وكنائس القصر خارج القاهرة ودير القصير أحيط بكنيسة المعلقة ونهب ما فيها من آنية الذهب والفضة وثياب الديباج وغيره وكانت شيئا كثيرا .

ولم يعثر على طرف كثيرة مصنوعة من المعادن الغالية كالذهب

والفضة وربما رجع ذلك الى العادة التي كانت شائعة والتي تقضي بأن كل الاواني الكنسية المقدسة التي يتقادم عهدها وتصبح غير صالحة للاستعمال تصهر ثانية وتسبك من جديد . ومهر الاقباط بنوع خاص في صناعة الحلي الدقيقة والمصوغات وما زال عدد كبير



(٣٤) شماعد ومسارج من النحاس المشغول

منهم يحترفون هذه الصناعة للآن بجهة الصاغة وخان الخليلي والتي قد ورثوها عن أجدادهم القدماء .

وأنفس الطرف المعروضة بهذه القاعة :

خزانة ٢٢ : بها مجموعة من الاطباق المصنوعة من الفضة والنحاس المنقوش وكذلك جملة مباخر وفوانيس صغيرة وأدراج للبخور واهمها الصينية رقم ٣٩٨ وحول حافتها من الخارج نصوص عربية يتخللها دوائر بداخلها أربعة رنوك (شارات) وهي الكأس والدواة والسيف والبقجة مما يدل على أن صاحبها شغل أربع وظائف في الدولة . ونص الكتابة :

الاغا الاعظم والملك المكرم صاحب السيف والقلم . نصرلمولانا عز عرب اللطا ؟؟ المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباي سلطان الاسلام والمسلمين محي العد في العالمين

خزانة ٢ : مجموعة من الاطباق والصواني النحاسية وعلى أغلبها نصوص قبطية جنائزية عثر عليها باحدى المقابر القديمة بجهة الفيوم ومما يستلفت النظر الطرفة رقم ٣٥١٥ فانها تشبه تماما أطباق الفاكهة المصنوعة من الصيني والمستعملة في الوقت الحاضر — القرن الثاني عشر .

خزانة ٢٣ : مجموعة من الطسوت والاباريق والصواني المستعملة في الكنائس أثناء الخدمة الدينية وأهمها الطست رقم ٤٤١ والذي كان مستعملاً لغسيل أيدي الكاهن قبل تقديم القربان وجيء به من كنيسة أبي السيفين بمصر القديمة وأهم ما به الدوائر المنزلة

بالميناء على حافته العليا ـ القرن الخامس عشر .

١٠٢١ ـ صينية من النحاس تستعمل لتقديم القربان فوق المذبح وعليها رسم أربع سمكات (١)

على الجدار البحري

دولاب X : معلق يسقفه ثلاث مباخر من النوع الحبشي مصنوعة من النحاس وتمتاز عن المباخر المستعملة عند الاقباط بكبر حجمها و بالاجراس الكبيرة المتدلية من سلاسلها كما أن أغطيتها مصنوعة بشكل القبة ويعلوها صلبان ـ القرن الثامن عشر

وعلى رف الدولاب مباخر من النحاس المتنوعة الاشكال ولها قواعد ترتكز عليها ـ من القرن الثاني عشر . وبأرضية الدولاب بعض شماعد من النحاس جيء بها من كنيسة ماري مينا بفم الخليج

دولاب F : مجموعة من الشمعدانات من النحاس المنقوش وبعضه مفرغ بهيئة رسومات ونصوص عربية جيء بمعظمها من كنيسة الملاك القبلي بمصر القديمة وأهمها الشمعدان رقم ٢٥٣ وعليه الكتابة الآتية :

العالمي العادلي — المعز العالي المولوي الامير المالكي العالمي
المجاهدي المرابطى المؤيد الظلي العالمي العاملي المالي الملكي

---

(١) السمكة ترمز للسيد المسيح وذلك لان اسمها باللغة اليونانية مكون من خمسة حروف c,υ,θ,χ,ι وهذه الحروف هي مبدأ خمس كلمات معناها « يسوع المسيح بن الله المخلص » . وقد شاع استعمال السمكة في القرون الاولى للمسيحية .

وعليه أيضاً الوقفية الآتية :

وقف على بيعة الملاك الجليل ميخائيل بناحية القبلى عوض يا رب من له تعب عبدك حنا في ملكوت السموات .

شمعدان رقم ٣٩٦ـ دائره الاسفل مفرغ بهيئة نصوص عربية كما يأتي :

لصاحبه السعادة والسلامة وطول العمر ـ ما ناحت حمامة .. ..



(٣٥) صندوق من الفضة لحفظ الانجيل

على الجدار الغربي : بابان من الخشب المصفح بدوائر وأشرطة من النحاس وهما في الاصل أبواب مقابر عثر عليها بمدينة

الفيوم . وأولهما على اليسار رقم ٣٧١٨ عليه كتابة جنائزية بالقلم اليوناني هكذا :

الله الواحد أعن «نونة» الراقدة (المتوفاة) بسلام .	ⲉⲓⲥ ⲑⲉⲟⲥ ⲟⲃⲟⲏⲑⲟⲛ ⲧⲏⲛⲕⲉⲕⲩ- ⲙⲏⲙⲉⲛⲏⲛ ⲛⲟⲛⲛⲁ ⲉⲛ ⲏⲣⲏⲛⲏ

القاعة الثالثة عشرة

بأركان الجدار الشرقي من قبلي : بداخل الخزانة كراسي حديدية لوضع الكتب الممدة للنساخة ووعاء مستدير الشكل (زمزمية) من النحاس كان يستعمله الحجاج لنقل الماء المقدس من الاديرة والكنائس لاوطانهم للتبرك منه ــ القرن العاشر

داخل الخزانة من بحري : صناديق لحفظ الاناجيل مصنوعة من النحاس الرقيق المطروق بزخارف ونصوص عربية وقبطية بارزة

ويلاحظ أن سقف هذه القاعة محلى بصور وأشكال مختلفة والجزء الاوسط منه يمثل مشاهد مختلفة لاحدى المدن بما فيها رسم المنازل والمراكب والانهار جيء به من أحد المنازل القديمة الكائنة بشارع الخليج المصري وربما يرجع تاريخه الى العصر التركي

خزانة H : على اليسار ـ بأرضية الخزانة جملة مسارج صغيرة من النحاس بعضها مركب على حمالات عالية ذات سيقان مشغولة تشبه أقدام الحيوانات ــ القرن السادس .

٢٤٥ ـ مروحة من الفضة لها يد من الخشب وعليها زخارف نباتية بارزة وأصل استعمالها الطاردة ما قد يترا كم من الذباب والهوام على القربان المقدس أثناء الصلاة وعليها النص الآتي

عوض يارب من له تعب ـ وقف على بيعة الست بربارة

حامل للشمع من المدن مشغول بهيئة ثعبانين يتلاقي ذيلاهما في الوسط ولهما رؤوس بالاطراف ذات أفواه مفتوحة وباعلاه كؤوس صغيرة لتثبيت الشموع بها ـ جيء به من كنيسة ماري مينا بفم الخليج ـ القرن السادس عشر

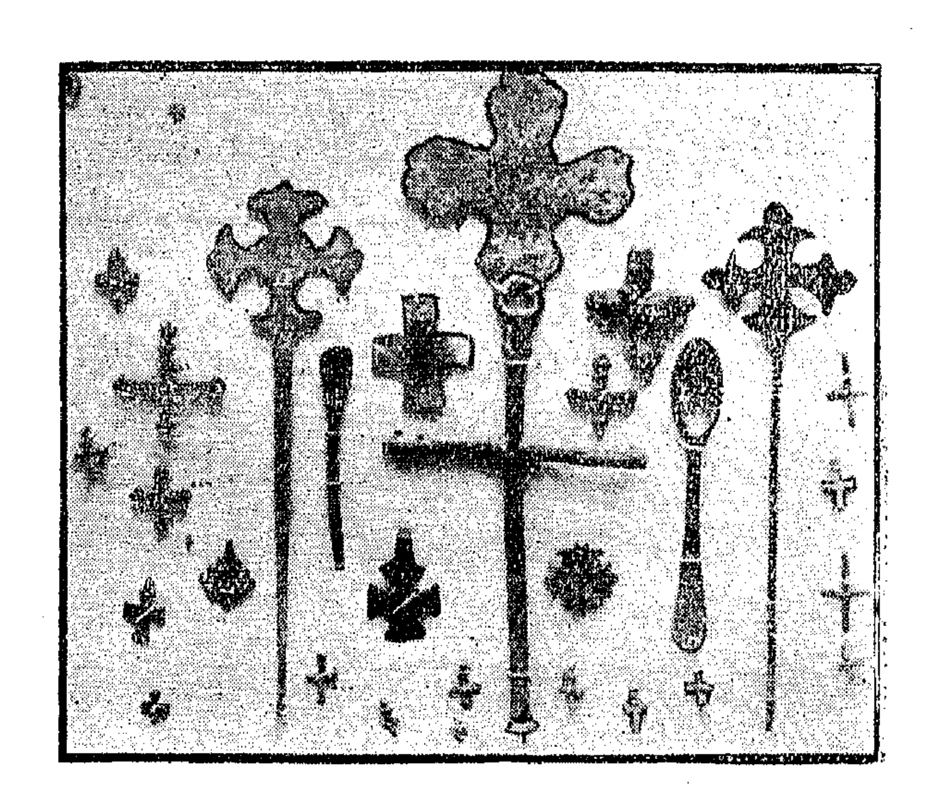
على اليمين : درع وخوذة من النحاس المحلى بزخارف هندسية ونباتية وبصلبان مكفتة بالفضة المذهبة ويرجح انهما من أصل غير قبطي وحديثي العهد .

٣٧٨٩ و ٣٧٩٠ انيتان من النحاس بشكل القدور لهما غطيان تعلوهما صلبان وبجوانبها نصوص قبطية واصل استعمالهما لحفظ الزيت المقدس ـ الفيوم . القرن العاشر .

٢٧٢ ـ مفتاح من الحديد هيئته بشكل الصليب وله حلقة كبيرة ليعلق منها وهو مفتاح باب دير انبا شنوده الشهير بالدير الابيض بسوهاج ـ القرن الخامس .

بوسط القاعة: قبة مذبح من البرونز ترتكز على أربعة أعمدة ملفوفة يعلوها صلبان محلاة بنصوص قبطية تنتهي أطرافها

بصلبان أخرى أصغر منها حجما وبدائر القبة كتابة بالقلم القبطي تنتهي بتاريخ صنعها اكتشفت بجهة الفيوم ـ القرن العاشر .



(٣٦) مجموعة من الصلبان النحاسية ـ القرن الثامن

بوسط الجدار البحري: عرش بطريركي من النحاس له قاعدة ومظلة تستند على أربعة أعمدة ملفوفة وبأعلاها صلبان محفورة بنصوص قبطية وللعرش مسندان مشغولان بهيئة أسد كما أن أعمدته تنتهي من ناحية القاعدة بأشكال اسد ايضاً ـ اكتشف بجهة الفيوم ـ القرن العاشر .

خزانة ١ : ثلاثة صناديق من الفضة معدة لحفظ الاناجيل سطوحها مشغولة بأشكال نباتية مزخرفة وبكتابات قبطية وعربية بارزة تتضمن ايات من الاناجيل وتنتهى بأسماء الكنائس التى حبست واوقفت عليها — أولها رقم ٢١٥ وقف بيعة الملاك الجليل ميخائيل — وثانيها رقم: ٢٤٣ وقف كنيسة الست بربارة بمصر القديمة واماثالثها رقم ٢٢٥ فهوأقدمها وعليه النصوص القبطية الآتية :

في البدء كان الكلمة	ϦⲈⲚ ⲦⲀⲢⲬⲎ ⲠⲈ ⲠⲤⲀϪⲒ ⲠⲈ ⲞⲨⲞϨ
والكلمة كان عند الله	ⲠⲤⲀϪⲒ ⲚⲀϤⲬⲎ ϦⲀⲦⲈⲚ ⲪⲚⲞⲨϮ

وبالجهة الاخرى :

بدء انجيل يسوع	ⲦⲀⲢⲬⲎ ⲘⲠⲈⲨⲀⲄⲄⲈⲖⲒⲞⲚ ⲚⲦⲈ
المسيح ابن الله	ⲒⲎⲤ ⲠⲬⲤ ⲠϢⲎⲢⲒ ⲘⲪϮ

وبعدها نص الوقفية كالآتى :

وقفا مؤبداً وحبسا مخلداً على بيعة الست السيدة بقصرية الريحان عوض يا رب من له تعب في ملكوت السموات سنة الف ومائة وأربعون للشهداء الاطهار ، يا رب ارحم

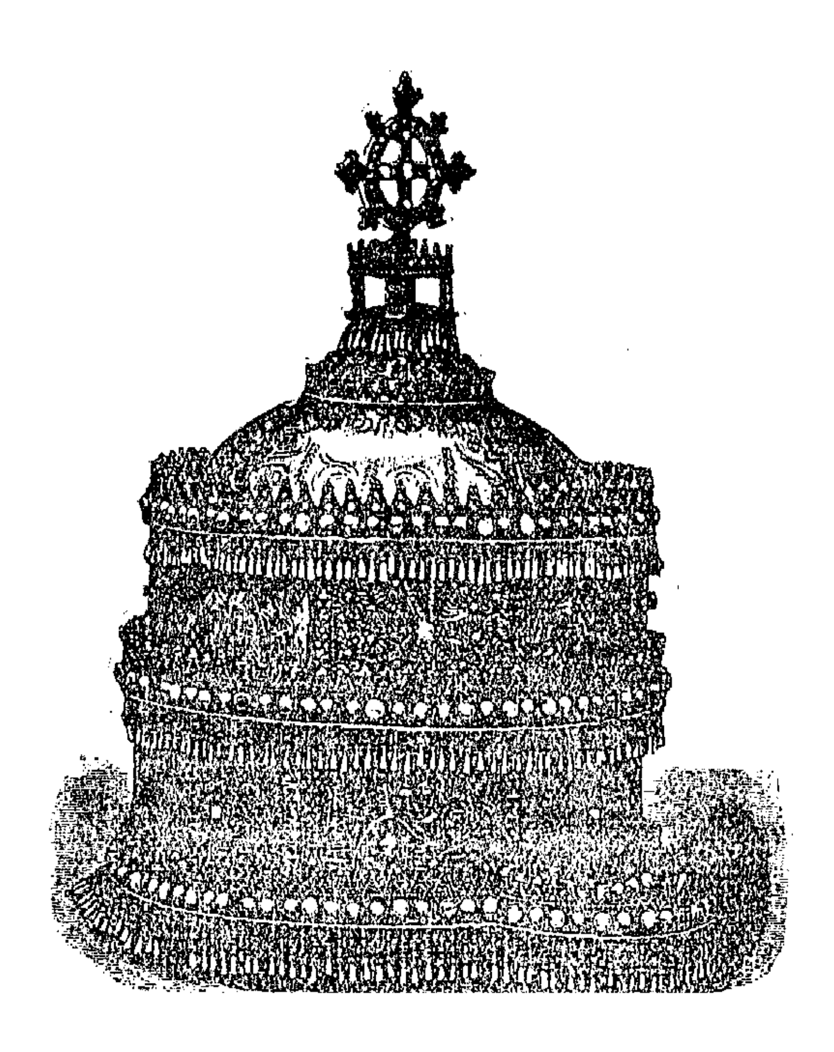
٢٤٤ : مبخرة (شوريا) بأعلاها نصوص عربية مشغولة بالحفر

وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على كنيسة الشهيدة بربارة أذكر يارب عبدك نوار وعبدتك جوهرة — عوض يا رب

٣٤٥ : مبخرة من الفضة عليها وقفية على كنيسة الملاك ميخائيل بالشرق — القرن السادس عشر

٣٤٩ و ٦٦٣ : قوارير من الفضة المزخرفة بالنقش — القرن الخامس عشر . وعلى أولهما النص الاتي :

وقف على الست السيدة بناحية الشرق الخيام عوض يا رب من له تعب



(٣٧) تاج حبشي من الذهب المرصع بالحجارة الكريمة

وعلى الثانية الثلاثة تقديسات بالقلم القبطى متبوعة بوقفية الطرفة على كنيسة السيدة بناحية البليغا — القرن الخامس عشر

٢٣٨ — لوحة خشبية صغيرة (اتيكيت) مكتوبة على أحد

وجهيها باللغة اليونانية وعلى الاخر بالخط الديموتيكي وأصل استعمالها لتعليقها بجثث الموتي بعد تحنيطها وعليها اسماءهم لامكان تمييزها وسبب كتابتها باليونانية هو ان اليونان في ذلك العصر كانوا يقومون بعملية التحنيط وكانت تكتب بالديموتيكية أيضاً (المصرية)



(٣٨) قطع من الملابس الكهنوتية

حتي يفهمها اقارب المتوفيين من المصريين وهذه القطعة عليها اسم « اوروليوس سارابيون بن قلته الساكن في اخميم » ـ القرن الثانى.

خزانة S : في الوسط يوجد صندوق من الفضة لحفظ الانجيل يشبه ما ذكر بالخزانة السالفة جيء به من كنيسة أبي سرجة بمصر القديمة وتاريخه سنة ١١٨٧ هجرية

وعلى الجانبين تاجان حبشيان من الفضة المطلية بالذهب أولهما بشكل أسطواني مرصع بأحجار كريمة وتنتهي قمته بربع صغير (رمز الانجيليين) يعلوه صليب وسطحه الخارجي مقسم الى ستة عشرة خانة بداخل كل منها صور السيد المسيح والعذراء والملائكة بالحفر وهذا التاج كان قد أهداه الامبراطور يوحنا الحبشي للبطريرك السابق انبا كيرلس الخامس وبعد وفاته قدمه خلفه غبطة الانبا يؤنس البطريرك الحالي هدية للمتحف (شكل ٣٧)

٧٠٨ و ٧٠٩ و ٢٢٣ : ثلاث حياصات من الفضة المموهة بالذهب توضع على أحزمة رؤساء الكهنة وعلى أولها النص الآتي :

وقف على بيعة الشهيد العظيم ماري جرجس بمصر القديمة
عوض يارب من له تعب — وقفته مريم بنت سكرفرده

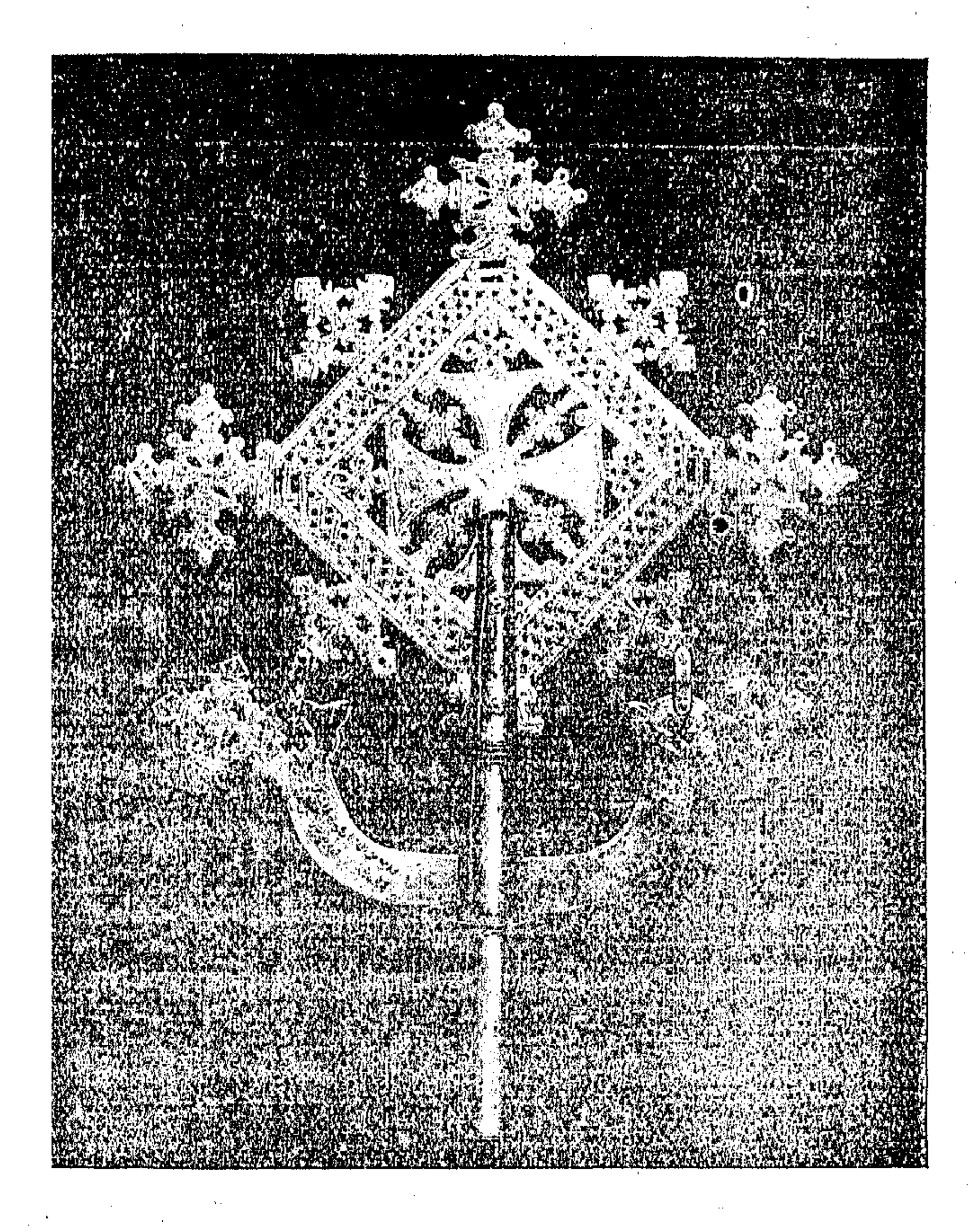
والحياصة مدموغة بأربعة أختام تفسيرها « محمود مصطفي خان مصر » — والثانية وقف على كنيسة قصرية الريحان بمصر القديمة والثالثة وقف كنيسة حارة الزويلة — القرن السادس عشر .

٥٩٨ و ٢٣٠ دواتان من الفضة المذهبة كل منهما تتكون من جزئين أحدهما بشكل وعاء مربع يوضع بداخله الحبر والاخر مستطيل لحفظ الاقلام — القرن السادس عشر .

٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ : شوكة ذات حدين مزخرفة بأشكال نباتية ويتبعها سكينة من الصلب لها يد مذهبة وللاثنين غطاء عليه الكتابة الآتية بالحفر :

وقف القلاية البطريركية — عمل الانبا يؤانس السابع بعد المائة سنة ١٤٩٣

على الجدار البحري : دولاب L : معلق بسقف الدولاب بعض قناديل من الفضة المشغولة بزخارف نباتية ونصوص عربية جيء بها من كنيسة حارة الروم بالقاهرة ــ القرن السابع عشر .



(٣٩١) صليب من الفضة مصنوع فى بلاد الحبشة

ومثبت بواجهة الدولاب مجموعة من الصلبان الحبشية من الفضة المذهبة والبرونز والنحاس حديثة العهد (شكل ٣٩) وقائم بوسط الدولاب عكاز للبطريرك مصنوع من خشب الابنوس وله رأس تنتهي برسم ثعبانين متقابلين بوسطهما صليب على احد وجهيه شكل العذراء والمسيح وبالاخرى صلب المسيح ـ القرن السابع عشر

دولاب C : بأرضية الدولاب مجموعة من المسارج النحاسية مرفوعة على حمالاتها أقدمها وأدقها صنعاً الثانية على اليمين وبأعلى المسرجة صليب مخروط فوقه حمامة (رمز الروح القدس) وأصلها من اخميم ـ القرن الخامس . أما بقية المسارج فمعظمها من الفيوم

وعلى رف الدولاب ثلاثة شماعد نحاسية فوقها ثلاثة صلبان كبيرة الحجم من النوع المستعمل في الاحتفالات أقدمها الصليب رقم ٤٢٩ ومنقوش على كل من جهتيه رسم السيد المسيح يحيط به ملا كان ، عثر عليه بالكرنك ويرجع تاريخه الى القرن الخامس .

٢١٩ : صليب فضة يشبه الصلبان الحبشية مشغول بالحفر والتفريغ وعليه النص الآتي

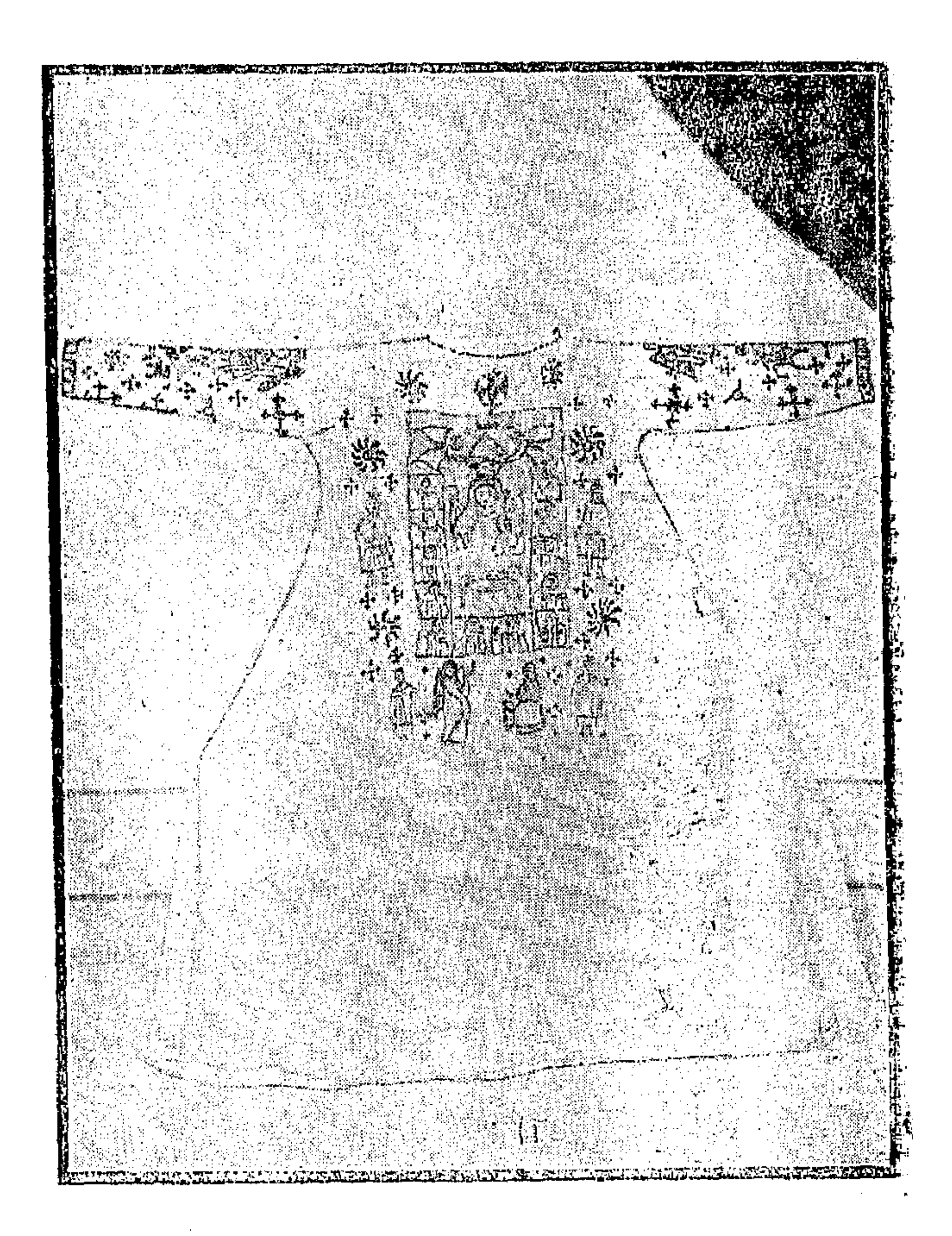
وقفاً مؤبداً وحبساً مخلداً على بيعة الملاك الجليل ميخائيل البحري بناحية الخندق السفلي ـ عوض يا رب من له تعب في ملكوت السموات

على الجدار الغربي : بأعلى الجدار ثلاثة شبابيك من الجبس والزجاج الملون مشغول بالنص العربي الآتي :

« رأس الحكمة مخافة الله »

داخل الخزانة بجوار الجدار : معلق في سقف الخزانة

مجموعة من القناديل المصنوعة من الفضة المنقوشة بزخارف نباتية



(٤٠) بدلة كهنوتية (تونية) عليها رسوم قديسين وصلبان

ونصوص بالحفر جيء بهامن كنيسةحارة الروم بمصر و بينها القنديل رقم ١٦٨٠ عليه الوقفية الآتية :

وقف الملاك غبريال ويوحنا المعمدان بالقوصية .

وتاريخ هذه المجموعة يرجع الى القرن الثامن عشر .

ورقم ٣٤٨٦ محلى بالشغل المفرغ وبأعلاه الـكتابة الآتية :

«عوض يارب من له تعب وقف على بيعة الشهيد الامير تادرس بحارة الروم أذكر يا رب عبدتك صوفية »

١٧٥ : مبخرة من نحاس كروية الشكل ولها قاعدة ـ من كنيسة قصرية الريحان بمصر القديمة ـ القرن الخامس عشر .

خزانة M : مجموعة صلبان من النحاس والعظم بعضها يستعمل للتعليق على الصدر أو لتزيين المسبحة (شكل ٣٦) ـ من القرنين الخامس والثاني عشر .

خزانة K : مجموعة من العملة الذهبية بعضها عملة بيزنطية عليها صلبان وصور الملوك والاخرى عربية وبجانبها توجدمجموعة من الحلقان المصنوعة من الذهب .

خزانة H : مجموعة من الصلبان الفضية بعضها من خشب الزيتون تحمل باليد أثناء الصلاة بينها رقم ٤٨٤ منقوش بصور بارزة على وجهيه تمثل يوحنا وهو يعمد المسيح والصلب .

القاعة الرابعة عشرة

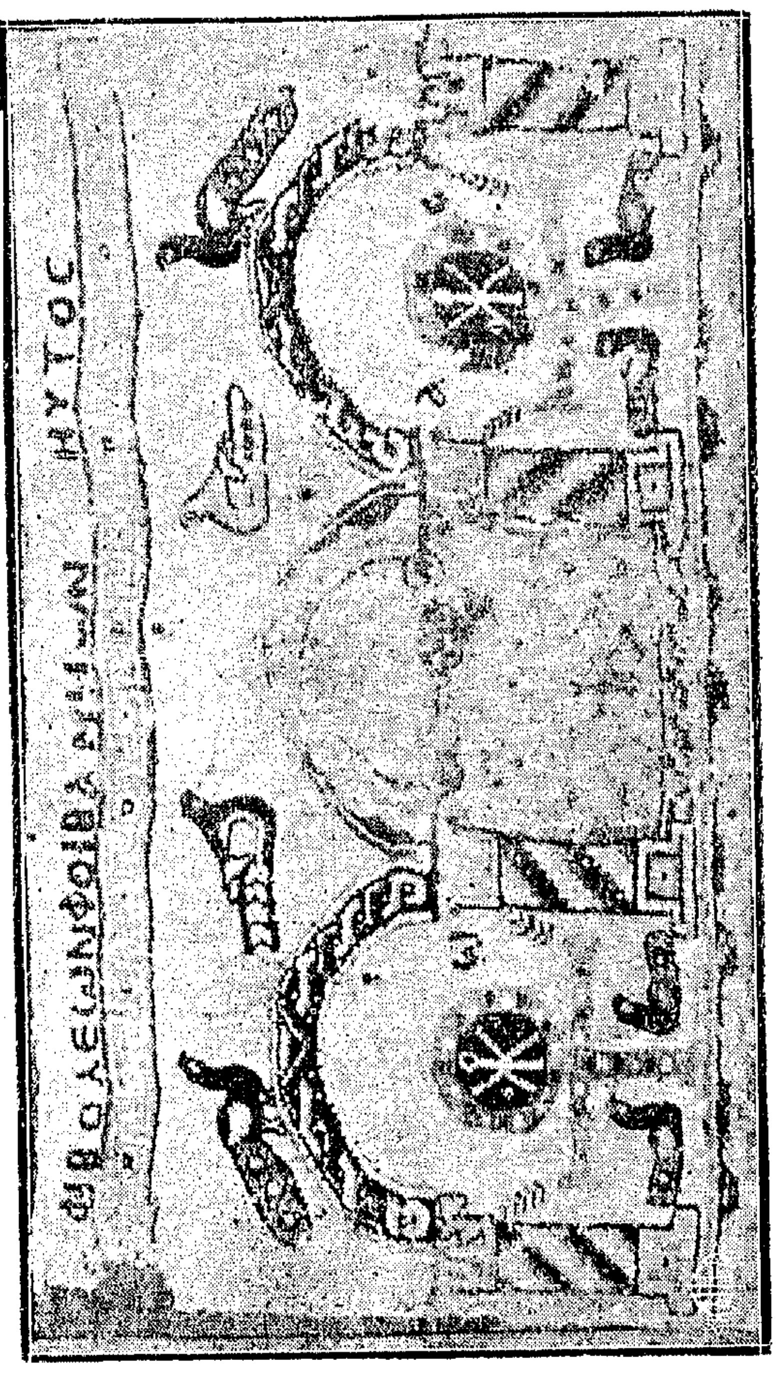
المنسوجات

مما امتاز به الاقباط وأجادوه هو صناعة المنسوجات فقد كانت جل منسوجاتهم من الكتان والصوف وورثوا اتقان هذه الصناعة من أسلافهم الفراعنة فكانت نعمة بنت مالك ووالدتها صلة هي أول مخترعة لغزل الصوف ونسج الاقمشة والنقش عليها واستلم مصرايم من جدته نعمة هذه الصناعة وعممها بين أبناء جلدته حتى برع فيها أكثر من جميع اخوته الذين عمروا البلاد الاخرى وقد شيد لها المعامل العظيمة الكبيرة بدياره المصرية حتى شهد بذلك حزقيال النبي بقوله « كتان مطرز في مصر هو شراعك ليكون لك راية » (راجع حز : ص ٢٧ : ٧) وكانت مصر منذ عهدها القديم غنية بكتانها ودليلنا على ذلك أن المصريين كانوا يلفون جثة المتوفي بعد تحنيطه بلفائف يتراوح طولها بين ٤٠٠ الى ٧٠ متر

ولما كانت عادة المسيحيين الاقباط أن يدفنوا موتاهم وهم متشحون بأجمل ملابسهم في مقابر بالجهات الصحراوية البعيدة عن نشع وفيضان مياه النيل فكانت نتيجة ذلك وصول نماذج كثيرة من أقمشتهم البديعة بحالة سليمة الى أيدينا وبالتالي درس هذه النماذج ومعرفة ما كانوا عليه من مهارة ودقة في فن النسيج حتى

ذاع فيه صيتهم خارج البلاد المصرية ولم تقف مهارتهم عند حد اتقان النسيج فقط بل الى الرقي بصناعة الاصباغ ذات الالوان الثابتة.

ومما يدل على شهرة هذه الاقمشة والمنسوجات ما ذكره عنها جملة مؤرخين وقيل عن المقوقس الوالي على مصر من قبل



(٤١) قطعة من النسيج عليها رسم مدخل معبد يعلوه نصوص قبطية وطواويس — من القرن الثالث

الرومان انه بعث الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بجاريتين وبثياب من قباطي مصر وعمائم وطيب وعود مع ألف مثقال من الذهب ومكحلة ومرآة ومشط ومربع يضع فيه المكحلة . وكذلك ذكر الاسقف استريوس أسقف أماسيا في بنطس الذي عاش في القرن الرابع للميلاد انه كان يرى الناس وهم متشحون بملابس فاخرة للغاية عليها صور حيوانات وادميين ومناظر الجبال والغابات وشبه الناس وهم بهذه الحالة كالصور المتحركة . وذكر أبو صالح الارمني ان بمصر يصنع القماش المطرز بالقصب ويبلغ ثمن الثوب منه مائة دينار وذكر ابن حوقل في سنة ٩٧٨م ان بمدينتي تنيس ودمياط صنع حلل فاخرة وليس في جميع الدنيا ما عاثلها وكذلك يقول المقريزى عن «دابق» احدى قرى دمياط انه يصنع بها العمائم الشرب الملونة والمذهبة طول كل منها ماية ذراع وثمنها خمساية دينار .

ومهر الرهبان أيضا بصناعة النسيج كغيرهم من الطبقات الاخرى. وقد اكتشفت عدة نصوص قبطية على قطع من الفخار الاحمر وعلى بعض جدران الاديرة تنبئنا عن بعض مقاسات من أنواع القباطي والاقمشة التى كانوا ينسجونها وكثيراً ما عثر أيضاً على أجزاء من الانوال الخاصة بالنسيج .

والاقمشة القبطية على ثلاثة أنواع لكل منها مميزات خاصة. فالاول منها منسوجات ظهر عليها تأثير الفن اليوناني والنوع الثاني يمتاز برسوماته وصوره وبالرغم من عدم اتقانها ودقة رسمها الا أنها خليط بين الاشكال اليونانية الوثنية والمسيحية والنوع الثالث

وهو اكثرها محلى بأشكال ومناظر مسيحية ومن أهمها الاشكال التي استعملت كرموز مثل السمكة . الصليب . الحمامة . الارنب . الزيتون . الطاووس . الغزال . الكرمة . الحوت . الاسد . النسر .

ومعروضات المتحف من الاقمشة تشمل قطعا صغيرة امثلة



(٤٢) مربع من نسيج الصوف عليه رسم أربعة أوجه ـ القرن الثالث

مستديرة او مربعة ومستطيلة أو بهيئة شرطان طويلة فالاولى منها لتزيين صدر الثياب والثانية توضع وراء الاكتاف والثالثة تمتد بارتفاع

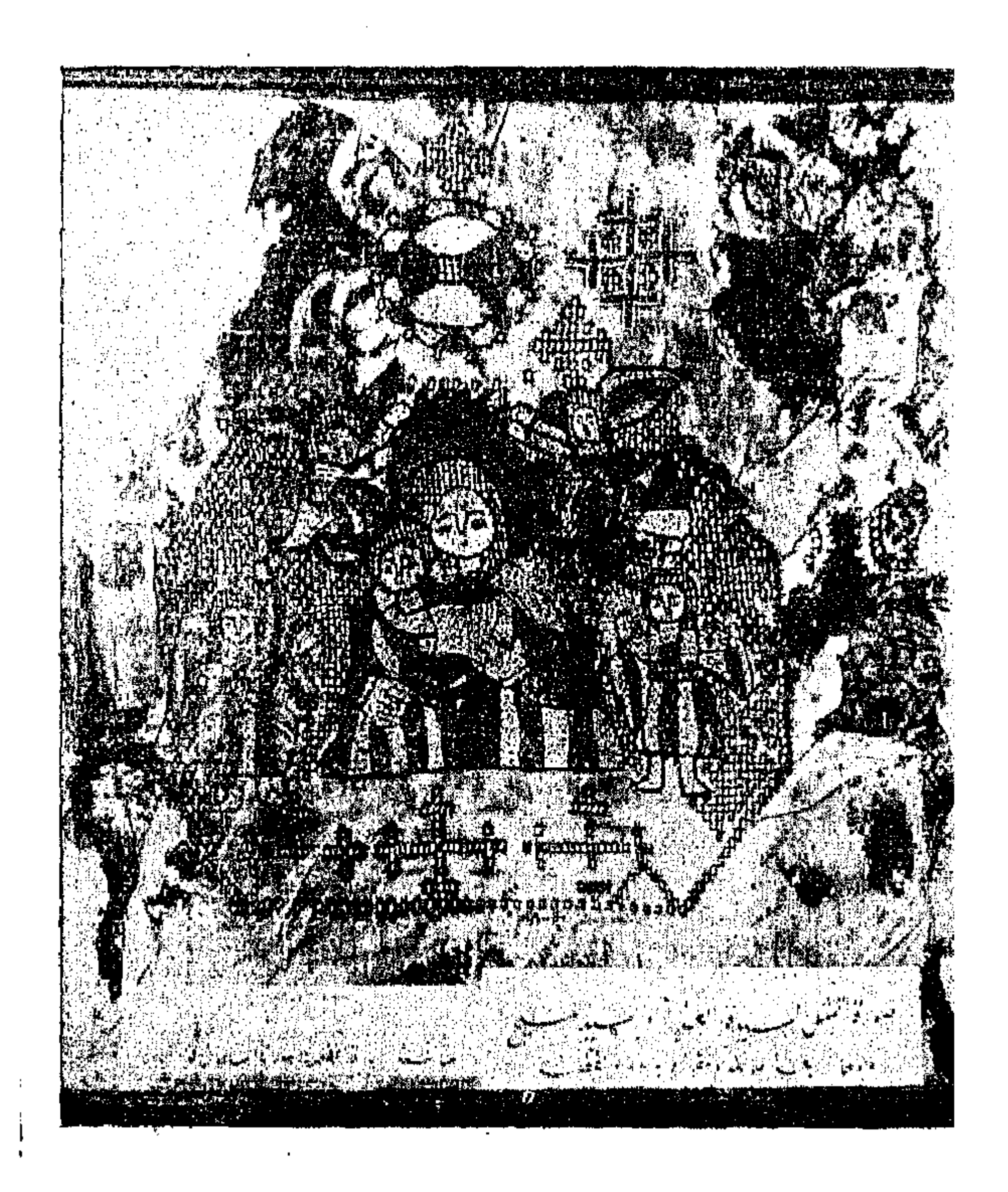
الثوب وتتدلى من الامام والخلف وقد عثر على أغلبية هذه القطع في الجبانات والمقابر القبطية بجهة اخميم والاشمونين وملوي واسيوط والعرابة المدفونة وتونا ومما يجب ملاحظته ان هـذه القطع كانت احيانا تنسج على انفراد ثم تخاط بعد ذلك بالثوب واحيانا أخري كانت تنسج في نفس الوقت مع الثوب نفسه وفي هذه الحالة الاخيرة كانوا يغطون الرسومات المراد تكوينها على الثوب بطبقة من الشمع ثم يصبغ الثوب بأكمله وبعدها ينفض الشمع من عليه فتظهر الرسومات بلون الـكتان على ارضية ملونة . وأما في الحالة الاولى فـكانت تنسج القطع المزخرفة من خيوط الصوف الملون بعكس الثوب فـكان ينسج من الـكتان .

ويلاحظ أن الاقمشة المعروضة بالمتحف هي على نوعين أولهما يشمل اما ثياب كاملة أو قطع منها معظمها منسوج من الـكتان والقطع المزخرفة من خيوط الصوف ذات ألوان مختلفة وعثر عليها في المقابر القديمة وتشتمل الزخارف الموجودة على هذا النوع من المنسوجات صور الآدميين والطيور والحيوانات والاسماك والنباتات وتاريخها يرجع الى ما بين القرنين الثالث والثامن بعد الميلاد وهذا النوع معروض في القاعتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة وأهمها ما يأتي :

خزانة R : قطع من ثياب بعضها مزين بأشرطة مزخرفة بصور طيور وحيوانات وأشخاص وهم بأوضاع مختلفة ويقومون بحركات متنوعة وكأن المنظر بأكمله يمثل قصة من القصص رقم ٢٨١ . وعلى قطعة أخري رقم ٥٣٤ رسم العساكر الراقصة التى كانت تتقدم

الجيوش والتي كانت شائعة في العصر الروماني وكلها مشغولة بلون بني على أرضية صفراء ـ القرن الرابع

على الجدار الشرقي : رقم٤٨٢٧ .صدرية رداء من الـكتان والصوف الملون عليها أشـكال أرانب وطيور داخل دوائر الاولى بلون أبيض على ارضية بني والثانية بلون أخضر على أرضية برتقالي.



(٤٣) قطعة من الحرير عليها رسم السيدة العذراء تحمل المسيح

وبين كل دائرتين رسم شجرة بلون أخضر على أرضية حمراء — القرن السادس .

رقم ٤٨٢٧ : مربع من الكتان عليه كناران بلون أسود وبكل رسم ٤٦ أسد ولبوة على صفين بلون الكتان الاصلي — القرن الرابع

١٦٧٦ : مربع من الحرير وعليه تطريز ارز يمثل السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع وحولها الملائكة وبالقطعة آثار حلية من الفضة — من القرن الخامس عشر (شكل ٤٣)

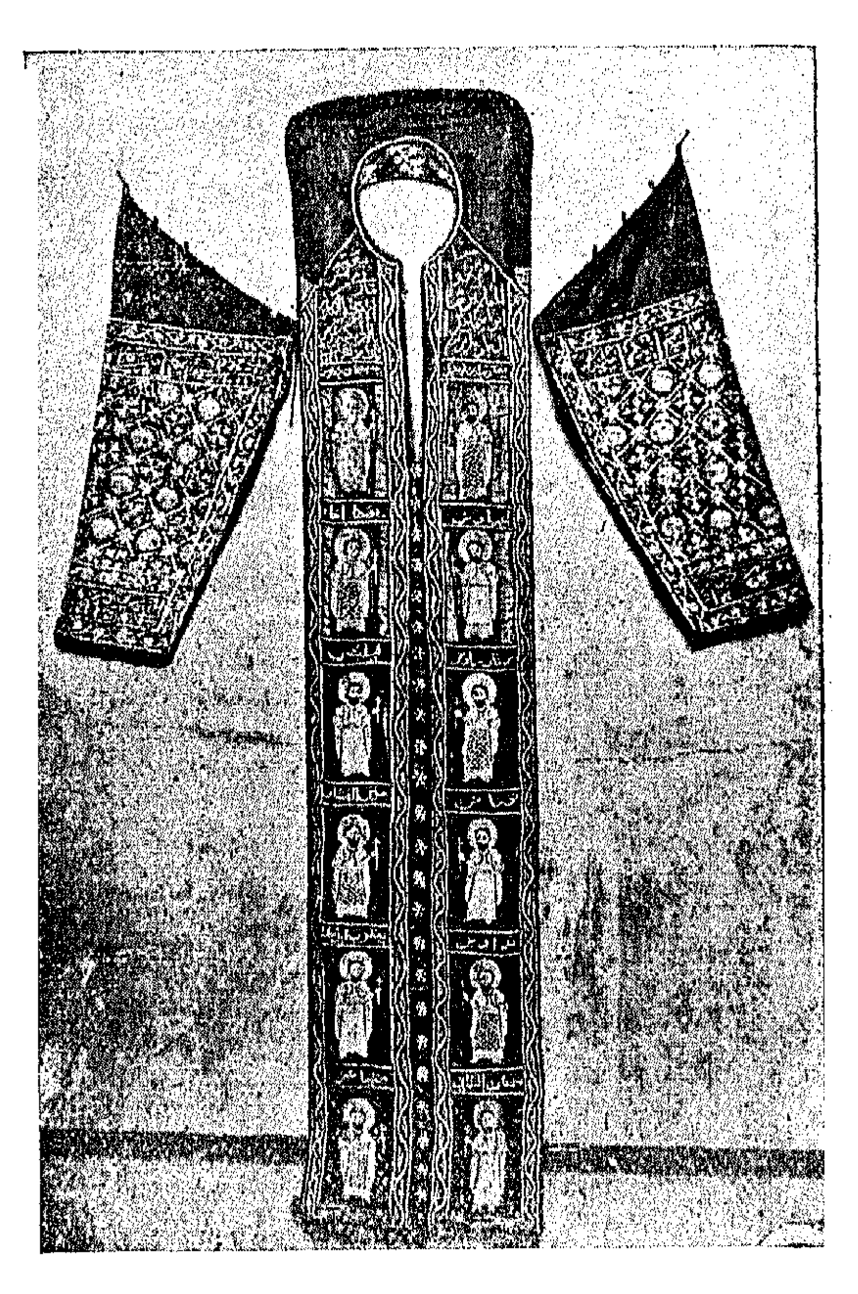
وبوسط القاعة ثلاثة أثواب كاملة محفوظة داخل براويز زجاجية مرفوعة على حمالات خشبية أدقها صنعاً رقم ٤٢٨٦ مزخرف من الجهتين على نمط واحد وبأسفل رقبته سطر بالحروف القبطية يعلوه أشكال قديسين وقوفا في حالة الصلاة وأياديهم مرفوعة الى الاعلى وآخرين ممتطين على الجياد وعلى الشريطين الرأسيين أشكال أسماك علي أرضية حمراء — القرن السابع

خزانه ١٣ : مجموعة من الصنادل بعضها من الجلد المضفوط بأشكال مختلفه وعليه اثار تذهيب والاخرى من سعف النخيل أو اوراق البردي المضفورة جيء بها من المقابر القبطيه القديمة — من القرنين الثامن والحادي عشر

خزانة ١٤ : احزمة من الجلد خاصة بالرهبان أولهما رقم ٢٧٧ مضفور من سيور رفيعة من جلد السختيان بشكل ١٢ صليب — من كنيسة أبي السيفين بمصر القديمة . والاخر رقم ٣٥٨ عليه صور

تقديسين مضغوطة بدقة ومهارة عظيمة اكتشف بدير انبا صموئيل بالفيوم - من القرن العاشر .

خزانة ١٥ : صواني من القطيفة والحرير عثر على بعضها بكنيسة



(٢٤) بدلة كهنوتية (بطرشيل) للبطريرك مطرزة برسم الاثنى عشر رسولاً

المعلقة وقد ذكر المقريزي عن هذه الطواقي أن استعمالها كان شائعاً بمصر في عهده ولبسها الناس بدلا عن العمامة وخرجوا بها في الاسواق .

القاعة الخامسة عشرة

أهم ما بها قطعتان من الصوف (النسيج) الملون موضوعتان بأعلى الجدار القبلي وهما أقدم وأنفس معروضات المتحف من الاقمشة عثر عليهما بجهة درنكة بأسيوط ويرجع تاريخهما الى القرن الثالث الميلادي أولهما رقم ٤٢٧ من نوع شغل السجاد وزخرفتها تتكون من مدخل معبد بأعمدته ويملوه طواويس (رمز الابدية) وباعلى القطعة سطر باللغة القبطية يرجح انه باسم صاحبها aiioλλωn фоібамамωn нтос «ابولون فويبامون انوس» ومما يسترعي النظر نوع خاص في هذه القطعة وجود علامة الحياة (المنخ) الفرعونية القديمة وبداخل حلقتها العليا حرفان قبطيان متداخلان هما P و X اللذان هما بداية اسم السيد المسيح بالقبطية xpicтос وعلى كل من جانبيها حرفا A و ω اللذان هما أول واخر الابجدية اليونانية رمزا على المسيح (سفر الرؤيا ص ١ : ٨ و ١١) . وأهمية هذه القطعة الفريدة في نوعها وزخرفتها ترجع الى اجتماع الرموز

الفرعوني ووليده القبطي وذلك فى بداية انتشار الديانة المسيحية في البلاد (شكل ٤١)

والقطعة الثانية عليها رسم أربعة وجوه ترمز الى الاربع فضائل « المحبة والسهولة والاحسان والتواضع » والناظر الى كل وجه منها واختلاف ملامحه ونظرات عينيه يتمثل حقيقة في صاحبه الفضيلة التي يتجمل بها مما يدل حقاً على براعة ودقة النساج القبطى في نسج الصور (شكل ٤٢)

وعلى اللوحات الخشبية المثبتة على جدران القاعة أجزاء مزخرفة من النسيج وأصلها قطع من الأثواب يرجع تاريخها ما بين القرنين الرابع والثامن . وبداخل الخزانة مجموعة من لعب الاطفال ومغازل الخيوط والمراود المصنوعة من السن ومعظمها من اخميم القرن السادس .

(٤٥) ستر هيكل من الحرير عليه نصوص دينية

القاعتان السادسة عشرة

والسابعة عشرة

هاتان القاعتان مخصصتان للملابس الكهنوتية والستائر التي توضع على أبواب الهياكل فالاولى على سبعة أنواع مختلفة بعضها مصنوع من القطيفة الحمراء أو الحرير المطرز بالفضة والاخرى من القماش الكتان العادي المحلى بأقراص صغيرة من المعادن (ترتر) واهم الانواع التى من القطيفة « البطرشيل » وهو ثياب خاص برؤساء الكهنة (البطاركة والاساقفة) يلبس من الرقبة ويتدلى منها على الصدر وسطحه غالبا محلى برسوم الاثنى عشر رسولاً وبنصوص قبطية وعربية تتضمن فى معظم الاحيان الوقفية واسم صاحبه من البطاركة (شكل ٤٤) . وأهم الملابس المصنوعة من قماش الكتان هى التونية

وانفس معروضات هاتين القاعتين :

دولاب L : ١٣٨٣ـ بطرشيل من القطيفة مطرز برسوم الاثنى عشر رسولاً بخيوط من الفضة ومكتوب فوق كل اسمه وعلى البطرشيل الوقفية الآتية :

عمل برسم بيعة العذرى مريم بحارة الروم عوض يارب من له تعب في ملكوتك سنة ١٤٨٩

٧٠٠ ـ بطرشيل محلى بأشكال الرسل كسابقه وعليه الكتابة الآتية :

المجد لله في العلا وعلى الارض السلام . برسم الاب الاسقف
انبا يوساب وقف القيامة المعظمة بالقدس الشريف

خزانة ١٤ : رقم ٨٩ ـ بطرشيل كسابقه مكتوب بأعلاه .

عمل برسم كنيسة النجم الزاهر سيدي الملك ماري جرجس
بدرب التقا

٣٥١ : بطرشيل عليه النص الآتى :

مما اهتم بهذا المعام يوحنا أبو ميخائيل الطويل برسم بيعة مارى
مرقس الانجيلى السكاروز بالازبكية عوض يارب من له تعب
سنة ١٥٣٢ . ق

٣٧٣ : لفافة توضع على المذبح وعليها النصوص الآتية .

المجد لله في العلا وعلى الارض السلام ـ برسم الشهيد العظيم
مرقوريوس أبو السيفين بمصر القديمة ـ عوض يا رب عبيدك المهتمين

وبأعلاها وأسفلها سطران بالقبطية .

cмоꙋ епос шоꙋнꙃ нте пос سبحوا الرب ياكهنة الرب
ϩωс ероϥ аріϩоꙋ سبحوه وزيدوه

خزانة ١٥ : بها بطرشيلات من القطيفة والحرير بالوان مختلفة
ومعظمها من كنيسة أبى سرجة بمصر القديمة ـ القرن الثامن عشر
خزانة ١٧ : بطرشيل عليه وقفية باسم بيعة الشهيد العظيم
ماري مرقس الانجيلي وماري جرجس بالاسكندرية رقم ٣٣٩
وبجانبه بطرشيل آخر (رقم ٤٠٩) عليه الكتابة الآتية :

عمل برسم أبينا البطريرك انبا مرقس ال ١٠٨ فى سنة ١٥١٩ قبطية

خزانة ١٦ : جزء من بطرشيل يوناني عليه رسم قديسين بالتطريز وصناعته أدق من سابقيه مما يدل على أنه أقدم منها عهداً وفوق كل قديس اسمه باليونانية بحروف مختصرة هكذا :

οαγιο γεωργιο : القديس جرجس ــ οαγιο ηικολα : القديس نقولا

وهذا البطرشيل يرجع تاريخه الى القرن السادس عشر ومحلى ببعض الحجارة الكريمة .

ويوجد بهذه الخزانة أيضا مجموعة من الاكمام الخاصة بالبطرشيلات السابقة الذكر ومماثلها في تطريزها وزخرفتها وأحيانا تحلى برسوم العذراء مريم والملائكة (شكل ٣٨) والنصوص التى عليها تتضمن غالباً ايات من سفر المزامير : « يداك صنعتانى وجبلتانى فأفهمني لاتعلم وصاياك ـ عين الرب رفعتني عين الرب قوتني » .
وتاريخها من القرنين السابع عشر والثامن عشر

على الجدار القبلي بداخل الدواليب : ستائر لتغطية مذابح الهيا كل وأبوابها ـ أولها رقم ١٨٠٨ عليه الآيات الآتية من سفر المزامير :

أعددت مائدة قبالة اعدائى . دهنت بالدهن رأسى وكأسك
اسكرني كالصرف . رحمتك وطيبك يطلباني طول أيام حياتي

وبعدها اسم المهتم بصنعه هكذا :

برسم بيعة مارى مينا العجايبى بمصر القديمة ـ أذكر يا رب عبدك المهتم
المعلم عوض وزوجته في ايروشليم السمائية ــ سنة ١٤٦١ للشهداء

وعلى الجدار البحري ستر اخر يشبه سابقه تماما في الزخرفة والنصوص وبعدها اسم المهتم بصنعه هكذا :

برسم كنيسة مارى مينا المجايبى بفم الخليج أذكر يا رب عبدك المهتم المعلم انطونى مشرقي في ملكوتك سنة ١٤٧٦ للشهداء



(٤٦) لوح من خشب الجميز منقوش بالحفر البارز بمنظر يمثل دخول السيد المسيح لمدينة أورشليم راكباً جحشا وامامه جموع الناس حاملين اغصان النخيل – القرن الرابع

دولاب ١٠ و ١٣ : بكل منهما ستر من الحرير المزركش بأشكال نباتية بألوان مختلفة من كنيسة حارة الزويلة بمصر – القرن السادس عشر

دولاب ٩ : ستر من الحرير المحلي برسم صليب في الوسط تماوه

صور ملائكة وقديسين وعليه النصوص القبطية والعربية الآتية

ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲣⲫⲉⲓ ⲛⲧⲉ ⲫⲧ ⲫⲓⲱⲧ ⲡⲡⲁⲛⲧⲟⲕⲣⲁⲧⲱⲣ

السلام لهيكل الله الاب الضابط الكل

وبداخل الصليب :

أدخل الى بيتك واسجد نحو هيكل قدسك — عوض يا رب من له تعب في ملكوت السموات — وقفاً مؤبداً وحبساً مخلداً على بيعة الست السيدة الشهداء الاطهار سرجيوس وواخس سنة ١٤١٥ .

وأهم معروضات القاعة السابعة عشرة :

خزانة ٢٠ و ٢١ : بهما قطع من الملابس المصنوعة من قماش الكتان الابيض مطرز بالفضة والحرير وهي خاصة بالكهنة واهمها « التونية » « والبرنص » « والشملة » (شكل ٤٠) — القرن السابع عشر

على الجدار القبلي: دولاب ٥ : بطرشيل عليه رسم الاثني عشر رسولاً مزركشة بالفضة وبأعلاه النص الآتي

مما اهتم بهذا الاب المكرم انبا اخرستطلو تكريس القيامة الشريفة — صرف عليه من ماله — عوض يا رب من له تعب — عمل في سنة ١٥٣٥ (قبطية)

دولاب S — ٣٤٠ : بدلة كهنوتية (برنص)من الحرير المشغول بالخيش والقصب محلى بآيات قبطية وعربية نصها :

ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲡⲟⲥ ⲛⲓⲟⲩⲏⲃ ⲛⲧⲉ ⲡⲟⲥ

ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲡⲟⲥ ⲛⲓⲉⲃⲓⲁⲓⲕ ⲛⲧⲉ ⲡⲟⲥ

(سبحوا الرب يا كهنة الرب ـ سبحوا الرب يا عبيد الرب)
البسوا كاصفياء الله الاطهار الاحياء السهولة والتواضع (كو ـ ٣ : ١٢) ـ ملك الرب واشتمل بالبهاء لبس القدرة وتحلل بها
(مز ـ ٩٢ : ١)

ويتخلل هذه النصوص رسم صليب بأعلاه :

« المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة لانه أتى وخلصنا نحن شعبه وغنم رعيته » (مز ٩٩ : ٣)

وهذه البدلة جيء بها من كنيسة رشيد ـ القرن الثالث عشر . ومعها بنفس الدولاب بدلة أخرى رقم ٣٤١ مشابهة لها في زخرفتها ونصوصها .

دولاب ٦ : ستر يوضع على باب الهيكل محلى بصليب كبير في الوسط وبأعلاه النص الآتي مكرراً ثلاث مرات وبحروف مشابهة للخط الكوفي :

عمل برسم دير العذرى بقسقام سنة ١٣٨٥١ م ؟(١٥٨٦م)

دولاب ٧ : ستر كسابقه مزين برسم صليب أبيض على أرضية خضراء وبأعلاه الوقفية الآتية داخل مستطيل :

برسم ماري جرجس بحلة سنة ١٥٩٩ (قبطية) ـ عوض يارب اتعبهم

دولاب ٨ : ستر كسابقه عليه رسم صليب كبير في الوسط وعلى كل من جانبيه أشكال أشجار بأعلى أغصانها طيور وبأسفلها أشكال ثيران وعليه النص الآتي :

برسم الشهيد ماري جرجس بالمحلة سنة ١٥٨١ (قبطية)

على الجدار البحري : دولاب ١٢ : ستر لتغطية المذبح

بوسطه صليب بين أجنحته: ⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ ϫⲥ ⲑⲥ وبأسفله النص الآتي:

وقفا على دير القديس العظيم مارى مرقس الأنجيلي بالرقصية

عمل فى سنة ١١٧٣ ــ عوض يا رب من له تعب .

القاعة الثامنة عشرة

الفخار والزجاج

تعد صناعة الفخار أقدم صناعات مصر ويرجع تاريخها الى ما قبل تاسيس الاسرة الاولى ويؤيد ذلك ما اكتشف من بقايا المصنوعات الخزفية المطلية بالوان عجيبة وكذلك من التماثيل الصغيرة التي نستدل منها ان هذه الصناعة وصلت حينئذ الى أعلى مراتب الكمال وقد ظلت صناعة الفخار محافظة على مكانتها حتى القرن الثالث عشر للميلاد ولقد روي عن ذلك المقريزي نقلا عن أحد الرحالة الاعجام ان البقالين وبائعي الخردوات في القاهرة كانوا يسلمون مبيعاتهم للمشترين في أوان من الخزف والزجاج تدفع لهم بلا ثمن أي ان هذه الاواني كانت وقتئذ موفورة جداً ومنتشرة انتشار صناديق الخشب وورق اللف الان وكانت المواد الخام المستعملة في هذه الصناعة تتنوع بحسب نوع الاواني وغالبيتها يشمل الطين الاسواني والرمل وطينة التبين والطفلة وطمي النيل .

وازدهرت صناعة الخزف في العصر القبطي وامتازت مصنوعات هذا العصر عن غيرها بخلوها من الدهان المعدني الذي يجعل لها بريقاً ورونقاً خاصاً وانتشرت صناعة الاطباق الفخار والقدور المعدة



(٤٧) قطعة من الخزف عليها رسم السيد المسيح ـ من حفريات الفسطاط ومحفوظة الآن بدار الآثار العربية ـ القرن الثالث عشر

لحفظ الخمور في جهات شتى لا سيما في الاديرة القبطية ودليلنا على وفرتها ما حدث أيام برقوق سنة ١٣٨٢ عندما نهبت الف جرة من الخمر العتيق المستعمل في الصلاة الدينية وكسرت أمام باب زويلة . وكانت تزين هذه القدور والاطباق باشكال الاسماك والاسد والطيور والنباتات وغيرها من الاشكال الرمزية وكذلك كان يصنع من

الفخار نوع خاص من المسارج المعدة للاضاءة تنقش سطوحها بالنصوص القبطية

وامتازت صناعة الخزف في العصر العربي لا سيما في عصر الطولونيين والفواطم بدقة رسمها وكثرة رسوماتها وكان لها معامل كبيرة عرف كثير من أسماء أصحابها مدونا على بقايا الاطباق التي عثر عليها باطلال مدينة الفسطاط واخذت هذه الصناعة تضمحل في أواخر عهد المماليك والولاة العثمانيين

وانتشرت صناعة الزجاج أيضاً بجهة وادي النطرون وكانت به معامل لذلك من عهد الدولة الرومانية وذكر « سير جرانجيه » الذي ساح في مصر سنة ١٧٣٠ م انه رأى ثلاثة معامل للزجاج مهجورة بهذه الجهة كما ان الاديرة القبطية كانت لغاية القرن الماضي ملأى بالمصابيح الزجاجية الملونة والمشغولة بالميناء وكانت بلدة هناك معروفة بالقبطية باسم « ϕamzoceu »

وذكر أيضا الرحالة ناصر خسرو في القرن الحادي عشر الميلادي انه رأي في الاسواق بلوراً صخريا غاية في الاتقان ودقة الصنع وكذلك اصنافاً من الزجاج الشفاف النقي يشبه الزمرد ويباع بالوزن .

وأهم معروضات هذه القاعة :

خزانة ٧ : (١) طبق من الفخار الاحمر من النوع المستعمل الاكل بالاديرة وعلى دائره وسطحه من الداخل رسم رأس قديس يرجح انها لرئيس الدير الذي كان مستعملا به ثم آثار أشكال أسماك وسنابل قمح وكذلك رسم ثعبان وكلها رموز مسيحية — القرن الرابع — رقم ٣٩٠٧

(٢) مجموعة من القدور التى كانت مستعملة لحفظ السوائل وعلى أحدها أشكال أسد وطيور تلتقط الفاكهة وأمامها أشجار وأسماك وغيرها من الاشكال والمناظر المنقولة عن أثار بلاد فارس وآسيا الصغرى وعثر على معظمها بجهة باويط واخميم — القرن السابع .

(٣) باعلى الخزانة توجد مجموعة من قطع الخزف وشبابيك (حلوق) القلل وهذه الاخيرة هي آية في دقة رسمها ونقشها برسومات وأشكال متنوعة مفرغة كما أنه يندر وجود قطعتين منها متماثلتين في زخرفتهما ونقشهما مما يدل على أن كل قطعة كانت تنقش على انفراد دون استعمال أختام فى نقشها أو خلافه وتنقسم الزخرفة التى عليها الى ثلاثة أنواع : (ا) حلوق عليها نصوص عربية تتضمن حكما وأمثلة مختصرة مثل : فاز من اتقي — طف من خف — خف تعاف — من صبر قدر . (ب) حلوق عليها أشكال حيوانات وأخصها رسم الفيل والاسد والعصفور والغزال (ج) حلوق عليها أشكال هندسية ونباتية (د) حلوق عليها شارات خاصة بارباب الوظائف — وقد عثر على هذه القطع في اطلال مدينة الفسطاط .

دولاب P و L : قطع من الخزف (الفخار) أصلها قيعان أو أجزاء من الصحون أو السلاطين عثر عليها باطلال مدينة الفسطاط ويرجع تاريخها مابين القرنين الحادي عشر والخامس عشر وترجع أهمية هذه القطع الى ثلاثة وجوه تظهر لنا ما كانت عليه صناعة الفخار من التقدم الكبير في العصر العربي — أولاً : من

جهة نوع الخزف : فبعض هذه القطع مصنوع من الفخار الاحمر السميك وكان أحيانا يترك بشكله الطبيعي بعد حرقه في أفران خاصة أو يطلى من الخارج بطبقة بسيطة من الدهان ذات بريق معدني وبعض القطع مصنوعة من فخار رقيق ومادته جيرية ذات لون أبيض مائل للاصفرار وهذا أدق صنعاً وأجمل شكلا ويمتاز عن سابقه برسوماته الدقيقة المتنوعة وبسطوحه اللامعة ذات البريق المعدني الذي يزيده بهاء ورونقاً — ثانياً : من جهة زخرفته وهذه على أنواع متعددة (١) أشكال الرنوك والشارات الخاصة بارباب الوظائف خصوصاً في عصر المماليك فيرى على بعض قطع رسم الاسد . الدواة (شارة رئيس الكتبة) . السيف (شارة رئيس الجيش) . الصولجان . البقجة (شارة كاتم السر) . السمكة . الهلال . الكأس (شارة ساقي الملك) . النسر . زهرة الزنبق . النسر ذو الرأسين الخ . (ب) أشكال ادميين وحيوانات وطيور ونباتات وصلبان ورسومات هندسية . ثالثا : وطريقة زخرفته اما بواسطة رسم الاشكال بالوان مختلفة وغالبا بالوانها الطبيعية أو نقشها بارزة على الفخار وتغطيتها بطبقة من الدهان المعدني ذات بريق لامع ليزيدها حسنا . وقد عثر في أسفل كثير من هذه القطع على أسماء الصانع التى كانت تصنع بها وهى كثيرة ومتعددة مما يدل على انتشارها في ذلك الوقت . ومن أجمل القطع التى من هذا النوع قطعة عليها رسم السيد المسيح وعلى رأسه رسم اكليل ويده مرفوعة بهيئة التبريك محفوظة الآن بدار الآثار العربية (شكل ٤٧)



(٤٨) باب ذو مصراعين منقوش من الوجهين بحشوات تمثل السيد المسيح والتلاميذ وأوراق الكرم ـ القرن الرابع عشر عليه بكنيسة الست بربارة بمصر القديمة .

وأهم معروضات القاعة التاسعة عشرة : دولاب ل

(١) بأسفل الدولاب : مجموعة من القدور الفخارية (امفورا) معدة لحفظ الخمر المستعمل بالاحتفالات الدينية — عثر عليها بأسفل كنيسة المعلقة . من القرن السابع . وكانت أحيانا تطلى هذه القدور من الداخل بطبقة من القار لمنع رشح السائل كذلك كان لها صمامات من الطين الممزوج بقليل من قش التبن توضع على فوهاتها وتبصم بختم عليه اسم صاحبها أو أي شارة مسيحية أخرى ولتسرب ما قد يتكون بداخلها من الغازات الناشئة من تخمر السوائل المحفوظة بها كانت تثقب رقبة الآنية بثقب صغير .

(٢) على الرف الاول : مجموعة من المسارج المعدة للاضاءة قديماً بواسطة الزيت والفتيلة وهي على نوعين اولهما مسارج من الفخار الاحمر على مثال المسارج الرومانية القديمة وتمتاز بنقش سطوحها برسم الضفادع (رمز قيامة المسيح) أو نصوص قبطية مثل ⲁⲅⲓⲁⲥ ⲧⲣⲓⲁⲥ « الثالوث المقدس » أو أشكال نباتية وخلافها وبعض المسارج يصنع من جزئين متشابهين يلصق احدهما فوق الاخر قبل حرقه بالافران وبأسفل هذه المسارج حروف قبطية هي علامات المصانع أو الافران التي كانت تصنع بها وعثر عليها بجهة سقارة والفيوم من القرن الخامس والسادس . واما النوع الثاني فكان شائعاً في العصر العربي ويمتاز بلونه الاخضر الزاهي وفوهاته الخارجة الى الامام ورقابه العريضة العالية — عثر عليها بجهة الفسطاط . وبين هذه المسارج نوع له سبع فوهات معدة لسبع فتائل للاضاءة وله استعمال ديني خاص بالكنائس (صلاة القنديل) .

(٣) مجموعة من الاوانى الفخارية المستديرة صغيرة الحجم وتسمى « بأوانى أبو مينا » لكل منها جسم مستدير بشكل العلبة وأذنان ورقبة وعلى احد وجهيها رسم القديس مينا واقفا للصلاة وايديه مرفوعة الى الاعلى بين جملين راكعين بجوار قدميه وبالوجه الاخر يوجد غالبا النص الاتى εγλογια τογ αγιογ μηνα ومعناها « بركة القديس مينا » وقيل ان سبب ظهور الجمال مع صورته انه أوصى قبل مماته بوضع جثته فوق جمل ويترك شريدا في الصحراء واستعمل الحجاج المسيحيون هذه الاوانى لنقل الماء المقدس من الابار الموجودة في ديار القديس وكنائسه الى أوطانهم للتبرك منها ـ القرن الثامن والتاسع .

(٤) مجموعة من الاختام الحجرية والفخارية المعدة لبصم صمامات القدور الفخارية كما سبق وعلى معظمها أشكال طيور وصلبان وأسماء أعلام وأسماك وأشكال قديسين ـ القرن السادس .

(٥) وبأعلى الدولاب مجموعة من الاواني الفخارية المختلفة الاشكال المحلاة بصور ذات ألوان متنوعة تشبه ما سبق وصفه وكذلك مجموعة من الاطباق التى كانت مستعملة في الاديرة ـ عثر عليها بجهة باويط ـ القرن الرابع

خزانة ٣ : رقم ٢٩ ـ صينية من الزجاج عليها رسم ثلاثة دوائر مشغولة بالمينا الزرقاء والبيضاء يتوسط كل منها رسم سيف (شارة رئيس الجيش) وحول حافة الصينية ترى أشكال ديكة مذهبة ودوائر مزخرفة ـ وأصل استعمالها لحفظ الخبز المقدس في

الهياكل القبطية ـ وقف كنيسة المعلقة ـ القرن الرابع عشر .

٣٠٩ : كرة من الزجاج المشغول بالمينا وهي على شكل بيضة النعام وأصل استعمالها لتعليقها فوق القناديل لمنع وصول الفيران اليها لسرقة ما بها من الزيت وذلك بسبب سطحها الاملس اذ لا يمكن للفأر الانزلاق عليه للوصول الى القنديل بأسفلها . وحولها كتابة عربية بحروف مملوءة بالميناء الزرقاء ونصها :

المقر الاكرم العالي المولوي المـلكي الصالحي المالـكي المخدومي
السيفي صرغتمش

عثر عليها بدير ماري مينا بفم الخليج ـ القرن الرابع عشر .

٧١٩ : مشكاة (قنديل) من الزجاج الغير منقوش . من كنيسة المعلقة ـ القرن السادس عشر .

٦٥٨ : كرة من القاشاني المزخرف باشكال نباتية . من كنيسة البلينا ـ القرن السادس عشر .

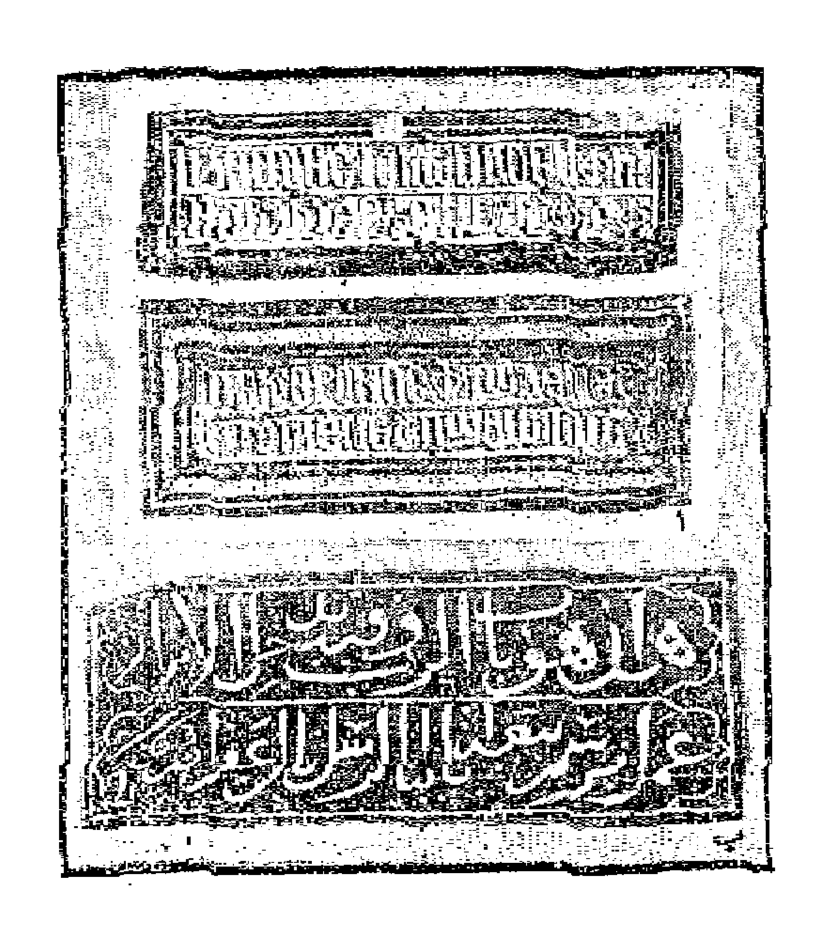
القاعة العشرون

الى الرابعة والعشرين

الاخشاب

مهر الاقباط في صناعة النجارة والنسيج عن غيرها من الحرف الاخرى ومخلفاتهم من هذا النوع كثيرة جدا لا تزال باقية الى الآن في الكنائس والاديرة مما يدل على طول باعهم ودقتهم في هذه الصناعة ووجدت في كثير من الاديرة القبطية نصوص على قطع من

الخزف تثبت احتراف الرهبان بهذه المهنة فعلى احداها امر لاحد الرهبان بصنع مصاريع للابواب وعلى أخرى امر لآخرين عجلات ووجد عليها عقود والتزامات للقيام بأعمال نجارة مختلفة وكذلك كشوف بأسماء



(٤٩) حشوات من السن والخشب المنقوش بنصوص عربية وقبطية

عدد والات للنجارة وخلافها وهذه النصوص ترجع الى ما بين القرنين الخامس والسابع مما يدل على رواج هذه الصناعة فى ذلك العصر كما أنه وجد أيضاً بقايا للمخرطة التي تخرط عليها الاخشاب ووجد على شواهد القبور أسماء نجارين وصناع مختلفين من طبقة الرهبان

وفي بادىء الامر كانت الاخشاب المستعملة لديهم هي القريبة المنال منهم والموجودة في داخلية البلاد مثل خشب الجميز والزيتون واللبخ والنبق يشقونها ألواحاً ويطرونها ثم يبقونها معرضة للشمس مدة كافية حتى تجف وحتى لا تتلوى بعد صنعها تبعاً لتغير الطقس ومنها ما كانت رائحته زكية تساعد على منع السوس والحشرات التي تفتك بها سريعاً وقد ذكر عن الانبا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثين « إن الارضة (العث) قد استولت على أخشاب دير فاهتم بنقضها ودهانها بالصبر لمنع الارضة » . وأما في داخلية المدن فكانوا يستوردون أصنافاً أخرى من الخشب كالارز من لبنان والصاج من الهند والعاج والابنوس من السودان ومن ذلك نشأت لديهم طريقة تطعيم الخشب فيصنعون البرواز الخارجي للطرفة من الخشب العادي ثم يزينون سطوحها بحشوات منقوشة من أنواع أخرى فيزداد رونقها وبهاؤها ويكفينا دليل على ذلك بداعة الاحجبة والابواب الموجودة بالكنائس والالواح المنقوشة أو المفرغة بصور القديسين بأعاليها وعلى جوانبها . وبحسب المنازعات الدينية كانت تتأثر الصناعة تدريجياً فكما كان يطرح المسيحيون للوحوش الضارية لافتراسهم في عصر الامبراطور كراكلا احتال الصانع بتصوير ذلك بأشكال رمزية كأن تجد مثلا اسدا يهجم على انسان ومن خلفه شخص آخر يخلصه كما يرى في الحجاب الاثري الذى نقل من كنيسة الست بربارة بمصر القديمة الى المتحف وان كان عصره يرجع الى عهد الفواطم في الجيل العاشر الميلادي الا أنه بلا مشاحة منقول عن صناعة أقدم عهدا والذي يشبه في

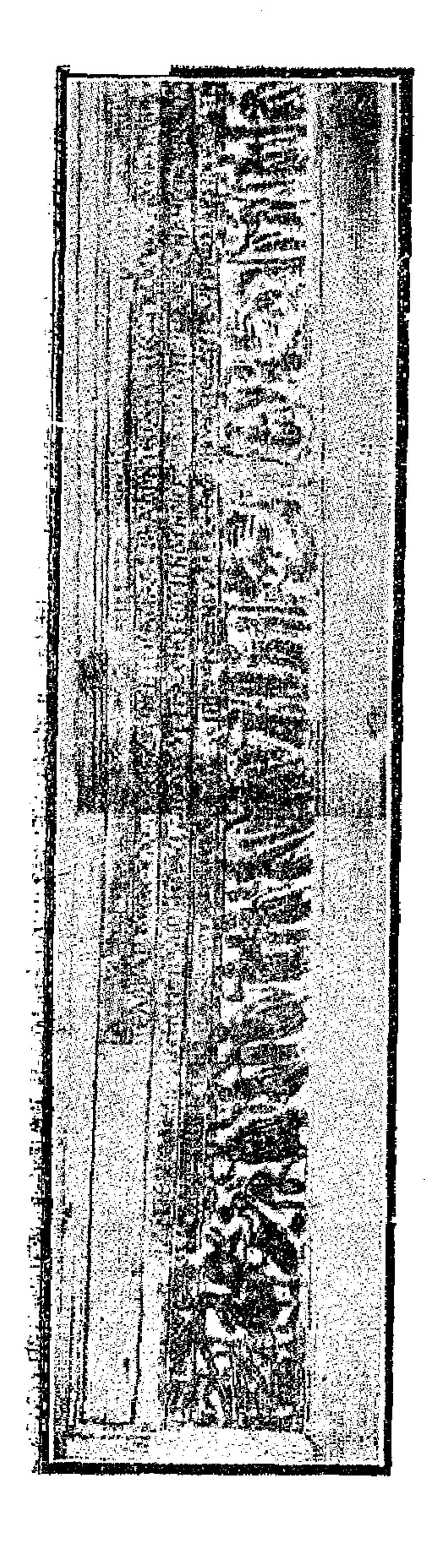
كثير من الوجوه الصناعة التي انتشرت في أرض الجزيرة على ضفاف نهري الدجلة والفرات.

وكان الاقباط يغطون أسقف منازلهم بجريد النخيل واستعملوا أحيانا جزوع أشجار النخيل لصلابتها ومقاومتها لتغيرات الطقس كما يرى الآن في كثير من بلاد وقرى الصعيد (تلاحظ الجمالونات الاصلية لسقف كنيسة المعلقة) . وكان أعز أنواع الاخشاب عند الاقباط خشب الزيتون وجاء ذكره كثيرا في كتب الكنيسة ومنه يصنعون للآن الاختام المستعملة لختم الخبز المقدس وكذلك خشب الجميز لان شجرة الجميز في نظرهم هي شجرة مقدسة وهكذا كان اعتقاد أسلافهم الفراعنة وذلك لانها تعيش أجيالا عديدة بدون ارواء فأكثروا من زرعها بجانب المقابر والمعابد وصنعوا منها توابيت الموتى ولا يزال هذا الاعتقاد سائدا مع كثير من طبقات العامة فانهم يستظلون جماعات تحت جذوعها ويربطون حولها الاربطة تبركا

واستمر تزيين الخشب ونقشه برسم صور الرسل والقديسين ومناظر من حياتهم وأعمالهم حتى بعد فتح العرب وحوالي الجيل العاشر في عصر الفواطم تبدلت هذه الصور بأشكال هندسية ونباتية يتخللها صور الطيور والحيوانات ولما كان عليه أهل البلاد في ذلك العصر من البذخ والترف نقشوا أيضاً صورا وأشكالا من حياتهم المعيشية ومناظر الصيد والقنص وغيرها من مناظر اللهو كما يرى على الالواح نمرة ٥٨ و ٩٩ و ١٤٥ التي جيء بها من كنيسة مارى جرجس بمصر القديمة والمحفوظة الآن بالمتحف

وأهم محتويات القاعة العشرين :

رقم ١٣٨١ : باب ذو مصراعين من خشب الجميز اكتشفته لجنة الآثار العربية سنة ١٩٢١ بداخل الجدار الشرقي بكنيسة الست بربارة بمصر القديمة ويمتاز عن الابواب الاخرى بأنه منقوش ومزخرف بحشوات خشبية على كل من وجهيه وبالرغم من أن الرطوبة قد اتلفت نصفه الاسفل الا أن ما بقي بأعلاه من النقوشات البارزة الدقيقة الصنع تدل على ما بلغت اليه صناعة وزخرفة الاخشاب من أعلى مراتب الدقة والجمال . وعلى الوجه الاول بأعلى كل مصراع حشوة مستطيلة عليها نقش بارز يمثل ملاكين طائرين يحملان اكليلا بداخله رسم نصفي للسيد المسيح وبأطراف الحشوة رسولان يحملان أناجيلاً بأياديهم ويرجح أن المنظر بأكمله يمثل صعود المسيح . وعلى كل من الحشوتين المربعتين بوسط كل مصراع رسم السيد المسيح جالساً على عرش ويرجح ان احد الصورتين للقديس مرقس الرسول . وبالاسفل حشوتان مستطيلتان الاولى على اليسار بوسطها رسم السيد المسيح داخل دائرة والرسل على الجانبين والحشوة التي على اليمين تمثل الاثنى عشر رسولاً ومعهم السيدة العذراء ويرجح ان هذا المنظر يمثل حلول الروح القدس على التلاميذ ومما يستدعي النظر في هذه الحشوة هو طرفها الايمن الذي ينتهي برسم حائط به نوافذ اشارة الى مدينة أورشليم موطن الرسل والشهداء . والوجه الاخر من الباب مزين بحشوات مستطيلة رأسية وافقية مزخرفة باشكال اوراق الكرم محملة بعناقيد



العنب (رمز الحياة) منبعثة ذات اليمين وذات اليسار من اصص وكان ترتيب الحشوات السفلى بهيئة صلبان وتلاحظ أيضاً دقة صناعة هذه الحشوات بشدة بروز الرسومات التي عليها ـ القرن الرابع ـ (شكل ٤٨)

على الجدار القبلي

رقم ١٨٨٥ : لوح من خشب الجميز منقوش عليه باشكال بارزة منظر يمثل دخول السيد المسيح مدينة اورشليم ممتطيا جحشاً وامامه الرسل وجموع اهل المدينة يستقبلونه رافعين اغصان النخيل بايديهم وبعضهم يفرش ثيابه على الطريق أمامه (شكل ٥٠) وهذه القطعة هى مثال فريد في نوعه يدل على ما وصلت اليه صناعة الحفر على الاخشاب في أزهى عصورها

(٥٠) لوح خشبي يمثل دخول السيد المسيح لمدينة أورشليم

وتاريخها من القرن الرابع وكانت هذه القطعة محفوظة في الاصل في كنيسة المعلقة وموضوعة باعلى جدارها الشرقي وقد نقلت للمتحف كأمر لجنة الاثار العربية ومما يسترعي النظر بنوع خاص في هذه القطعة ما يأتي : اولاً — بطرف القطعة من الشمال يرى رسم باب مدينة اورشليم وهو يختلف في شكله ورسمه عن الابواب العادية — ثانياً : تلاحظ طريقة ركوب السيد المسيح على الجحش اذ ان قدميه على جانب واحد من الحيوان وكذلك السيد المسيح نفسه يظهر حليق اللحية . ثالثاً : الصور الاصلية للملابس التي يرتديها الرسل وعامة الشعب فيرى اولهم في الصورة وعليه قميص قصير الى ما فوق الركبتين مشدود الوسط ولغيره زي آخر يشمل ثوبا طويلا حتى الاقدام ذات اكمام عريضة بشكل عباءة وفوقها ثياب اخرى تمتد من اعلى الكتف الشمال الى الظهر مارة تحت الابط اليمين وتمتاز ملابس السيدات كما في الصورة بالشال العريض الذي يغطي الرأس وهذا الزي كان خاصاً بعلماء وفلاسفة اليونان منذ القرون الاولى للمسيحية . وتمتاز رسم الرسل عن سواهم بأناجيلهم المرفوعة بأياديهم كما ان بعضهم مثل الرسولين بولس وبطرس لهما شارات خاصة بهما فاولهما يحمل بيده عكازاً طويلاً بآخره صليب وثانيهما يحمل مفتاحين (انظر الرسم السابع والسادس عشر في الصورة) وبأعلى القطعة اربعة سطور بالقلم اليوناني القديم بحروف بارزة ترجمتها السيدة بتشر بآخر رسالتها الصغيرة عن الكنائس القبطية الاثرية ببابلون كما يأتي :

السطر الاول. αμος αγλαως λαμπρεινεται αχλυς παν-τελως μη κεκτημενος ενθα κατωκει πα . . . ν το πληρωμα της θεοτητος ... τουρισυσιναι ανω ...

السطر الثاني. γελοις απαυστως αυτον γερερουσιν εν τρισαγίᾳ φωνη αδοντες, λεγοντες αγιος αγιος αγιος ει κε πληρης ο ουνος ή γη τη ...

السطر الثالث. γαρ πεπληρωνται της μεγαλιοτητος σου πολυευς παχνε κεοτι ενουνοις αωρατος ων ποικιλοις δυναμεσιν εν ημιν ευδοησας τοις βρωτοις συν . . .

السطر الرابع. αναστραφηναι σαρκωθεις εκ της απιρανδρου θεομητορος Μαριας επικουρος γενου αββα Θεοδωρου προεδορος Γεωργιω διαχς οικονομος μ πα ι β ιν/ γ διοκ . . .

(١) * يشرق لامعا بدون أى ظلام مطلقا حيث يسكن مجمع الروحانيين الذي فوق

(٢) الذى تخدمه وتمجده الملائكة . . . بدون انقطاع بالثلاثة تقديسات مرتلين وقائلين قدوس.قدوس.قدوس أنت يارب السماء والارض مملوءتان...

(٣) لانهم مملوؤن من عظمتك أيها الرب الغير منظور ولكنك عظيم للبشر بقوات متنوعة بيننا

(٤) متجسداً من العذراء مريم والدة الاله . كن عونا للابا تاوضروس الرئيس والشماس جرجس المدبر في اليوم الثاني عشر من بشنس من الاندكتس السادس من عصر دقلديانوس

---

* هذه الترجمة هي طبق الاصل من النص الانكليزي المنشور في رسالة عن الكنائس القبطية بقلم السيدة ا . ل بوتشر الانكليزية وقد نقلها عنها كثيرون فيما بعد

وقد تلاحظ لي ان من قاموا بترجمة هذا النص قد اخطأوا في نقل وترجمة الثلث الاخير من السطر الرابع الذي يشمل تاريخ هذه



(٥١) حشوة خشبية عليها منظر ميلاد المسيح موجودة بكنيسة أبي سرجة ــ القرن السادس

القطعة فمنهم من قال ٢٠٠ لدقلديانوس او ٢٨٤ الخ . وصحته بعد اخذ رأي بعض أساتذة اللغة اليونانية ما يأتى : (يا ألله) كن عونا للانبا تاوضروس المقدم (الرئيس) والشماس جرجس (المدبر) في ١٣ من شهر بؤونة من الاندكتس الثالث (بين سنة ٣٣٤ – ٣٤٩م .) فى سنة ؟ ؟ ؟ من دقلديانوس .

رقم ١٨٥٦ : لوح من خشب الجميز منقوش نقشا بارزا برسم السيد المسيح وعلى جانبيه احدى عشر رسولاً (ما عدا يهوذا الاسخريوطي) وكان هذا اللوح مستعملا في الاصل كعتب للباب رقم ١٣٨١ سالف الذكر وعثر عليه بكنيسة الست بربارة بمصر القديمة – من القرن الرابع .

رقم ٤٦١ : لوح من الخشب واجهته منقوشة ثلاثة دوائر أوسطها تشمل رسم صليب بجانبيه حرفا ⲁ و ⲱ وبداخل الدائرتين الاخيرتين أشكال قديسين وباطراف القطعة النص القبطي الآتى مما يدل على انها كانت مستعملة كعتب لباب قلاية أحد الرهبان :

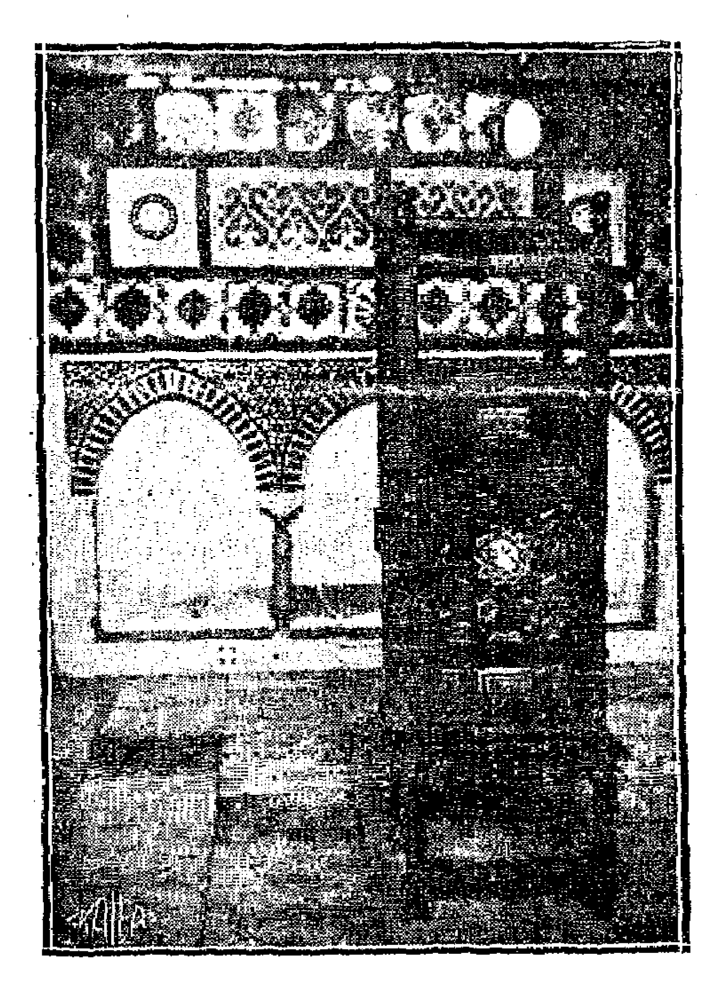
ⲡⲓⲱⲧ ⲡϣⲏⲣⲓ ⲡⲡⲁ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ... ϩⲉ..

ⲡⲁⲡⲁ ⲏⲗⲓⲁⲥ ⲡⲉⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲉⲥ ⲡⲉⲙⲁ ⲡⲁⲡⲁ

الاب والابن والروح القدس الانبا الياس النبى . . هذا هومحل الانبا . . .

رقم ٤٣٠ : حشوة مستطيلة من الخشب بوسطها رسم السيدة العذراء جالسة بين ملاكين ويمتاز النقش على هذه الطرفة بشدة بروز أشكالها – باويط . القرن السادس .

على الجدار الغربي : مجموعة من الالواح الخشبية المزخرفة بنقوشات بارزة وصور قديسين وملائكة وصلبان وطيور ونصوص قبطية وأصلها بقايا المباني القبطية القديمة بجهة باويط وأهمها :



(٥٢) صفة من الفسيفساء وحولها ألواح
من القاشاني المدهون وبجانبها كرسي للانجيل

رقم ١٨٨٤ : عتب باب بكل من طرفيه رسم طائر وعليه النص الآتي بحروف بارزة :

ⲧⲉⲛⲙⲉⲧⲉ ⲉⲛⲱϣ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲛϫⲱⲙⲙⲟⲥ
ϫⲉ ϯⲣⲉⲛⲏ ⲛⲉⲧⲉⲛ ⲧⲉⲣⲧⲉⲛ

وترجمته : تصرخ في وسطنا قائلا السلام لكم جميعاً »

خزانة ٢٦ : بها مجموعة من الحشوات الخشبية المحلاة بصور قديسين وصلبان بالحفر البارز :

رقم ٣١٠٦ : صندوق من الخشب داخله مقسم الى ستة أجزاء بحواجز خشبية صغيرة معدة لحفظ أواني الزيت المقدس وسطوحه الخارجية منقوشة بصور أشخاص وصلبان وله غطاء باعلاه ينزلق عليه في مجرى صغير ـ الفيوم . القرن العاشر .

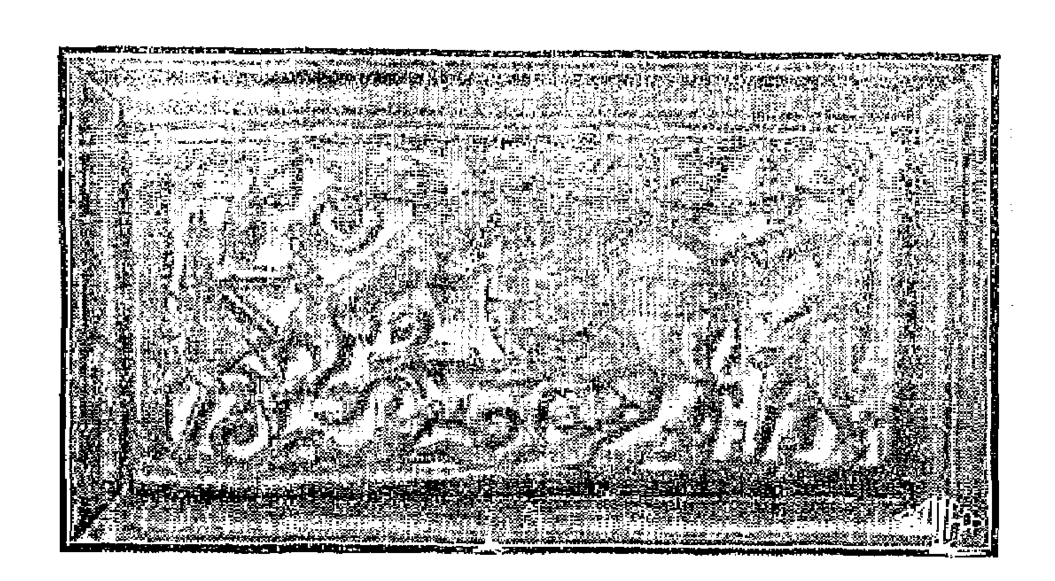
رقم : ٤٣٣ جزء من حشوة خشبية يرجح انها من خشب الزيتون منقوش عليها بالحفر البارز القديس يوحنا يعمد المسيح وبالاعلى يوجد رسم حمامة (رمز الروح القدس) ولهذه القطعة نظير كامل محفوظ بالمتحف البريطاني ـ القرن الخامس .

رقم ٤٣٢ : حشوة من خشب الزيتون عليها منظر رقص هيروديا ورأس القديس يوحنا منقوش بحفر بارز على الخشب ـ القرن الخامس

وبالجدار البحري لهذه القاعة مشربية بديعة الصنع باعلاها مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم » وبأسفل ذلك رسم صليب على جانبيه أشكال أباريق للمياه ـ القرن السابع عشر

القاعة الحادية والعشرون

معظم الطرف المعروضة بهذه القاعة يرجع الى عهد الفاطميين في مصر وتمتاز صناعتها عن غيرها بكثرة أشكال الحيوانات والطيور وصور الادميين وهم في اوضاع وحالات متنوعة فيرى على بعض



(٥٣) حشوة خشبية عليها رسم أسد يهاجم فارس ـ القرن العاشر

الالواح مناظر الصيد والقنص وعلى غيرها مناظر اللهو واللعب والرقص مما يدل جلياً على ما كان عليه الناس في ذلك العصر من البذخ والترف فشيدوا قصورا فخمة زينوها باخشاب متقنة النقش وحدثت في ذلك العصر نهضة في صناعة الاخشاب وزخرفتها فاقت عما سواه من العصور الاخرى بعد الفتح العربي وعهد الاقباط

في ذلك العصر فأجادوا في مصنوعاتهم الخشبية غاية الاتقان بدليل الموجود منها الان بكنائس أبي السيفين والست بربارة والمعلقة .

وأهم الطرف المعروضة بهذه القاعة ما يأتى :

رقم ٢٤ : باب ذو أربعة مصاريع بكل منها ست حشوات مستطيلة منقوشة نقشاً بارزا باشكال نباتية مزخرفة وبوسط كل منها جامة منقوش بداخلها حيوانات وطيور متنوعة مثل الغزال والارنب والاسد وأحيانا صورة شخص جالس القرفصاء يشرب من كأس بيده أو يعزف على آلة موسيقية ـ القرن العاشر . جيء به من كنيسة المعلقة بمصر القديمة .

رقم٤٧٨٥:حجاب هيكل جيء به من كنيسة الست بربارة بمصر القديمة له باب ذو عقد مزخرف ومصراعان وسطحه محلى بسبعة وأربعين حشوة مستطيلة كلها منقوشة بزخارف وصور بارزة ومنها اثنتان فى أعلى الحجاب مفقودتان وجميع الرسومات التى عليها تمثل مناظر الصيد والقنص والرقص وكذلك مصارعة الفرسان للوحوش الكاسرة ثم صور متنوعة من الطيور والحيوانات وحشوات الحجاب مرتبة فى ثمانية صفوف افقية ومعظم الزخارف الموجودة على الحشوات التي على يمين الباب هى بعينها كالموجودة على يساره وفيما يلي وصف موجز لاهم الحشوات الموجودة على يمين الباب :

(١) بوسط الصف الاعلى فوق عقد الباب حشوة عليها رسم طائرين متقابلين واقفين على جانبي نافورة للمياه يشربان منها وهذا الرسم شائع جداً فى الزخارف القبطية .

(٢) الحشوة الاولى فى الصف الثانى : منظر صياد ممتطي على فرسه ويحمل جعبة سهامه ووراءه الصقر الذي يستعمله في الصيد للانقضاض علي الحيوانات لسهولة صيدها .



(٥٤) صورة ماري جرجس موجودة بالكنيسة المعلقة

(٣) الحشوة الصغيرة بأول الصف الثالث : الصقر مرفرف على رأس غزال يفقأ عينيها

(٤) الحشوة الثانية في الصف الثالث : شكل حصان له جناحان (البراق)

(٥) الحشوة الاولى في الصف الرابع : بهـا ثمانية دوائر بوسط كل منها رسم حيوان أو طائر ويتخللها جميعاً زخارف نباتية

(٦) الحشوة الثانيـة بالصف الخامس : تختلف عن باقى الحشوات الاخرى بأنها تمثل منظرا للغناء والرقص فيرى شخصان جالسان القرفصاء أولهما على اليسار يعزف على آلة موسيقية(قانون) والآخر على آلة من نوع آخر وعلى جانبي كل منهما راقصان يحملان المشاعل بأياديهما ومما يسترعى النظر في هذه الطرفة غطاء الراس الموجود على صور الادميين والذى يشبه العمامة .

(٧) الحشوة الاولى بالصف السادس : عليها جملان متقابلان

(٨) الحشوة الثانية بالصف السالف : عليها طاووسان متقابلان.

وبأركان باكية باب الحجاب دائرتان بكل منهما شكل فارس وراءه الصقر المستعمل في الصيد وبأسفله غزال .

وأما الحشوات الموجودة على مصراعى البـاب وعددها ثمانية فهي مرتبة بنظام واحد وزخرفة واحدة على كل من المصراعين فعلى الحشـوة العليا رسم فارس وبأسفله غزالان متقابلان وبالثانيـة مصارعة انسان لاسد.

ومما يدل جلياً على أن صناعة هذا الحجاب وان كانت ترجع الى

القرن العاشر الميلادي في عصر الفاطميين هي صناعة قبطية بحتة وجود صلبان صغيرة منقوشة على الحشوة الاولى بالصف الرابع على يسار الباب ومما يستلفت النظر بنوع خاص في زخرفة هذا الحجاب هو تكرار الاشكال على كل حشوة فاذا مد خط رأسي بوسط الحشوة ليقسمها نصفين فنجد رسم النصف الاول هو بعينه في النصف الاخر وهذا من أهم مميزات صناعة الحفر على الاخشاب في العصر الفاطمي .

خزانة ٢٦ : بها حشوات عليهما صور قديسين اكتشفت بمدينة الفيوم .

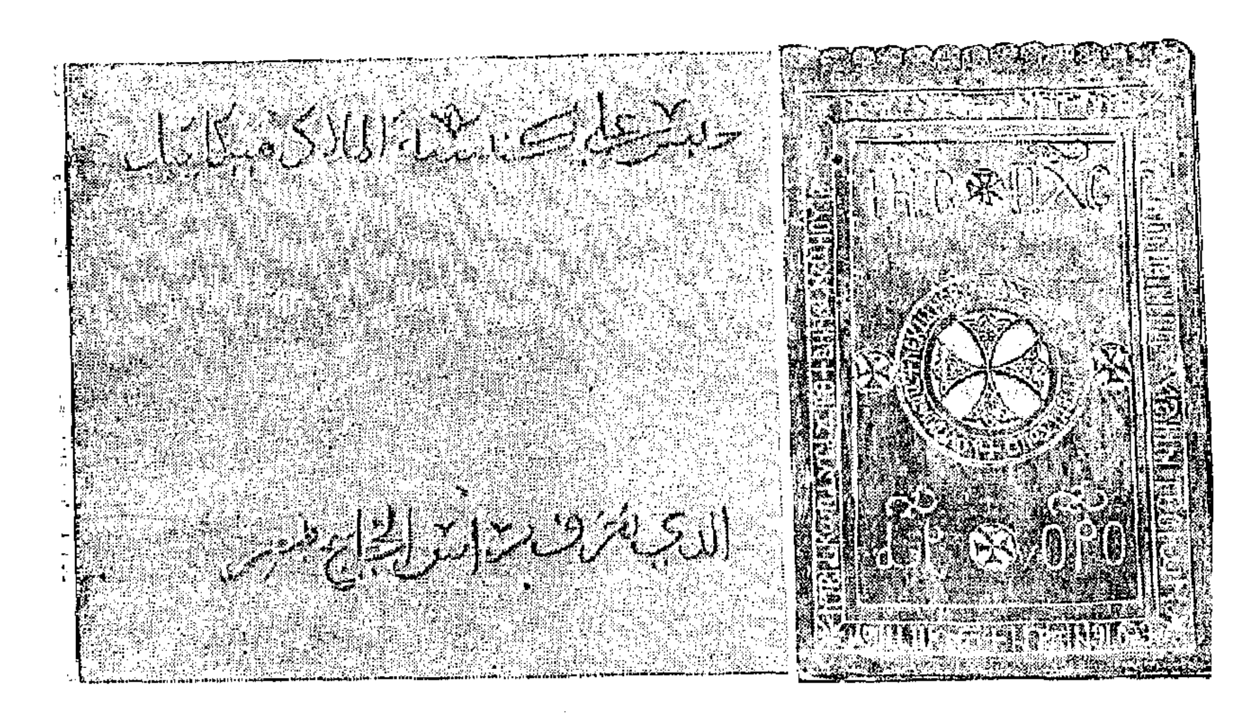
رقم ٧٧٦ : حشوة خشبية من أحد الابواب القديمة عليها زخرفة نباتية غائرة جدا في الخشب ـ كنيسة المعلقة . القرن العاشر .

رقم ٨٠١ : حشوة خشبية بوسطها جامة بيضاوية بداخلها رسم انسان جالس القرفصاء وباسفلها غزالان متقابلان وباعلاها شخصان اخران جالسان أحدهما يكتب على درج مفتوح أمامه والاخر يقرأ كتابا وبأركان الحشوة في الاعلا طائران يتدلى من فم كل منهما أوراق نباتية ـ كنيسة المعلقة ـ القرن العاشر .

رقم ١٩ : باب ذو مصراعين باسفلهما حشوات منقوشة نقشا بارزا باشكال صلبان وزخارف نباتية وباعلاهما صلبان بديعة وبجانب اطار كل مصراع زخرفة مكونة من أشكال هندسية ونباتية يتخللها صلبان ـ جيء به من كنيسة المعلقة ـ القرن الحادي عشر .

القاعة الثانية والعشرون

في وسط القاعة يوجد جزء من شرفة منبر خشبي معد للوعظ جيء به من كنيسة أبي سرجه بمصر القديمة وجوانبه محلاة بحشوات دقيقة الصنع مزخرفة بنقوشات نباتية وهندسية بارزة حولها مستريكات رفيعة من السن ـ القرن الثالث عشر .



(٥٥) لوحة للمذبح من كنيسة أبي السيفين ـ القرن الخامس عشر

على الجدار القبلي : مثبت على لوحة بالجدار ألواح خشبية مختلفة محلاة بزخارف وصور متنوعة وأصلها بقايا الافاريز التى كانت تزين بها الكنائس والقصور القديمة وأهمها :

رقم ١٤٥ : قطعة خشب مستطيلة عليها أشكال حيوانات بارزة

على الخشب وتبتدىء من اليسار برسم فيل ثم عصفورين ثم جملين أحدهما يشرب من وعاء ثم غزالين فرسم شخص يجر فرساً عليه سرج وكل من هذه الاشكال منقوش داخل جامة بيضاوية أو مزخرفة وجيء بهـا من كنيسة ماري جرجس بمصر القديمة ـ القرن العاشر

رقم ٩٩ : لوح من الخشب عليه مناظر اللهو واللعب والغنـاء والموسيقى منقوشة نقشا بارزا باوله من اليسار رسم شخص يدق الطبل ثم شخص اخر جالس القرفصاء على مقعد عال ينشد الاناشيد ثم ثالث ينفخ في المزمار ويلي ذلك حلية نباتية وبعدها شخصان أولهما يرقص ويحمل حبلاً في يديه والثاني يؤدي حركات بهلوانية كان يرفع رجليه الى الاعلى ورأسه الى الاسفل وهذه الاشـكال الزخرفية كانت شائعة في عصر الدولة الفاطمية في مصر ـ القرن العاشر .

رقم ٢٠٣٤ :ضبة ومفتاح من الخشب بوجهها رسم صليب داخل دائرة وبجانبه النص الآتى

« بسم الله الرحمن الرحيم

عثر عليها بجهة الواحات الفرافرة ـ القرن العاشر . وللمفتاح ثقب صغير ليعلق منه برقبة صاحبه كما هي العادة الشائعة للان في القرى والارياف المصرية .

وعلى الجدار الشرقي : مصاريع أبواب أو شبابيك بعضها على بحشوات منقوشة ومطعمة بالسن وعلى غيرها زخارف نباتية

وحروف كوفية مزخرفة ـ جيء بها من كنيستي أبي السيفين وأبي سرجة بمصر القديمة ـ القرن الثالث عشر
وبأعلى الجدار شباكان من الخرط المشغول بهيئة غزلان

القاعة الثالثة والعشرون

تنقسم هذه القاعة الى ثلاثة أقسام :

في القسم الاول في الوسط : رقم ١٨٩٢ ـ خزانة من الخشب (سحارة) لها مصراع مزين بحشوات مستطيلة ومربعة من السن المنقوش بصور طيور وحيوانات وأشجار وبالحشوات العليا رسوم أسماك وأرانب وغزلان وعلى الاخرى فروع أشجار ونباتات وبدائر الخزانة من الاعلى والاسفل صور حيوانات وطيور متنوعة بالحفر البارز على الخشب ـ القرن الرابع عشر .

على الجدار الشرقي : ثلاثة أبواب كانت في الاصل مركبة بأحجبة بكنيسة المعلقة أوسطها مكون من مصراعين مزينين بحشوات مسدسة شغل جمعية اثني عشر مرتبة بشكل نجوم ومنزلة بالسن المنقوش زخارف نباتية والبابان الآخران متشابهان في نقشهما ومزخرفان بحشوات مستطيلة من الابنوس المنقوش ومعشقة مع

بعضها بهيئة صلبان ومما يسترعي النظر دقة نقش الحشوات العليا والسفلي من البابين ـ القرن الثاني عشر .

بأعلى الجدار شباك من الجبس والزجاج الملون المشغول بالنص الآتي :

«لا عطية الا عطية الله»

القسم الثاني من القاعة : بالجدار الغربي مشربية من الخرط الدقيق الصنع بأعلاها كتابة عربية نصها :

« الرب نوري وخلاصي »

وبأسفلها في الوسط رسم صليب على كل من جانبيه رسم كأس وابريق وبجوانب المشربية كتابة أخرى نصها :

« المجد لله في العلا »

وتاريخها من القرن السابع عشر .

خزانة ٢٦ : رقم ٤٨٨ ـ جزء من حجاب قديم موضوع داخل برواز ومزخرف بشغل جميعه من الخشب و السن والابنوس ذات حشوات مثمنة منقوشة بزخارف نباتية وبه أيضاً حشوات مسدسة ورباعية بها رسوم ـ القرن الرابع عشر ـ كنيسة انباشنوده بمصر القديمة

رقم ١٠٣٤ : شباك للتدخين مكون من ثلاث قطع من خشب الابنوس وله تركيبه خرط من كارم وحجر من الفخار الاحمر لوضع الدخان ـ القرن الثامن عشر .

رقم ٤٨٩ ـ ٤٩٢ : أربع حشوات مستطيلة من السن عليها

نصوص قبطية بحروف بارزه تتضمن آيات من سفر المزامير وأصلها من أبواب هيا كل من كنيسة انبا شنودة بمصر القديمة ـ القرن الثالث عشر (شكل ٤٩) .

القطعة الاولى :

كرسيك يا ألله الى دهر الدهور . . . (مز ٤٥ : ٦)

ⲡⲉⲕⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲫϯ ϣⲁⲉⲛⲉϩ ⲛⲧⲉ
ⲡⲓⲉⲛⲉϩ ⲡⲓϣⲃⲱⲧ ̀ⲙⲙⲏ. . . .

القطعة الثانية :

فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب (مز ١٢٢ . ١)

ⲁⲓⲟⲩⲛⲟϥ ⲉϫⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧⲁⲩϫⲟⲥ ⲛⲏⲓ
ϫⲉ ⲧⲉⲛⲛⲁϣⲉⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲡⲏⲓ ⲙⲡⲟⲥ

القطعة الثالثة :

أرجلنا وقفت في ابواب اورشليم (مز ١٢٢ . ٢)

ⲛⲉⲛ ϭⲁⲗⲁⲩϫ ⲁⲩⲟϩⲓ ⲉⲣⲁⲧⲟⲩ
ϧⲉⲛ ⲁⲩⲗⲏⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲓⲗⲏⲙ

القطعة الرابعة :

اورشليم المبنية كمدينة متصلة كلها (مز ١٢٢ . ٣)

ⲗⲏⲙ ⲑⲏⲉⲧⲟⲩⲕⲱϯ ⲙⲙⲟⲥ ⲙⲫⲣⲏϯ
ⲓⲟⲩⲃⲁⲕⲓ ⲉⲣⲉ ⲛⲉⲥϯⲙⲁϯ ϩⲓ ⲫⲁⲓ ⲉⲫⲁⲓ

وبهذه الخزانة ايضا مجموعة من حشوات من خشب الصاج منقوشة نقشاً دقيقاً للغاية بزخارف متنوعة وأصلها من أحجبة هيا كل وخلافها جيء بها من كنيسة المعلقة بمصر القديمة ـ القرن العاشر

بأعلى الجدار الشرقي : رقم ٤٩٠ ـ عتب باب خشب عليه الآية الاولى من المزمور ال ١٢٢ مشغولة بالحفر البارز بالقلم القبطي :

ⲁⲓⲟⲩⲛⲟϥ ⲉϫⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧⲁⲩϫⲟⲥ ⲛⲏⲓ ϫⲉ

ⲧⲉⲛⲛⲁϣⲉⲛⲁⲛ ⲉⲡⲏⲓ ⲙⲡⲟⲥ

« فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب نذهب »

وهذه القطعة جيء بها من كنيسة أبي السيفين بمصر القديمة — القرن الخامس عشر .

القسم الثالث من القاعة : فى الوسط — كرسي لحمل الانجيل (منجلية) واجهته محلاة بحشوات شغل جمية من السن المنقوش وبوسطه رسم حيوان (وحيد القرن) يفترس غزالا كنيسة حارة الروم بمصر — القرن العاشر (شكل ٥٢) .

على الجدار الشرقى مصاريع أبواب أو شبابيك مزينة بصلبان من السن المنقوش وتاريخها من القرن الثالث عشر . وبأعلاه شباك من الجبس والزجاج الملون عليه النص الآتي تكملة لما هو مكتوب على الشباك في القسم الاول :

« فان عطاك فاتق الله »

القاعة الرابعة والعشرون

بأعلى الدرج النازل للقاعة على اليمين : رقم ٤٦٣٣ — لوح مذبح من خشب الغرغاج أصله من كنيسة الملاك ميخائيل برأس الخليج بمصر كما هو مدون بظاهره وبوجهه رسم صليب داخل دائرة يحيط بها الكتابة الآتية :

ⲓⲏⲥ ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲁϥϭⲣⲟ - ⲛⲉⲕⲙⲁⲛⲉⲣϣⲱⲟⲩϣⲓ ⲡϭ̅ⲥ̅ ⲫϯ ⲛⲧⲉ ⲛⲓϫⲟⲙ
ⲡⲁⲟⲩⲣⲟ ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ

« يسوع المسيح الغالب ــ مذابحك يا رب اله القوات ملكي والهي »

ⲛⲉϥⲥⲉⲛϯ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲧⲱⲟⲩ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲡϭ̅ⲥ̅ ⲙⲉⲓ ⲛⲛⲓⲡⲩⲗⲏ
ⲛⲧⲉ ⲥⲓⲱⲛ ⲉϩⲟⲧⲉ ⲛⲓⲙⲁⲛϣⲱⲡⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲓⲁⲕⲱⲃ
ⲁⲩⲥⲁϫⲓ ⲉⲥⲟⲃⲏⲧ ⲛϩⲁⲛϩⲃⲏⲟⲩⲓ ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ

« أساساته في الجبال المقدسة ، يحب الرب أبواب صهيون أفضل
من جميع مساكن يعقوب . أعمال مجيدة قيلت لاجلك »

وعلى ظاهر اللوح نص الوقفية كما يلي :

حبس على كنيسة الملاك مكائيل الذي يعرف برأس الخليج بمصر



(٥٦) صورة المسيح والعذراء وماري جرجس والامير تادرس

القسم الاول من القاعة : بجوار الجدار الشرقي دولاب له مصراع مزين بصلبان وحشوات من السن الغير منقوش وبأعلاه وأسفله النص الآتي:

احفظني يارب فاني عليك توكلت الليلوياه .

وبأعلى الدولاب ثلاثة خورنقات ذات أركان مفرغة بهيئة أسد وغزلان ـ القرن السابع عشر .

على الجدار البحري: ثلاثة أبواب سطوحها مشغولة بحشوات مختلفة مجمعة ومنزلة بالسن الغير منقوش أوسطها رقم ٣٩٢١ جيء به من دار مطرانية اخميم وتاريخه من القرن السابع عشر والآخران نقلا من كنيسة الجيزه وأصلهما من كنيسة الست بربارة بمصر القديمة ـ القرن السابع عشر .

رقم ٦٧٣ : حشوة باب هيكل منزلة بالسن بالنص الآتي :

برسم الاربعين عذرى بدير الست دميانة ـ ادخل
الى مذبح الله الهي المبهج لشبابى سنة ١٤٨٤ ق

رقم ٨٤١ : حشوة باب هيكل عليها النص الآتي بحروف منزلة بالسن :

«المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة ـ
هـذا فى علية صهيون وفيه تجتمع أصفياءه الاطهار »

خزانة : ٣١ و٣٢ و٣٣ : بها مجموعة من حشوات خشبية مختلفة أصلها من أبواب أو أفاريز من أحجبة كنائس أو مبانى قديمة على

بعضها زخارف نباتية متنوعة وعلى البعض الاخر صور قديسين وأشكال غزلان وحيوانات مختلفة . واللوح رقم ١٥٦ عليه النص الآتي بالخط النسخ المملوكي

« السلام للفرح الكامل . النصر الغالب »

القسم الثاني من القاعة: على الجدار البحري : صفة من الرخام لها رف يرتكز على قناطر وأعمدة من الرخام الابيض وفوقه لوح من الفسيفساء (الرخام الملون) مكون من صلبان بين كل أربعة منها نجمة وأصله من كنيسة المعلقة ـ القرن الثاني عشر .

على جانبي الصفة دولابان ذات مصاريع سطوحها محلاة بحشوات مكتوبة بنصوص وحكم عربية منزلة بالسن

على الدولاب الايمن : « بسم الله ماشاء الله بسم الله توكلت عليه »

وعلي الايسر : « يا فتاح ياعليم ـ رب يسر ياكريم »

وهذه الدواليب كانت معدة لحفظ الملابس كما أن ارففها العليا لها خورنقات صغيرة لوضع ادوات الزينة وجيء بها من منازل قديمة بالقاهرة ـ القرن السابع عشر .

خزانة ١٩ : أولاً ـ مجموعة من الامشاط الخشبية بعضها مزخرف بدوائر صغيرة والبعض الاخر مفرغ بصور ادمية أو حيوانات ـ اخميم ـ القرن السادس

ثانياً ـ مجموعة من الاختام وهى على نوعين أولهما كبير الحجم مستطيل الشكل عليه حروف منقوشة بالحفر وكانت تستعمل لختم

أبواب مخازن وشون الغلال ولها مقابض صغيرة تمسك بواسطتها .
وأما النوع الثانى فهو مستدير الشكل وحجمه صغير ويستعمل لختم الخبز المقدس (القربان) المستعمل في الصلاة وعليه أشكال صلبان. ونصوص قبطية أهمها الثلاثة تقديسات :

·αγιος ισχυρος - αγιος αθανατος · αγιος ο θεος ·

« قدوس الله ـ قدوس القوي ـ قدوس الذي لا يموت »

واحد هذه الاختام عليه : IC XC NI KA

وهى عبارة عن مختصر اربع كلمات : « يسوع المسيح المنتصر » وتاريخها من القرن الخامس عشر .

خزانة ١٨ : بها حشوات مفرغة بأشكال صلبان واصلها من كنيسة المعلقة ـ القرن الرابع عشر .

القسم الثالث من القاعة : على الجدار البحرى ـ رقم ١٨٩٠ ـ باب هيكل اصله من كنيسة المعلقة وبأعلاه نص الوقفية منزلة بالرصاص على الخشب كما يأتي :

وكان المهتم بهذا الحجاب المبارك المعلم عبيد أبو خزام اذكره يا رب هو وأهل منزله وولديه وبنته المرحومة مريم في ملكوتك سنة ١٤٤٢ ق .

رقم ٨٤٢ حشوة خشبية لباب هيكل عليها النص الآتي مطعم بالسن:

« هذا هو باب الرب وفيه يدخل الابرار »

« عمل برسم بيعة ابائنا الرسل بالزعفرانة »
وتاريخها من القرن السابع عشر .

في وسط القاعة : هيكل كنيسة مكون من مذبح خشبي واجهاته منقوشة بزخارف نباتية وطيور تلتقط العنب من أوراق الكرم أمامها وصلبان داخل أكاليل من الازهار وللمذبح أعمدة صغيرة ملفوفة بأعلاها تيجان منقوشة ونقل هذا المذبح من كنيسة أبي سرجة بمصر القديمة وتاريخه من القرن السادس وفوقه قبة من الخشب ترتكز على أربعة أعمدة وعلى سطحها الخارجي آثار من الجص عليها صور قديسين جيء بها من كنيسة المعلقة ـ القرن العاشر .

ومما يستلفت النظر بهذا الهيكل هو وجود مذبح خشبي بداخله خلافا للعادة المتبعة عند الاقباط من قديم الزمن ببناء مذابح هياكلهم من الحجارة أو الطوب . وفوق المذبح صناديق مربعة ذات جوانب محلاة بصور قديسين معدة لحفظ كؤوس الخمر المقدس المستعمل في الصلاة ـ القرن الثامن عشر .

وهنا يعود الزائر فينزل الى الدور الارضي الى قاعة الصور

القاعة الخامسة والعشرون

الصور

ربما كان العجم هم أول من رسم الصور الملونة وقد أخذها عنهم البيزنطيون وغيرهم من الامم وانتشرت في اوروبا في القرون

الوسطى وكان الاقباط منذ بداية العصر المسيحي يزينون جدران كنائسهم بصور متنوعة على الجص تمثل مشاهد مختلفة من الرسل والقديسين وعجائبهم وحياتهم ولعل أقدم أمثلة هذه المشاهد المصورة ما كشفه المسيو جاييه بخرائب باويط مما يرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادي ومما يسترعى النظر في الصور القبطية ماتظهره لنا من البشاشة والدعة وكان لا يوجد في هذه المناظر أثر للقسوة مثل ما نشاهده في آثار الامم الاخرى كالكلدانيين أو الاشوريين ويمتاز الرسامون الاقباط عن غيرهم بأنهم لم يتقيدوا في فنهم بقيود خاصة كما انهم كانوا ينوعون من الشكل الواحد رسوما مختلفة وامتازوا أيضا عن سائر المسيحيين بعدم تصوير عذابات القديسين على الارض أو عذابات الخطاة في الجحيم .

وكانت الكنائس القبطية في وقت ما غنية جدا بصورها وذكر عن الانبا كيرلس البطريرك في سنة ٤٢٠ م انه أول من أمر بتزيين الكنائس بالصور وذكر أيضا فانسليب المؤرخ انه كان يوجد بكنيسة مارى مرقس بالاسكندرية صورة الملاك ميخائيل صورها القديس لوقا الانجيلي بنفسه مما يدل على وجود الصور قبل ذلك التاريخ وذكر المقريزي أن الانبا ثاوفيلس البطريرك أمر برفع الصور من الكنائس في سنة ٨٦٠ ميلادية وقيل أن ذلك حدث أيضاً في زمن خلافة يزيد ابن عبد الملك في سنة ٧٢١ م وكانت نتيجة هذه التغيرات المتوالية والاوامر المتنوعة ان ضاع وتلف الشيء الكثير من هذه الصور حتى لم يبق منها في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي الا النذر اليسير بكنائس مصر وبالاديرة



مما لا يرجع تاريخه الى أبعد من القرن الرابع عشر ويوجد من هذا التاريخ مثل وحيد بكنيسة حارة الزويلة بمصر وكان الاقباط يستعملون زلال البيض في رسوماتهم عوضا عن الزيت ثم استعملوا أيضـاً الجص يلصقونه على قماش ويثبتونه على ألواح خشبية لعمل الايقونات ثم في معظم الاحيان تغطى أرضية الصورة بأكملها بطبقة من الدهان الذهبي ولم يستعمل المصورون

(٥٧) صورة شخصين بأجسام بشرية ورؤوس حيوانات

الاقباط الحليات المدنية لتجميل الصور خلافا لليونان والروس والارمن وغيرهم وعند ما تدهور فن التصوير في القرنين الماضيين لجأ الاقباط الى المصورين الاجانب من الارمن واليونان للقيام بزخرفة الكنائس أذكر منهم : حنا الارمني في سنة ١٥٥٨ ق — انسطاسي الرومي سنة ١٥٧٣ . ق وغيرهم مثل بغدادي أبو السعد سنة ١٧٤٨ ق — ابرهيم بن سمعان الناسخ سنة ١٤٦١ ق .

والصور المعروضة بهذه القاعة تنقسم الى ثلاثة أقسام رئيسية :

أولاً — صور السيدة العذراء والمسيح والاولى تظهر اماجالسة على عرش وتضم الى صدرها الطفل يسوع أو واقفة وأمامها الملاك غبريال يبشرها بالميلاد ويرسم السيد المسيح أحيانا وهولا يزال طفلا بين يدي أمه العذراء مريم وأحيانا أخرى مصلوبا على خشبة الصليب

ثانياً — صور الملائكة كالملاك غبريال والملاك ميخائيل وأولهما يظهر دائماً رافعاً صليباً بيده ويدوس الشيطان تحت قدميه وثانيهما يحمل ميزانا بيده

ثالثاً — صور الرسل والقديسين ومن أكثرها انتشاراً القديس ماري جرجس والقديس أبو سيفين والشهيد تادرس وكل منهم يمتطي على ظهر فرس . ويلاحظ أن أغلب هذه الصور عليها عناوين بالقبطية وأحيانا بالعربية بحروف ظاهرة بتفسير مناظرها ثم تذيل أحيانا باسم الكنيسة التي عملت لاجلها ثم اسم المصور وتاريخ التصوير كما أن معظم هذه الصور لا يرجع تاريخه الى أكثر من القرن السابع عشر ومن أهمها :

القسم الاول من القاعة : بالجدار الشرقي على لوحة خشبية

سوداء مجموعة من الصور اليونانية من القرن السابع عشر :

السيدة العذراء	н кⲩрιⲁ мр ⲑⲩ
صعود المسيح	наnаλⲩψιс іс χⲩ
الثالوث الأقدس	Ηαγια Τριας

القسم الثاني من القاعة على الجدار الشرقي : رقم ٣٠١١

صورة شخصين برؤوس حيوانات مكتوب أسماهما فوق الرأس « اهرقاس وأوغانى » ـ القرن السابع عشر ـ (شكل ٥٧)

رقم ٤٧٩٦ : صورة السيد المسيح جالساً على عرش وبأركان الصورة أربعة حيوانات ترمز الى الاربعة انجيليين وبأسفلها النص الآتى :

« صورة الاربعة حيوانات ـ اهتم بها المعلم عبده غبريال لبيعة انبا شنوده بمصر القديمة تصوير الحقير ابرهيم ويوحنا الارمني »

رقم ١١٦ : صورة هروب السيدة العذراء ومعها المسيح ويوسف النجار لمصر ـ القرن السابع عشر :

رقم ٣٧١٨ : صورة مكونة من أربعة مناظر : المسيح ـ العذراء ماري جرجس ـ الامير تادرس ـ القرن السادس عشر (شكل ٥٦)

رقم ١٢٠ : القديسان بولا وانطونيوس مؤسسا الرهبنة .

القسم الثالث من القاعة : خزانة R : صورة صعود جسد العذراء ويرى بها الرسل مجتمعين وشاخصين الى قبر . وهذه الصورة هي أقدم الصور المعروضة بهذه القاعة ـ كنيسة المعلقة ـ القرن الخامس عشر .

خزانة P : صورة القديس اندراوس وبأعلاها كتابة باللغة الروسية

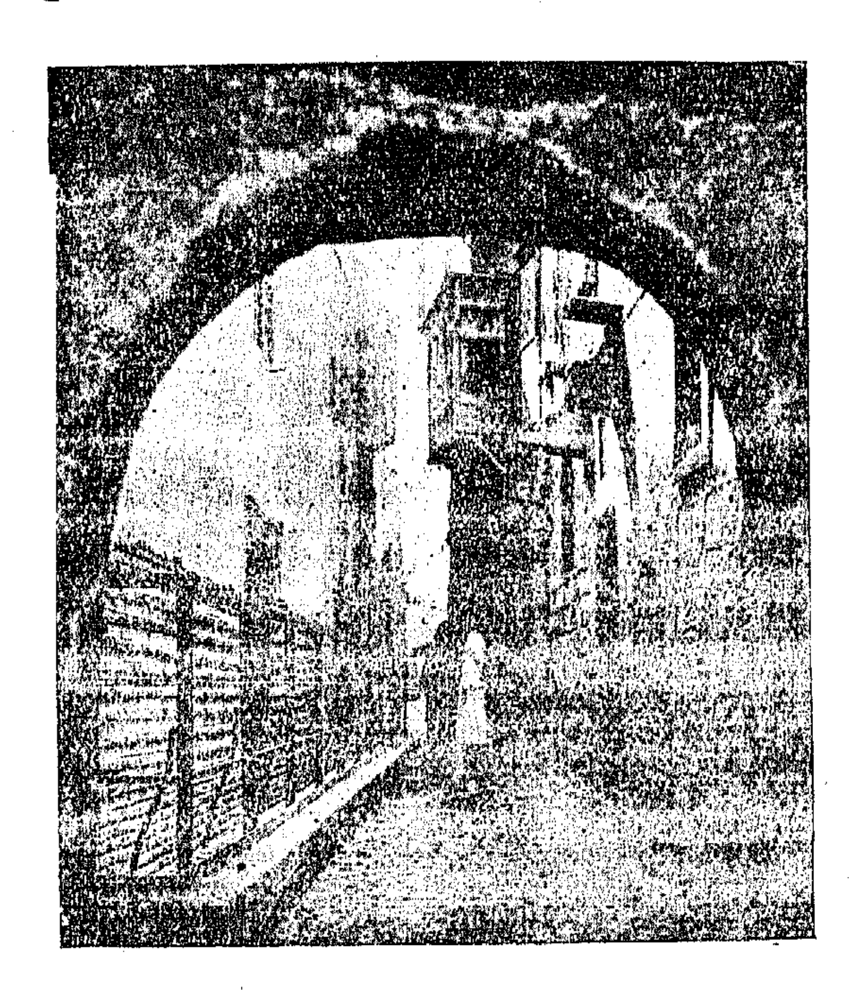
الكنائس الاثرية بمصر القديمة

كنائس مصر القديمة وعددها ثلاث عشرة كنيسة واقعة في ثلاث جهات منها ست كنائس بداخل الحصن الروماني ويطلق عليها « كنائس قصر الشمع » وثلاث بدير أبي سيفين بالقرب من جامع عمرو وأربع كنائس بجهة ساحل أثر النبي وقد تكرم حضرة الفاضل جرجس افندي فيلوثاؤس عوض المؤرخ القبطي باعطائي بيانات عن بعض هذه الكنائس ننشرها فيما يلي :

كنيسة أبي سرجه

كنيسة أبي سرجة بنيت في أيام عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص أبو الاصبغ الذي ولي من قبل أبيه لهلال سنة خمس وستين على الصلاة والخراج (المقريزي ٢ : ٣٠٢) وكان لعبد العزيز كاتب يسمي اثيناس (أو اثناسيوس) من القبط فاستأذنه في بناء كنيسة في قصر الشمع فأذن له فبنى كنيسة أبي سرجة وكنيسة أبو قير اللتين داخل القصر (ابن بطريق) وكان هذا الرجل كاتب الديوان وكان معاصرا لسماون ثاني أربعي البطاركة والا كسندروس ثالث أربعيهم . وقد جدد هاتين الكنيستين ابن الاثج في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي وذلك حوالي سنة ١١٧١ م وقد ذكرت هذه الكنيسة قبل الاثج بزمن طويل وفيها مغارة

منقورة في الحجر تحت الكنيسة الحالية يقولون ان السيد المسيح التجأ اليها مع أمه العذراء مريم عند هروبهم من وجه الملك هيرودس وتعد اثاراتها من أقدم الآثار وأجملها . وقد بنيت هذه المغارة فيما بعد بشكل كنيسة لاقامة الشعائر الدينية وبها للآن بقية الهيا كل الاصلية وكذلك الاعمدة القديمة وفي زمن فيضان النيل تنشع المياه بأرضية المغارة وترتفع بداخلها وذلك لانخفاض هذه الارضية عن مستوي الشارع الحالي. وحجاب الكنيسة يرجع تاريخه



(٥٨) مدخل كنيسة أبي سرجة

الى القرن الحادي عشر ومزين بحشوات منقوشة من السن والابنوس وبه خمسة ألواح من خشب الصاج منقوشة نقشا دقيقا وتعد فخرا لصناعة النجارة القبطية على أولها منظر بيت لحم وميلاد المسيح وبالثانية معجزة الخبز والسمك وبالثلاثة الباقية صور مارى جرجس والامير تادرس والقديس تيودوروس

وصور هذه الكنيسة لا تختلف عما سبق وصفناه بكنيسة المعلقة

كنيسة الست بربارة

الست بربارة كانت ابنة سري ايام مكسيميانوس الملك واستشهدت مع يولياني في بلاد الشرق وأما جسدهما ففي كنيسة أبا قير ويوحنا بمصر وهذه الكنيسة بنيت في عهد العرب مع كنيسة أبي سرجة ولا يعرف بالضبط متى بنيت كنيستها المسماة باسمها الملاصقة لكنيسة أبا قير ويوحنا من قبليها وقد وجد فيها آثار خشبية تدل على القدم من الجيل الخامس وهي خلاف كنيسة بربارة التي هدمت من ستة قرون في القاهرة في حارة زويلة سنة ثماني عشرة وسبعمائة للهجرة (المقريزى ٢ : ٥١١) ويقول المقريزي عن الكنيسة التي بمصر (العتيقة) : « كنيسة بربارة بمصر كبيرة جليلة عندهم وهي تنسب الى القديسة بربارة الراهبة وكان في زمانها راهبتان بكران وهما ايسي وتكلة ويعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة يحضره البطريرك » (٢ : ٥١١) وكان المرحوم سلامه افندي عجمي من الجيزة شديد العناية بهذه الكنيسة وبذل قصارى جهده في ترميمها والمحافظة عليها

وقامت لجنة الآثار العربية خلال العشرة سنين الماضية بترميمها بأكملها . وحجاب الهيكل والمنبر الموجودان بها من أهم آثارها

كنيسة ماري جرجس

وديره وقاعة العرسان

هي من أقدم الكنائس بمصر ذكرها ابن دقاق (٤ : ١٠٨) وكذلك المقريزى ذكرها فقال عنها : « دير البنات بقصر الشمع بمصر وهو على اسم بوجرج وكان مقياس النيل قبل الاسلام وبه آثار الى ذلك » (٢ : ٥١٠) غير أن المقياس يوجد بالبرج الروماني الكائن تحت كنيسة الروم وكانت آثاره فيه الى زمن قريب وسميت أيضاً بكنيسة جرجس بدرب النقا وقال اوتيخوس ان هذه الكنيسة أنشأها كاتب مصري يدعى اثناسيوس في سنة ٦٨٤ م وانه أنشأ أيضاً كنيسة أبي قير ويوحنا وقد احترقت هذه الكنيسة في آخر عهد كيرلس ابي الاصلاح البطريرك أي منذ سبعين سنة ومعظم صورها من سنة ١٨٦٤م. ويتصل بها قبر العاملين المحسنين ابرهيم وجرجس جوهري وأسرتهما ، وكذلك كنيسة الروم المسماة بماري جرجس قد احترقت في ٤ أغسطس سنة ١٩٠٤ وأعيد بناؤها أحسن مما كانت عليه من قبل . وامام كنيسة ماري جرجس التي للقبط قاعة العرسان أو العروسين وهي من بقايا الكنيسة التي احترقت . ولا أدري سبب تسميتها بهذا الاسم ولجنة الآثار العربية تحافظ عليها

أما دير الراهبات فهو يقابل قاعة المرسان في الدرب وهو من زمن وقد تجدد وبه باب كبير به حشوات منقوشة بزخارف متنوعة من العصر الفاطمي (القرن العاشر)

كنيسة قصرية الريحان

كنيسة السيدة المعروفة بقصرية الريحان ذكرت في التاريخ باسم كنيسة السيدة الطاهرة بزقاق بني حصين وقد تفاوض بها البطريرك انبا خائيل حوالي سنة ٨٦٥ م مع والي مصر في أمر خراج الكنائس ويرجع تاريخ الصور التي فيها الان الى سنة ١٤٩٤ و ١٤٩٦ و ١٤٩٧ للشهداء أي قد مضى على تجديدها نحو قرن ونصف قرن و قد ذكرها المقريزي فقال : « كنيسة بوجرج الثقة : هذه الكنيسة في درب بخط قصر الشمع بمصر يقال له درب الثقة ويجاورها كنيسة سيدة بوجرج » (٢ : ٥١١) وأما ابن دقاق يقول : « (كنيسة تعرف بالسيدة) وهذه الكنيسة في خوخة تعرف بخوخة السيدة بقصر الروم » (٤ : ١٠٨) وعند تجديدها ضاعت آثارها — وفي زمن الحاكم بأمر الله وهبت هذه الكنيسة للروم وبعدها استردها القبط ثانية .

كنيس اليهود

لما كان ميخائيل سادس خمسي البطاركة بحمل عشرين الف دينار الى احمد بن طولون واستجدى كثيرا ولم يكن لديه ما يكفي

التزم بأن يبيع كنيسة الملاك ميخائيل التي بجوار المعلقة في قصر الشمع لليهود (المقريزي ٢ : ٤٩٤) وهي كنيس اليهود الآن وقد ذكر ذلك تاريخ البطاركة ويذكرون انه باع هذه الكنيسة لمائة سنة أولهم اليوم، وكان ذلك حوالي ختام القرن التاسع المسيحي . وكان في هذه الكنيسة نسخة قديمة من التوراة كانوا يقولون عنها انها بخط النبي عزرا

كنيسة ابي السيفين

هذه الكنيسة شيدت حوالي الجيل السادس وصار ترميمها في الجيل العاشر في عصر المعز لدين الله الفاطمي وكانت مقراً للبطريركية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر بعد كنيسة المعلقة وبداخل هذه الكنيسة ثلاث كنائس أخرى صغيرة وأهم ما بها حجاب الهيكل المشغول بالسن وقيل أن تاريخه يرجع الى سنة ٩٢٧ ميلادية وتمتاز هذه الكنيسة عن غيرها بصورها البديعة القديمة وكذلك منبرها الرخامي المزخرف بفصوص قبطية فهو آية في دقة الصناعة

وبجوار هذه الكنيسة تقع كنيستا انبا شنودة وكنيسة العذراء الشهيرة بالدمشيرية وأولهما من القرن السادس وتجددت في القرن الثامن وحجاب هيكلها من الابنوس المطعم بالعاج والكنيسة الثانية تجددت في القرن الثامن والسابع عشر .

وأما كنائس ساحل أثر النبي فهي :

كنيسة العذراء بيالون الدرج وكنيسة أبو قير ويوحنا وكنيسة الامير تادرس وكنيسة الملاك القبلي وقد نقلت جميع نفائس هذه الكنائس من طرف ممدنية وأقمشة قديمة ومنسوخات للمتحف القبطي

فهرست